هذا

الجزء الاول

من

كتاب الشعر والشعراء

لابى محمد عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

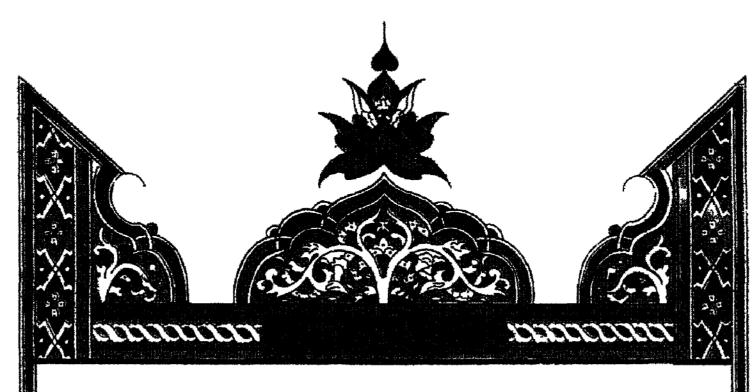
بمطبع بريل

٨ شهر فبرير

سنة ١٨٧٥ المسيحية



هذا كتاب
الشعر والشعراء
لأبي محمد عبد الله
بن مسلم بن قتيبة
رحمه الله تعالى



قال أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ ٱللّٰهِ بن مُسْلِم بن قُتَيْبَة رحمه الله عليه هذا كتاب الّفتُه في الشعرآء[a] أخبرتُ[b] فيه عن الشعرآء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم وقبائلهم وأسماء آبائهم ومَن كان يُعْرَف باللقب أو الكنية[c] منهم وعمّا يُستحسن من أخبار الرجل ويُستجاد من شعره *وما أخذته العلمآء عليهم من الغلط والخطآء في ألفاظهم[d] وما سبق اليه المتقدّمون فأخذه عنهم ٥ المتأخّرون وأخبرتُ فيه[e] عن أقسام الشعر وطبقاته وعن الوجوه الّتى يُختار الشعرُ عليها ويُستحسن لها الى غير ذلك ممّا قدّمته في هذا الجزء الأوّل[d]* قال أبو محمّد وكان أكثر قصدى للمشهورين[f] من الشعرآء الّذين يعرفهم جلّ أهل الأدب والّذين[g] يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب والنحو[h] وفي

a) V: الشعر. b) S: خبّرت. c) D: بالكنية. d) Deest in D. e) S: تحت. f) V. et S: وكان قصدى للمشهور. g) D: والّذى. h) D: وفى النحو.

كتاب الله جلّ وعزّ وحديث الرسول[a] صلّى الله عليه وسلّم، فأمّا[b] مَن خفى
اسمه وقلّ ذكره وكسد شعره *وكان لا يعرفه إلّا بعض الخواصّ[c] فما أقلّ مَن
ذكرتُ من هذه الطبقة إذ كنتُ لا أعرف منهم إلّا القليل ولا أعرف لذلك
القليل أيضًا أخبارًا وإذ[d] كنتُ أعلم أنّه لا حاجة بك إلى أن أُسمّىَ لك
٥ أسماء لا أدلّ عليها بخبر أو زمان أو نسب أو نادرة[e] أو بيت يُستجاد أو
يُستغرب ولعلّك تظنّ رحمك الله أنّه يجب على مَن أَلّف مثل كتابنا هذا
ألّا[f] يدع شاعرًا قديمًا ولا حديثًا إلّا ذكره ودلّك[g] عليه أَوَتقدّرُ[h] أن يكون[i]
الشعراء بمنزلة رُواة الحديث والأخبار والملوك والأشراف الذين يبلغهم
الإحصاء ويجمعهم العددُ والشعراء المعروفون بالشعر فى[k] قبائلهم وعشائرهم
١٠ فى الجاهليّة والإسلام[l] أكثر من أن يحيطَ بهم محيط أو يقفَ من وراء
عددهم واقف ولو أنفد عمره فى التنقير عنهم واستفرغ مجهوده فى البحث
والسؤال ولا أحسبُ أحدًا من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتّى لم يفُتْه
*من تلك القبيلة[m] شاعر إلّا عرفه ولا قصيدة إلّا رواها، حدّثنى[n] سَهْلُ
بنُ مُحَمّدٍ عنِ الأَصْمَعِيّ عن[o] كِرْدِينَ[p] *بنِ مِسْمَعٍ[l] قال جاء

---

a) D: رسول الله. b) V: وأمّا. c) Deest in V. et S. d) V. et S: وإن. e) D: نادر. f) D: أن لا. g) V. et S: وذلك. h) D: وتعذر. i) D. et S: تكون. k) D: عند. l) Deest in D. m) Deest in V. S: منها. n) D: حدّثنا. o) D: ثنا. p) D: كُرْدين et add. in marg: قال ابْنُ الجَوْزِيّ فى الألقاب كردين اسمه مسمع بنُ عَبْدِ المَلِكِ بن مسمع البَصْرِىّ كان أخباريًّا روى عنه أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنّى. S: كرد. Cf. Nöldeke, Beiträge zur Kenntniss der Poesie der alten Araber, S. 7, al-Mobarrad, ed. Wright, pg. ٧١١, Thûsî's list of Shî'ah books (Bibl Ind.

فتيان الى أبى ضَمْضَم بعد العشآء فقال لهم ما جآء بكم يا خُبثآء قالوا جئناك نتحدّث قال كذبتم بل[a] قلتم كبر الشيخ *وتبلّغته السنّ[b] عسى أن نأخذ عليه سقطةً فأنشدهم لمائة شاعرٍ كلّهم اسمه عَمْرو[c] قال الأَصْمَعىّ فعددتُ أنا *وخَلَف الأَحْمَرُ[d] فلم نقدر على *أكثر من[e] ثلاثين[e] هذا[f] ما حفظه أبو ضَمْضَم ولم يكن بأروى الناس وما أبعد[g] أن يكون مَن لا يعرفه من ٥ المسمّين بهذا الاسم أكثر ممّن عرفه[h] هذا الى مَن سقط شعره من شعرآء القبائل ولم[h] يحمله الينا العلمآء والرواة[i] حدّثنى[k] أبو حَاتِم عن[l] الأَصْمَعىّ قال كان ثلاثة إخوةٍ من بَنِى سَعْد لم يأتوا الأمصار ذهب[m] رجزهم يقال لهم نُذَيْر ومُنَيْذِر[n] ومُنْذِر ويقال أنّ قصيدة رُؤْبَة التى أوّلها

وَقَاتِمِ[o] الأَعْمَاقِ *خَاوِى المُخْتَرَقْ[p] لِنُذَيْرٍ[q] ١٠

*قال أبو مُحَمَّد[r] ولم أَعْرِض فى كتابى[s] هذا لمَن كان الأَغلب[t] عليه غير الشعر فقد رأيتُ[u] مَن ألّف *فى هذا الفنّ[v] كتابًا يذكر فى الشعرآء مَن لم[v] يُعْرَف بالشعر *ومَن لم[w] يَقل منه إلّا النبذ[x] اليسير كأبن شُبْرُمَة القاضى وسُلَيْمَانَ بن قَتّة[y] لَحدّث ولو قصدنا لذكر أمثال[z] هؤلآء

Calcutta, 1853), pg. ٣٩., Kitâbo-'l-Fihrist, ed. Flugel, II, pg. 145 [300, 5]; in Qâmûso tantum forma كُرْدِين legitur.

a) D: ويكن. b) D: فتتلعّيه. c) D. add: وقيل مرّة أُخرى لثمانين. d) D: وخَلَف. e) Deest in D. f) D: فهذا. g) D: أقرب. h) D: أو لم. i) D: أو النُقلة. k) D: أخبرنا. l) D: نا. m) D: فذهب. n) D: مُنتذر. o) S: وقاتم, quod quoque Nöld. pg. 8. p) Deest in V. et S. D: حاوى. q) D: لمنتذر. r) Deest in V. et S. s) Deest in V. t) D: غلب. u) D: رأينا, add: بعض. v) D: لا. w) D: لم. x) D: النشذ. y) V. in marg: قال الشّرِيف بن قَتّة هذا عَدَوِىٌّ وهو أوّل مَن رثا أهل البيت. D. add: التَيْميّ. z) D: مثل.

فى الشعرآء[a] لذكرنا أكثر الناس لأنّه قلّ أحد به[b] أدنى مُسْكة من أدب وأدنى[c] حظّ من طبع إلّا وقد قال من الشعر شيئًا وَلَاحْتَجْنا أن نذكرَ صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم *وجلّة التابعين[d] وقومًا كثيرًا من حملة العلم ومن الخلفآء والأشراف ونجعلهم فى طبقات الشعرآء ولم أقصِدْ[e] فيما ذكرتُه من
٥ شعر كلّ شاعر مختارًا[f] له سبيلَ مَن قلّد أو استحسن باستحسان غيره ولا نظرتُ إلى[g] المتقدّم منهم بعين الجلالة لتقدّمه *ولا إلى[g] المتأخّر منهم[h] بعين الاحتقار لتأخّره بل نظرتُ بعين العدل على الفريقين وأعطيتُ كلًّا حقّه ووفّرتُ عليه حظّه فإنّى رأيتُ من علمآئنا مَن يستجيد الشعر السخيف لتقدّم قائله ويضعه موضع[i] متخيّره ويُرْذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده إلّا أنّه قيل
١٠ فى زمانه *أو أنّه رأى[k] قائله ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خصّ به قومًا دون قوم بل جعل ذلك مشتركًا مقسومًا بين عباده *فى كلّ دهر[l] وجعل كلّ قديم منهم[l] حديثًا فى عصره وكلّ شريف خارجيًّا فى أوّله فقد كان جريرٌ والفرزدق والأخطل وأمثالهم[l] يُعَدّون محدثين وكان أبو عَمْرو بنُ[l] العَلآء يقول لقد كثر هذا المحدَث[m] وحسُن حتّى لقد
١٥ هممتُ بروايته ثمّ صار هؤلآء قدمآء عندنا ببعد العهد منهم وكذلك يكون مَن بعدهم لمَن[n] بعدنا كالخُرَيْمِي والعَتّابِي والحسنِ بن هانئٍ وأشباههم[d] فكلّ

---

a) V. et S: الشعر'. b) D: له. c) D: وله أدنى. d) Deest in V. et S. e) D: أسلك. f) V. et S: مختار. g) D: والى. V. et S: ولا. h) Deest in D. i) D: فى. k) V. et S: ورأى. l) Deest in S. m) S: المحدث. n) D: بهم.

مَن أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له وأثنينا عليه به ولم يضعه عندنا تأخُّرُ قائله *أو فاعله[a] ولا حداثةُ سنّه كما إنّ الردىء إذا ورد علينا للمتقدّم[b] أو الشريف لم يرفعه عندنا شرفُ صاحبه ولا تقدُّمُه[c] وكان حقُّ هذا الكتاب أن أُودِعَه الأخبار عن جلالة قدر الشعر *وعظيم خطره[a] وعن مَن رُفِعَ[c] بالمديح *وعن مَن[d] وُضِعَ[e] بالهجآء وعمّا أودعَتْه العربُ من الأخبار النابهة[f] والأحساب[g] الصحاح *والحِكَم المضارعة[h] لحِكَم الفلاسفة والعلوم فى الخيل *وفى النجوم[i] وأنوآئها والاهتدآء بها والرياح وما كان منها *مبشّرًا أو حائلًا والبروق وما كان منها[k] خلّبًا[l] أو صادقًا والسحاب وما كان منها جهامًا أو ماطرًا وعمّا *بعث منه[m] البخيل على السماح والدنىّ على السموّ والجبان على اللقآء غير أنّى رأيتُ ما ذكرتُ من ذلك فى كتاب العرب[n] كثيرًا كافيًا . فكرهتُ الإطالة بإعادته فمَن أحبَّ أن يعرف ذلك ليستدلَّ[o] به على حلو الشعر ومرّه وعظيم نفعه وضرّه نظر فى ذلك الكتاب إن شآء الله تعالى ✿

أقسام الشعر

قال أبو مُحَمَّد *عَبْدُ ٱللّٰهِ بن مُسْلِمِ بن قُتَيْبَة رحمه الله[p] تدبّرتُ الشعر

---

a) Deest in V. et S. b) V. et S: للمقدّم. c) D: رفعه الله. d) D: وعمّن. e) D: وضع. f) D: النافعة. g) D: والأسباب. h) D: والحُكم المضارعِ. i) D: والنجوم. k) Deest in S. l) S: خليًّ. m) V. et S: يبعث منه. n) D. add. in marg: لِأبْن قُتَيْبَة كتاب تفضيل العرب قال ابنُ عَبْدِ رَبِّه. o) V: يستدلُّ. p) Deest in D.

فوجدته أربعة أضرب[a] ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل * فى بعض بنى أميّة[a]

فِى كَفِّهِ[b] خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ[c] عَبِقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِى عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا[d] يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

٥ * لم يقل أحد فى الهيبة[e] أحسن منه، وكقول أوس بن حَجَر[f]

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِى جَزَعَا فَإِنَّ مَا[g] تَحْذَرِينَ[h] قَدْ وَقَعَا

لم يبتدئ أحد مرثية بأحسن[i] منه[k]، وكقول أبى ذُؤَيْب[l]

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

* قال وحدّثنى[m] الرِّيَاشىّ عن الأَصْمَعِىّ أنّه[n] قال هذا أبرع[o] بيت قالته العرب،

١٠ وكقول حُمَيْد بن ثور[p]

أَرَى بَصَرِى قَدْ رَابَنِى بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

* لم يقل أحد[q] فى الكبر أحسن منه، وكقول النَّابِغَة[r]

كِلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ[s] نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِىءِ الْكَوَاكِبِ

---

a) Deest in V. et S. Metrum: البسيط. Poëta est al-Hazîn et dicitur al-Farazdaq. b) Hamâsa, pg. ٧١٠: بكَفّه. c) Sic legitur in Codd., Hamâsa, l. l. et Kitâbo-'l-aghâni, XIV, pg. ٧٧: ريحُه. d) D: فما, id. Hamâsa, pg. ٧١١, al-Mobarrad, pg. ٣١٢, Kit.-'l-agh. l. l. et Caussin de Perceval, Journ. Asiat. Juin 1834, pgg. 544, 546. e) D: لم يُقَلْ فى الهيبة شىء. f) Metrum: المنسرح. g) D: انّ الّذى, id. Hamâsa, pg. ٤٧٧ et Kit.-'l-agh. X, pg. ٨. h) Kit.-'l-agh. l. l.: تكرهين. i) Deest in S. k) D: من هذا. l) Metrum: الكامل. m) D: حدّثنى. n) Deest in D. o) D: أبدع. p) Metrum: الطويل. Al-Mobarrad, pg. ١٢٥. Hamâsa, pg. ٥٠٤. q) D: ولم نقل شىء. r) Metrum: الطويل. Ahlwardt, The Divans, pg. ٢. Caussin de Perceval, Essai, II, pg. 506. Al-Harîrî, Ed. II, pgg. ١٣٧, ٣٣٩. s) D: أميمة. Cod. Lugd. N° 588 (Cat.

لم يبتدئ أحد من المتقدّمين بأحسن[a] منه ولا أغرب، ومثلَ هذا *في الشعر[b] كثير ليس للإطالة به في هذا الموضع[c] وجهٌ[d] وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء ۞

وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتّشته لم تجد هناك طائلاً[e] كقول القائل، ٥

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى حُدْبِ[f] الْمَهَارِي رِحَالُنَا وَلا[g] يَنْظُرُ الغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ[h] بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الأَبَاطِحُ[i]

وهذه[k] الألفاظ، أحسن شيء مطالعَ ومخارجَ ومقاطعَ[l] فإذا[m] نظرتَ إلى ما تحتها[n] وجدته ولمّا قضينا[o] أيّام منى واستلمنا الأركان وعالينا إبلنا الأنضاء ١٠ ومضى الناس لا ينتظر *من غدى[p] الرائح ابتدأنا في الحديث وسارت المطيّ في الأبطح، وهذا الصنف في الشعر كثير ونحو منه قول جرير[q]

توجيه إعرابه أمّا قوله يا أُمَيْمَةَ فلأنّه يريد ترخيم أميمةَ :Fol. 39 r ,كذب الافصاح (II, pg. 23), وكان الوجه أن يقول أُمَيْمُ.

a) D: أحسنَ. b) Deest in D. c) V. et S: المعنى. d) D: فائدة في المعنى. e) Metrum: الطويل. De nomine poetae vid. Mehren, Die Rhetorik der Araber, S. 35 et von Kremer, Geschichte der herrschenden Ideen des Islâms, S. 466. f) Mehren, l. l. دُعْم. g) Ibid. لم. h) V. et S: وشدّت et add. V. in marg: قال الشريف الرواية الجيّدة بالسين غير معجمة. D: ومشّت. Az-Zamachsharî, s. v. سال, Mehren et von Kremer, ll. ll. وسالت, Nöld. pg. 44: وشالت. i) D. tertium versum primum legit. k) D: هذه. l) D. add: كما ترى. m) D: وإن. n) D. add: من معنى. o) D: قطعنا. p) D: الغدى. q) V. in marg: قال الشريف وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي. D: المعلوط et add. in marg: المعلوط كمعروف شاعر سعدى تميمى. Metrum: الكامل.

إِنَّ ٱلَّذِينَ [a] غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا   وَشَلًا بِعَيْنِكَ لَا [b] يَزَالُ مَعِينَا

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي   مَا ذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا [c]

وقوله [d]

[يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ   قَبْلَ الرَّحِيلِ [e] وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُذَّلِ

٥ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ   يَوْمُ الرَّحِيلِ [e] فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ

وقوله [f]

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا   وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا] [g]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ [h]   قَتَلْنَنَا [i] ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

يَصْرَعْنَ [k] ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَا حَرَاكَ [l] بِهِ [m]   وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا ۞

١٠ وضرب منه جاد معناه وقصرت الألفاظ عنه كقول لبيد *بن ربيعة [n]

م عَاتِبِ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ   وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء [o] والرونق وكقول النابغة

---

a) Ibn-Challikân, ed. Wüstenf. N⁰ ١٣٩, pg. ٣٣: أَلَّذِى. *b*) D: لما, id. Dîwân Djarîri, Cod. Lugd N° 633 (Cat. II, pg. 41), Fol. 206 v., Ibn-Challikân, l. l., Kit.-'l-agh. VII, pg. ٦٣ et al-Mobarrad, pg. ٣٩٢. *c*) Hamâsa, pg. ٦٠٥ legitur hic versus in carmine al-Ma'lûthi. *d*) V. et S: وكقوله. D: ونحوه قول جرير. Metrum: الكامل. *e*) Kit.-'l-agh. VII, pg. ٣٢: الفراق. Sequens versus legitur Ibn-Challikân, l. l. *f*) Dîwân Djarîri, Fol. 63 v. Metrum: البسيط *g*) [] Deëst in V. et S. *h*) V. in marg: نسخة حَوَرٌ. Kit.-'l-agh. VII, pg. ٣٩: حَوَرٌ Ibid. pg. ٥٣ et XIX, pg. ٣٧: مَرَضٌ. Hamâsa, pg. ٣٣٩. Al-Mobarrad, pg. ١٩١. *i*) Codd. قَتَلْنَنَا, id. Kit.-'l-agh. ll. ll. et Ibn-Challikân, N⁰ ١٣٩, pg. ٣٣. Caussin de Perceval, Journ. Asiat. Juillet 1834, pg. 20: قتلننا. *k*) V: يصرعن. *l*) Dîwân Djarîri, Fol. 65 v: صِرَاعَ. *m*) Hamâsa, l. l., Ibn-Chall. N⁰ ١٣٩, pg. ٣٣, Kit.-'l-agh. VII, pg. ٥٣ et XIX, pg. ٣٧: لَهُ. *n*) Deëst in V. et S. Metrum: الكامل. *o*) Deëst in V.

للنُّعْمَان[a]

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ   تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

قال أبو مُحَمَّد[b] رأيتُ علمآءنا يستجيدون معناه ولا[c] أرى ألفاظه[d] مبيّنة لمعناه لأنّه أراد أنت في قُدْرتك عليَّ كخطاطيف عقف[e] وأنا كدلو تُمَدّ بتلك الخطاطيف وعلى أنّ[f] لستُ أرى المعنى حسنًا[g] وكقول الفرزدق[h]   ٥

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ[i] كَأَنَّهُ   لَيْلٌ يَصِيحُ[k] بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ[l]

وضرب منه تأخّر لفظه وتأخّر معناه كقول الأعشى *في امرأة[l]

وَفُوهَا كَأَقَاحِيِّ[m] غَذَاهُ[n] دَائِمُ الهَطَلْ

كَمَا شِيبَ بِرَاحٍ[o] بَارِدٍ[p] مِنْ عَسَلِ النَّحْلْ

وكقوله[q]   ١٠

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا   وَإِنَّ فِي السَّفْرِ إِذْ[r] مَضَوْا[s] مَهَلًا[t]

اسْتَأْثَرَ اللّٰهُ[u] بِالوَفَاءِ[v] وَبِالحَمْدِ[w] وَوَلَّى المَلَامَةَ الرَّجُلَا

---

a) Deest in D. Metrum: الطويل. Al-Mobarrad, pg. ٤٤٨. Ahlwardt, pg. ٢٠. Caussin de Perceval, Essai, II, pg. 513. b) Deest in V. et S. c) D: ولست. d) D. add: جيّدًا ولا. e) D. add: تَمُدُّ بها, l. تُمَدُّ. f) D. add: أيضًا. g) D: جيّدًا. h) Metrum: الكامل. i) Kit.-'l-agh. XIX, pg. ٩ et al-Mobarrad, pg. ٤٩: السّواد. k) Sic legitur in Codd., von Kremer, l. l. minus recte: يصيح, cf. Lane, s. v. صيح et الصائح. Kit.-'l-agh. l. l. يسير. l) Deest in V. et S. Metrum: الهزج. m) Nöld. pg. 45: كأقاحيّ. n) Sic legitur in Codd., Nöld. l. l. recte corrigit غذاها. o) D: فرّخ. p) Nöld. l. l. بارِدٌ. q) Metrum: المنسرح. r) Cod. Lugd. N° 583, Fol. 119 r.: في الركب أن. s) Hamâsa, pg ٤٢١: مضوا. Kit.-'l-agh. VIII, pg. ٨٥: من مضى. t) D: مضى مهلا. u) V. et S: يستأثر. Cf. Nöld. pgg. 14, 45. Kit.-'l-agh. VIII, pag. ٨٥, ٨٩. X, pg. ٣٣, de Sacy, Chrest. II, pg. 471. v) Kit.-'l-agh. X, pg. ١٣٣: بتبعد. w) Kit.-'l-agh. ll. ll. وبالعدل, de Sacy, l. l. وبالعدل.

وَالْأَرْضُ حَمَّالَةٌ لِمَا حَمَّلَ ٱللّٰهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ[a] الْعَصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمَهَا نَغْلَا[b]

وهذا الشعر منحول *لا أعرف[c] فيه شيئًا يُستحسن إلّا قوله[d]

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفِّ مَنْ بَخِلَا

٥ فقال[e] إنّ كلّ شارب[f] يشرب بكفّه وهذا ليس ببخيل فيشرب بكف مَن بخل وهو معنى لطيف[*] وكقول الخَلِيل بن أَحْمَد الْعَرُوضيّ[g]

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعْ فَطِرْ بِدَائِكَ أَوْ قَعْ

*لَوْ لَا جَوَارٍ حِسَانٌ حُورُ الْمَدَامِعِ أَرْبَعْ

أُمّ الْبَنِينَ وَأَسْمَآءُ وَالرَّبَابُ وَبَوْزَعْ[h]

١٠ لَقُلْتُ لِلْقَلْبِ[*] ارْحَلْ[i] إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعْ

وهذا الشعر بيّنُ التكلّف رديُّ الصنعة وكذلك أشعار العلمآء ليس فيها شيء جآء عن إسماح[k] وسهولة كشعر الأَصْمَعِيّ وابنِ[l] الْمُقَفَّع والخليل[m] خلا خَلَف الأَحْمَرِ فإنّه كان[n] أجودهم طبعًا وأكثرهم شعرًا[*] ولو لم يكن فى هذا الشعر إلّا أُمّ الْبَنِينَ وبَوْزَعْ لَكفاه[*] فقد كان جَرِيرٌ أنشد بعض الخلفآء[o]

---

a) Codd. الأَرْدِيَة. b) Deest hic versus in D. Nöld. pg. 45 minus recte legit أَدِيمًا .... نَغْلَا et أو interserere vult. c) D: ولا أعلم. d) Al-Mobarrad, pg. ٣٥. Mehren, pg. 113. e) D: بريد. f) D: بخيل. g) Metrum: المجتثّ. h) Nöld. pg. 45:

لو لا جِوارٌ حِسانٍ حُورِ المدامِعِ أَرْبَعْ
أُمِّ لبَنِينَ وأَسْمآ ءَ والرباب وبَوْزَعْ

i) D: للراحل. k) D: استماح. l) D: وشعر ابن. m) D: وشعر الخليل. n) Deest in D.
o) D: خلفآء.

من[a] بنى أُمَيَّةَ قصيدته الّتى أوّلها[b]

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا[c] [أَوَكُلَّمَا جَدُّوا لِبَيْنٍ تَجْزَعُ
كَيْفَ العَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمْ قَلْبًا[d] يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ[e]][f]

وهو يتحفّز ويزحف إليها استحسانًا *من حسن الشعر[g] حتّى إذا بلغ[h]
قوله ٥

وَتَقُولُ بَوْزَعُ قَدْ دَبَبْتَ[i] عَلَى العَصَا[k] هَلَّا هَزِئْتَ بِغَيْرِنَا يَا بَوْزَعُ

فتر وقال أفسدت بهذا الاسم شعرك[l] *قال أبو مُحَمَّد[l] وقد يقدح فى
الحسن قبحُ اسمه *كما ينفع القبيحَ حسنُ اسمه[l] ويزيد فى مهانة الرجل
فظاظة[m] اسمه وتردُّ عدالة الرجل *بشاعة كنيته[n] ولقبه[o]* تقدّم[p] رجلان
إلى شُرَيْحٍ *فقال أحدهما[q] أُدْعُ أَبَا *الكُوَيْفِر يشهد فردّه[r] شُرَيْحٌ ولم يسأل ١٠
عنه وقال لو كنتَ عدلًا لم ترضها[s] *وردّ آخر يُلقّب أَبَا الذِّبَّان ولم يسأل
عنه[f]* وسأل عُمَرُ رجلًا أراد أن يستعين به *على أمر[s] عن اسمه *واسم
أبيه[f] فقال ظَالِمُ بنُ سَارِقٍ[t] قال[u] تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به[f]
وسمع عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ رجلًا *ينادى آخر[v] يَأَبَا العُمَرَيْنِ فقال لو كان له
عقل لكفاه أحدهما[f] ومن هذا الصنف[w] قول الأَعْشَى[x] ١٥

---

a) Deest in D. b) Metrum: الكامل. c) Nöld. pg. 15: فودّعت. d) D: قلبًا. e) D: بنفع.
f) [] Deest in V. et S. g) V. et S: شيء. h D. add: إلى. i) D: جبلت. k) D: العصا.
l) D: (Cod. وفترّ) وفتر وقال له أفسدت شعرك بهذا. m) D: قطاعة. n) D: بكنيته. o) D. add: ولذلك قيل,
sed quod sequitur legi non potest. p) D: وتقدّم. q) D: فقام أحدهما فقال. r) D:
الكو ...... فردّه. s) D: ترضى به. t) D: سرّاق. u) D: فقال. v) D: يدعو رجلًا. w) D:
الضرب. x) Metrum: البسيط. De Sacy, Chrest. II, pgg. 466, ١٥٣. Mehren, pg. 160.

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِى   شَاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ[a] شُلْشُلٌ شَوِلُ

وهذه الأَلفاظ كلُّها[b] في معنى واحد [وقد كان يستغنى بأحدها عن جميعها وما ذا يزيد هذا البيت أن كان للأَعْشى أو ينقص قول أَبى الأَسَد وهو من المتأخّرين الأَخفياء[c]

٥ وَلَائِمَةٍ لَامَتْكَ يَا فَيْضُ فِى النَّدى   فَقُلْتَ لَهَا لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِى البَحْرِ

أَرَادَتْ لِتَثْنِى[d] الفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدى   وَمَنْ ذَا الَّذِى يَثْنِى السَّحَابَ عَنِ القَطْرِ

مَوَاقِعُ جُودِ الفَيْضِ[e] فِى كُلِّ بَلْدَةٍ   مَوَاقِعُ مَآءِ المُزْنِ فِى البَلَدِ القَفْرِ

كَأَنَّ وُفُودَ الفَيْضِ حِينَ[f] تَحَمَّلُوا   إِلَى الفَيْضِ وَافَوْا[g] عِنْدَهُ لَيْلَةَ القَدْرِ

وهو القائل[h]

١٠ لَيْتَكَ آذَنْتَنِى[i] بِوَاحِدَةٍ   تَكُونُ لِى[k] مِنْكَ سَائِرَ الأَبَدِ

تَحْلِفُ أَلَّا[l] تَبَرِّنِى أَبَدًا   فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبِدِى

إِنْ كَانَ رِزْقِى إِلَيْكَ فَارْمِ بِهِ   فِى نَاظِرَى حَيَّةٍ عَلَى رَصَدِ][m]

*ومن هذا الضرب أيضا قول[n] المرقّش[o]

هَلْ بِالدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ   لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمْ

١٥ يَأْبَى[p] الشَّبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلَا   تَغْبِطْ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمْ

---

a) D: شلل. b) D: الأربعة. c) Metrum: الطويل. d) Kit.-'l-agh. XII, pg. ٧٩ لتنثنى. e) D: العصل. f) Kit.-'l agh. l. l. لمّا. g) Ibid. لاقوا. h) Metrum المنسرح. i) Kit.-'l agh. XII, pg. ١٧٥ اذ نبنى. k) Ibid. تعنعنى. l) Ibid. أن لا. m) [ ] Deest in V. et S. n) V. et S: وكقول. o) Metrum: السريع. p) V. et S: تأبى. Deest hic versus in D. Hamâsa, pg. ٥٠٢.

والعجب عندى من الأَصْمَعِىّ [a]حين أدخله[a] فى متخيّره وهو شعر ليس بصحيح الوزن ولا حسن [b]الروىّ ولا متخيّر[b] اللفظ ولا لطيف المعنى ولا أعرف[c] فيه[d] شيئًا يُستحسن إلّا قوله[e]

اَلنَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

ويُستجاد منه أيضا[f]

لَيْسَ عَلَى طُولِ الحَيٰوةِ نَدَمْ وَمِنْ وَرَآءِ الْمَرْءِ مَا يُعْلَمْ

وكان الناس يستجيدون [g]قول الأعشى[g]

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

[h]إلى أن[h] قال أبو نواس[i]

دَعْ عَنْكَ لَوْمِى فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَآءُ وَدَاوِنِى بِالَّتِى كَانَتْ هِىَ الدَّآءُ

[k]فسلخه وزاد[k] فيه[l] معنى آخر اجتمع له به الحسن فى صدره وعجزه فللأعشى فضل السبق إليه ولأبى نواس فضل الزيادة عليه. وقال الرّشيد للمُفَضَّل الضَّبِّىّ اذكُرْ لى بيتا [m]جيّد المعنى يحتاج إلى مقارعة الأذهان[m] فى إخراج[n] حسنه ثم دعنى وإيّاه [o]فقال له المُفَضَّل[o] أتعرف بيتا أوّله أعرابىّ فى شملته[p] هابّ من[q] نومته كأنّما [r]ورد على[r] ركب[s] جرى فى أجفانهم الوسن.

---

a) D: اذا دخّله. b) Deest in V. et S. c) D: أعلم. d) V: أعرفيه. e) Mehren, pg. 26. Freytag, Darstellung der arabischen Verskunst, S. 245. f) D: قوله. g) D: للأعشى قوله. Metrum: المتقارب. h) D: حتّى. i) Metrum: البسيط. k) V. et S: فزاد. l) D: فيه. m) D. العكم. n) D: استخراج. o) V. et S: فقال. p) D: شملة. q) V. et S: فى. r) D: صدر عن. s) V: بكب.

فظلّ[a] يستفزّهم[b] بعُنْجَهِيّة البدو وتَعَجْرُف الشدو وآخره مدنىّ[c] رقيق غذّى بماء العَقيق قال لا أعرفه قال هو بيت جَمِيلِ *بن مَعْمَرٍ[d]

ألا أيُّهَا الـرَّكْبُ النِّيَامُ ألا هُبُّوا[e]

ثمّ أدركَتْه رِقّةُ الشوق[f] فقال

٥ أُسَائِلُكُمْ[g] هَلْ يَقْتُلُ[h] الرَّجُلَ الحُبُّ

قال *صدقتَ فهل تعرف أنت الآن[i] بيتا أوّله أكْثَم بنُ صَيْفِيّ فى إصالة الرأى ونبل العظة وآخره إبْقْرَاطُ لمعرفته[k] بالداء والدواء قال المُفَضَّلُ[l] قد[m] هوّلتَ علىّ فليت شعرى بأىّ مهر تُفتترع عروس هذا الخدر قال بإنصافك وإنصاتك[n] وهو بيت[o] الحَسَنِ بن هَانِئٍ

١٠ دَعْ عَنْكَ لَوْمِى فَإنَّ اللَّوْمَ إغْرَاءُ وَدَاوِنِى بِالَّتِى كَانَتْ هِىَ الدَّاءُ

*قال أبو مُحَمّدٍ[l] وسمعتُ بعض أهل *العلم يقول[p] أنّ مقصّد القصيد إنّما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن[q] والآثار فشكا وبكى وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا[r] لذكر أهلها الظاعنين عنها[m] إذ كان نازلة العمد فى الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتجاعهم الكلأ

١٥ وانتقالهم من[s] ماء إلى ماء وتتبّعهم مساقط الغيث حيث كان ثمّ وصل

---

a) D: فركد. b) D: يستنفرهم. c) D. add: قد. d) Deest in V. et S. Ibn-Challikân, №. ١٤١ ; معمّر. Metrum: الطويل. e) Kit.-'l-agh. VII, pg. ٩١: ألا أيّها النّوام ويحكم هبّوا. f) D: المشوق. g) Kit.-'l-agh. l. l. نسائلكم. h) S: تعتل. i) V. et S: أفتعرف أنت له. k) D: فى معرفته. l) Deest in V. et S, m) Deest in D. n) D: إصغائك. o) D: قول. p) D: الأدب يذكر. q) V: والزمن. r) S: شيئًا. s) D: عن.

ذلك بالنسيب فشكا *شدّة الشوق وألَم الوجد والفراق وفرط الصبابة[a]
ليُميل نحوه القلوب ويصرف اليه الوجوه ويستدعىَ[b] به[c] إصغاء الأسماع[d]
اليه، لأنّ النسيب[e] قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد، جعل الله فى
تركيب العباد من محبّة الغزل وإلف النساء فليس يكاد يخلو أحد من
أن يكون متعلّقا منه بسبب وضاربًا فيه بسهم حلال أو حرام، فاذا *علم
أنّه قد، استوثق من الإصغاء اليه والاستماع له عقّب بإيجاب الحقوق
فرحّل فى شعره وشكا النصب والسهر وسُرى الليل *وحرّ الهجير[f] وإنضاء
الراحلة والبعير، فاذا علم أنّه قد، أوجب على صاحبه حقّ الرجاء وذمام[g]
التأميل وقرّر عنده ما ناله من المكاره فى المسير بدأ فى المديح فبعثه على
المكافاة[h] وهزّه *على السماح[i] وفضّله على الأشباه وصغّر فى قدره الجزيل،
فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدّل بين هذه الأقسام[k] ولم
يُطِلْ فيُمِلَّ[l] السامعين ولم يقطعْ وبالنفوس[m] ظمأٌ الى[n] المزيد، فقد كان بعض
الرجّاز أتى نَصْرَ بنَ سَيَّارٍ والى[n] خُراسانَ *لبنى أُمَيَّةَ[f] فمدحه بأرجوزة[o]
تشبيبها مائة بيت ومديحها[p] عشرة أبيات فقال نصْرٌ والله ما تركتَ[q] كلمة
عذبة ولا معنى لطيفا إلّا وقد شغلتَه عن مديحى بتشبيبك فإن أردتَ

---

a) D: شدّة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق. b) D: وتستدعى. c) Deest in D.
d) D: الاسماع. e) D: التشبيب. f) Deest in V. et S. g) D: وذمامة. h) V. et S: المكافات.
i) D: للسماح. k) D. add: فلم يجعل واحدًا منها أغلب على الشعر. l) V. et S: يمل.
m) V. et S: بالنفوس. n) V. et S: الى. o) D: بقصيدة. p) D: ومديحه. q) D: بقيتَ.

مديحى فاقتصد[a] فأتاه فأنشده[b]

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الغَمْرِ   دَعْ ذَا وَحَبِّرْ مِدْحَةً فِي نَصْرِ[c]

فقال نَصْرٌ لا ذاك[d] ولا هذا ولكن بين الأمرين[e] وقيل[f] لعَقِيل بن عُلَّفة *لِمَ لا[f] تُطِيلُ الهجاء فقال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق[g] وقيل لأبى ٥ المُهَوِّش[h] الأسدى[i] لِمَ لا تُطِيلُ الهجاء قال[k] لم أجد المثل السائر إلّا بيتًا واحدًا[i] وليس لمتأخّر الشعراء[l] أن يخرجَ عن مذهب المتقدّمين في هذه الأقسام فيقف على منزل عامر *أو يبكى[m] عند مشيد البنيان لأنّ المتقدّمين وقفوا على المنزل الداثر والرسم العافى أو يرحل على حمار أو بغل فيصفهما لأنّ المتقدّمين رحلوا على الناقة والبعير أو يردَ على المياه العذاب الجوارى ١٠ لأنّ المتقدّمين وردوا على الأواجن الطوامى أو يقطعَ الى الممدوح[n] منابت النرجس والورد والآس لأنّ المتقدّمين جروا على قطع منابت الشيح والحنوة والعرارة[o] قال خَلَفُ الأَحْمَرُ قال لى شيخ من أهل الكُوفة أما عجبتَ أنّ[p] الشاعر قال[q]

أَنْبَتَ قَيْصُومًا[r] وَجَثْجَاثَا

١٥ فاحْتُمِلَ له وقلتُ[s]

أَنْبَتَ إِجَّاصًا وَتُفَّاحَا

---

a) D. add: فى النسيب. b) Metrum: الرجز. c) V: نصره. d) D: ذلك. e) S: وقال. f) V· كلّا. D: ما لك لا. g) Freytag, Proverbia, I, pg. 347, N°. ٢٠. h) D: المُهَوِّش. i) Deest in V. et S. k) D: فقال. l) V. et S: الشعر. m) V. et S· ويبكى. n) D· المحبوب. o) D: والعَرار. p) D: من. q) Metrum: الرجز. r) V: قيسومًا. s) D. add: أنا.

فلم يَحْتَمِلْ لى[a] وليس له أن يقيس على اشتقاقهم فيُطلق ما[b] أطلقوا[c]
قال الخليل [d]بن أَحْمَد[d] أنشدنى [شيخ من أهل[d] الكوفة][e]

تَرافَعَ العِزُّ بِنا فارْتفعا[f]

فقلتُ ليس هذا شيئًا فقال لِمَ[g] جاز للعَجّاج أن يقول

تقاعَسَ[h] العِزُّ بِنا فاقْعَنْسَسا ٥

ولا يجوز لى ✿

ومن الشعرآء المتكلِّف والمطبوع فالمتكلِّف هو الّذى قوّم شعره بالثقاف ونقّحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر [i]بعد النظر[i] كزُهَيْرٍ والحُطَيْئة وكان الأَصْمَعىّ يقول زُهَيْرٌ والحُطَيْئة [i]وأمثالهما من الشعرآء[i] عبيد الشعر لأنّهم نقّحوه ولم يذهبوا فيه[k] مذهب المطبوعين وكان الحُطَيْئة يقول خير الشعر ١٠ الحولىّ[l] المنقّح المحكّك وكان زُهَيْر يسمّى كُبَر قصائده الحوليّات قال[m] سُوَيْد بن كُراع [n]يذكر تنقيحه شعره[n]

أَبيتُ بأَبْواب القَوافى كأنّما أُصادى بها[o] سِرْبًا[p] من الوَحْشِ نُزَّعا
أُكالِئُها[q] حَتّى أُعَرِّسَ بَعْدَ ما يَكونُ سُحَيْرًا[r] أو بُعَيْدَ فأَهْجَعا
إذا خِفْتُ أن تُرْوَى[s] عَلَىَّ رَدَدْتُها وَرآءَ التَّراقى[t] خَشْيَةً أن تَطْلُعا ١٥

---

a) D. add: ثم b) D: يخلعوا. c) Deest in D. d) Deest in S. e) [] D: رجل. Metrum: الرجز. f) D: فرقنعا. g) D: كيف. h) D: ترافع. i) Deest in V. et S. k) D: به. l) V. et S. الحوالىّ. m) D: وقال. n) Deest in D. Metrum: الطويل. o) V. in marg: بها نسخة, quod legitur Kit.-'l-agh. XI, pg. ١٢٩. p) Ibid. شربًا. q) Ibid. أكنّها. r) Ibid. سحير. s) D: تروى. t) D: التراقى.

وَجَشَّمَنِى[a] خَوْفُ آبْنِ عَفَّانَ[b] رَدَّهَا   فَثَقَّفْتُهَا[c] حَوْلًا جَرِيدًا[d] وَمَرْبَعَا
وَقَدْ كَانَ فِى نَفْسِى عَلَيْهَا زِيَادَةٌ   فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعَا[e]

وقال عَدِىُّ بن الرِّقَاع[f]

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا   حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا
٥ نَظَرَ الْمُثَقِّفِ فِى كُعُوبِ قَنَاتِهِ   حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافُهُ مُنْآدَهَا[g] ✿

وللشعر دواعٍ تحثّ البطىء[h] وتبعث المتكلّف، منها الشراب ومنها الطرب ومنها الطمع ومنها الغضب ومنها الشوق، وقيل للحُطَيْئة *مَن أشعر الناس[i] فأخرج لسانًا دقيقًا[k] كأنّه لسان حيّة فقال هذا اذا طمع، وقال أَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ الكاتب[l] لِأَبِى يَعْقُوبَ الخُرَيْمِىّ مدائحك *لِمُحَمَّدِ بنِ[m] مَنْصورِ بنِ ١٠ زِيَادٍ يعنى كاتب البرامكة أشعر من مراثيك فيه[n] وأجود قال[o] كنّا *اذذاك نقول[p] على الرجاء ونحن اليوم نقول[q] على الوفاء وبينهما بون بعيد، وهذه عندى قصّة الكُمَيْتِ فى مدحه بنى أُمَيَّة *وآل أبى طَالِبٍ فانّه كان يتشيّع وينحرف عن بنى أُمَيَّة[r] بالرأى والهوى وشعره فى بنى أُمَيَّة أجود *من شعره[s] فى الطالبيّين ولا أرى علّة ذلك الّا قوّة أسباب الطمع وإيثار ١٥ عاجل[t] الدنيا على آجل الآخرة، وقيل لكُثَيِّرٍ كيف تصنع يأَبا صَخْرٍ اذا

a) Kit.-'l-agh. l. l. فجشّمنى. b) Ibid. آبْنِ عُثْمَانَ. c) V: فثقيتها. d) D: جديدًا. Kit.-'l-agh. l. l. ورعيتها صيفا جديدًا. e) Deest hic versus in D. f) Metrum: الكامل. g) Kit.-'l-agh. VIII, pg. ١٨٣: ميادها. h) D: البطىّ. i) D: أىّ الناس أشعر. k) D: رقيقًا. l) Deest in V. et S. m) V. et S: فى. n) Deest in D. o) D: فقال. p) D: بومئذ نعمل. q) D: نعمل. r) Deest in S. s) D: منه. t) D: النفس لعاجل.

عسر[a] عليك[b] الشعر قال أطوف[c] الرباع المخلية والرياض المعشبة فيسهل علىّ أرصنه[d] ويسرع[e] إلىّ أحسنه[e] ويقال *ما آستدعى[f] شارد الشعر بمثل الماء الجارى والشرف العالى والمكان الخضر الخالى [وقال الأحوص[g]

وأشرفت فى نشز من الأرض يافع   وقد تشعف الأيفاع من كان مقصدا

وإذا شعفته الأيفاع مرته واستدرته][h] وقال عبد الملك *بن مروان[i] لأرطاة ه بن سهيّة هل تقول اليوم[k] شعرا قال[l] كيف اقول وأنا لا[m] اشرب ولا[n] أطرب ولا أغضب وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه[o] وقيل للشنفرى حين أسر أنشد فقال الانشاد على حال[p] المسرة ثم قال[q]

فلا تدفنونى[r] إن دفنى[s] محرم   عليكم ولكن خامرى[t] أم عامر

إذا حملوا[u] رأسى وفى الرأس أكثرى   وغودر عند[v] الملتقى ثم سائرى ١٠

هنالك لا أرجو حيوة تسرنى   سمير[w] الليالى مبسلا[x] بالجرائر

وللشعر أوقات[y] يبعد فيها قريبه ويستصعب فيها[z] ريضه وكذلك الكلام المنثور فى الرسائل والمقامات والجوابات [فقد يتعذر[aa] على الكاتب الأديب

---

a) D: صعب, in marg: عسر. b) D. add: قول. c) D. add: فى. d) V. et S: أرصنه. D: أوجنه. e) Deest in V. f) D: أيضا أنه لم يستدع. g) Metrum: الطويل. h) [ ] Deest in V. et S. i) Deest in V. et S. k) D: الآن. l) D: فقال. m) D: ما. n) D: ومن. o) Cf. Kit. 'l-agh. XI, pg. ١٤٠. p) D: حين. q) Metrum: الطويل. r) V. in marg: قال الشريف "رواية لا تدفنونى. Hamâsa, pg. ٢٤٢: لا تقبرونى. s) Ibid. قبرى. t) Ibid. أبشرى. u) D: حملت. Hamâsa l. l. إذا أحتملوا. v) Sic legitur in V. Nöld. pg. 47. 3. minus recte legisse videtur عنا. w) Hamâsa, l. l. سجيس. x) V. مبسرا. y) D: تارات. z) Deest in D. aa) D: يتعذر.

وعلى البليغ الخطيب][a] ولا تُعْرَف[b] لذلك علّة[c] الّا *أن يكون[d] مِن عارض يَعْرِضُ[e] على الغريزة من سُوء غذآء أو خاطر غمّ، وكان الفَرَزْدَق يقول أنا أشعر تَميم *عند تَميم[e] وربّما أَتَتْ علىّ ساعة[f] ونزع ضرس أهون[g] علىّ من قول بيت، وللشعر أوقات يُسْرِع فيها آتيه ويَسْمَح فيها آبيه، منها
٥ أوّل الليل قبل تغشّى الكرى ومنها صدر النهار قبل الغذآء[h] ومنها يوم شرب الدوآء ومنها الخلوة فى المجلس[i] *وفى المسير[k] ولهذه[l] العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل الكاتب وقالوا فى شعر النّابغة الجَعْدِىّ خِمَارٌ بِوَافٍ ومُطْرَفٌ بِآلافٍ[m]، ولا أرى غير الجَعْدِىّ فى هذا الحكم الّا كالجَعْدِىّ ولا أحسب أحدًا من أهل *المعرفة والتمييز[n] نظر بعين العدل وترك طريق التقليد[o]
١٠ يستطيع أن يُقدِّمَ أحدًا من المتقدّمين المُكْثرين على أحد الّا أن[p] يرى الجيّد فى شعره أكثر *منه فى شعر غيره[q]، ولله درّ القائل أشعر الناس مَن أنت فى شعره حتّى تفرغ[r] منه، وكان[s] العُتْبىُّ أنشد مَرْوَانَ بن أبى حَفْصَة لزُهَيْر فقال هذا[t] أشعر الناس ثمّ أنشده[u] للأَعْشَى فقال بل[s] هذا أشعر الناس ثمّ أنشده[u] لامْرِئِ القَيْس فكأنّما سمع به غناء على شراب
١٥ فقال *امرؤ القيس[v] والله أشعر الناس ۞

---

a) [] Deest in V. et S. b) D: بعرف. c) D: سبب. d) V. in marg: قل الشّريف يخمار فى الشّر عَرَضَ يَعْرُضُ وفى الخير عَرَضَ يَعْرِضُ. D: يعترض. e) Deest in D. f) V: على ساعة. g) D: أسهل. h) D: الغدآء. i) D: الحبس. k) D: والمسير. l) D: لهذه. m) Cf. Kit.-'l-agh. IV, pg. ١٣٨. n) D: التمييز والنظر. o) D. التقليل. p) D: بأن q) D: من الجيّد فى شعر القائل. r) D: يَفْرُغَ. s) D: وقال. t) D: زُهَيْر. u) D: أنشد. v) D: الناس.

وكلّ العلم محتاج إلى السماع وأحوجه إلى ذلك علم الدين ثمّ الشعر لما فيه من الأسماء[a] الغريبة واللّغات المختلفة والكلام الوحشىّ وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه فإنّك لا تفصل فى شعر الهُذَلِيّين إذا أنت لم تعرفه[b] بين شَابَةَ وسَايَةَ[c] وهما موضعان ولا تثق بمعرفتك فى حَزْمِ نُبايِعَ وعَرْوانَ[d] الكِرَاثِ وشِسَى عَنْقَرَ[e] وأسد حَلْيَةَ وأسد تَرْجٍ[f] ودُفَاقٍ[g] وتَضَارُعَ *وأشباه هذا[h] لأنّه لا يلحق بالفطنه والذكاء كما يلحق مشتقّ الغريب[i] *وقرى يومًا[i] على الأَصْمَعِىّ فى شعر *أبى ذُؤَيْب[k]

بأَسْفَلِ وَادِى[l] الـدَّبْرِ أَفْرَدَ خَحْشُهَا

فقال أعرابىٌّ حضر المجلس للقارىٔ[m] ضلّ ضلالك *أيُّها القارئ[n] إنّما هى ذَاتُ الدَّبْرِ[n] وهو ثنية[o] عندنا فأخذ الأَصْمَعِىُّ بقوله[p] فيما بَعْدُ[q] ومَن ذا[q] يأخذ من دفتر شعرًا لمُعَدِّلِ[r] بن عَبْدِ اللّٰهِ فى وصف الفرس[s]

مِنَ السَّحِّ جَوَّالًا كَأَنَّ غُلَامَهُ[t] يُصَرِّفُ[u] سِبْدًا فى العِنَانِ عَمَرَّدَا

*إلّا رواه سِيدًا أى الذئب[v] قال أبو عُبَيْدَةَ المصحّفون لهذا الحرف كثير يروونه سِيدًا أى ذئبًا والشعراء قد تشبّه الفرس بالذئب وليست الروايه المسموعه عنهم إلّا سِبْدا بالباء معجمه بواحدة[v] يقال فلان سِبْدُ أَسْبَدِ

---

a) D: الأَلفاظ. b) D: تسمعه. c) D: شابه. d) D: وعزوان. e) D: ووشى عبقر. f) D: ترح. g) D: دقاق. h) Deest in V. et S. i) V. et S: قرِئَ. k) D: الهُذَلِيّينَ. Metrum: الطويل. l) D: ذات. m) Deest in D. n) S: الدَّبْرِ. o) V: ثنيه. p) D: بذلك. q) D: من الناس. r) D: معدل. s) Vid. al-Djauharî, s. v. سبد. Metrum: الكامل. t) V: غلامة. u) V: يصرّف. v) D: إلّا قرأه سِيدًا يذهب إلى الذئب والشعراء تشبّه الفرس بالذئب وليس الرواية المسموعة إلّا سبدًا.

أى داهيه الدواهى ، وكذلك قول الآخر[a]

زَوْجُكِ يَا ذَاتَ الثَّنَايَا الغُرِّ   وَالرَّتِلَاتِ وَالجَبِينِ الحُرِّ

يرويه المصحّفون والآخذون عن الدفاتر [وَالرَّبَلَاتِ[b] والربلاتُ أصول الفخذين يقال فلان عَظِيمُ الرَّبَلَتَيْنِ أى عظيم الفخذَيْن وإنّما هى الرَّتِلَاتُ][c]، يقال ثغرٌ رَتِلٌ اذا كان مفلّجا ٭

وليس كلُّ الشعرِ يُخْتار ويُحْفَظُ[d] على جودة اللفظ والمعنى ولٰكنّه قد يُخْتار ويُحْفَظُ[e] على جهات[d] وأسباب، منها الاصابةُ فى التشبيه كقول القائل فى[f] القمر[g]

بَدَأْنَ بِنَا وَٱبْنُ اللَّيَالِى كَأَنَّهُ   حُسَامٌ جَلَتْ عَنْهُ القُيُونُ صَقِيلُ

فَمَا زِلْتُ أُفْنِى كُلَّ يَوْمٍ شَبَابَهُ   إِلَى أَنْ أَتَتْكَ العِيسُ وَهْوَ ضَئِيلُ

وكقول الآخر فى مغنٍّ[h]

كَأَنَّ أَبَا الشَّمُوسِ[i] إِذَا تَغَنَّى   يُحَاكِى عَاطِسًا فِى عَيْنِ شَمْسِ

يَلُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا   كَأَنَّ بِلَحْيِهِ ضَرَبَانَ ضِرْسِ

*وقد يُحْفَظ ويُخْتار على خفّة الروىّ كقول الشاعر[k]

أَيَـ[l] تَمْلِكُ يَا نَمْلِى   صِلِينِى وَذَرِى عَذْلِى

.قال أَبُو عُبَيْدَةَ المصحّفون لهذا الحرف كثير يروونه سِيدًا وإنّما هو سِبْدٌ بالباء معجمة بواحدة

a) Metrum: الرجز. b) Deest in S. c) [ ] D: الربلات وهى الربلات من الثنايا والجبين وهى أصول الفخذين يقال رجل أربل اذا كان عظيم الربلتين وانّما هى الرتلات بالتاء. d) Deest in D. e) Deest in V. et S. f) D. add: وصف. g) Metrum: الطويل. h) D: مغنى. Metrum: الوافر. i) D: الشموس. k) V. et S: وكقول الآخر. Metrum: الهزج. l) D: ما.

ذرينى وسلاحى ثم شدّى الكفّ بالغزل[a]
ونبلى[b] وفقاها كعراقيب قطا طحل
ومنّى[c] نظرة بعدى ومنّى نظرة قبلى
وثوباى جديدان وأرخى شرك[d] النعل
وإمّا كنت[f] يا تملى فكونى[g] حرّة مثلى

وهذا الشعر ممّا اختاره الأصمعىّ *بخفّه رويّه ومثله[e]

... أرسلت من خبيك منهوتا من الصين
... عند الشح أو حين تصلين

*ويقال أن[h] ... من الطير الّذى يرسل[i] قبل أن يدرّج ☆

ومنه ... نار ويحفظ لأنّ صاحبه[k] لم يقل غيره *فقلّ شعره[l] كقول عبد الله بن أبى ... سلول المنافق[p]

متى ما يـ[q] ...ولاك خصمك[r] لا تزل تذلّ ويعلوك الّذين تصارع
وهل ينهض البازى بغير جناحه[s] وإن قصّ يوما ريشه فهو واقع

وقد يختار ... حفظ لأنّه غريب فى معناه كقول *الآخر فى بناء[t]

---

a) V: بالعزل. D: بالعذل. b) Codd: قبلى. c) Codd: منّى. d) D: شرك e Proverbium de celeritate et virtute hominis? Non datur in Freytag. f) D. متّ. g) D: وكونى. h) Deest in S. i) D: وكقول الآخر. Metrum: الهزج. k) D: وقد ... نيرا ... l) D. add: من بعد. m) D: وقد. n) D: فقله. o) D: وأنّ شعره ... p) Metrum: الطويل. q) V: سكن. r) V: خصمك. s) Nöld. pg. 48: جناحه. t) D: ... V. et S: بناء. Metrum: البسيط.

لَيْسَ الفَتَى بِفَتًى لَا يُسْتَضَآءُ بِهِ   وَلَا تَكُونُ[a] لَهُ فِى الأَرْضِ آثَارُ

وكقول الآخر[b] فى مجوسيّ[c]

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ المُشَاشِ   وَأَنَّكَ بَحْرٌ جَوَادٌ خِضَمّْ

وَأَنَّكَ سَيِّدُ أَهْلِ الجَحِيمِ   إِذَا مَا تَرَدَّيْتَ فِيمَنْ ظَلَمْ

٥ قَرِينٌ لِهَامَانَ فِى قَعْرِهَا   وَفِرْعَوْنَ وَالمُكْتَنِى بِالحَكَمْ[d]

وقد يُختار ويُحفظ أيضا[e] لنبل قائله كقول [المهديّ[f]

تُفَّاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تُفَّاحَةٍ   جَآءَتْ فَمَا ذَا صَنَعَتْ بِالفُؤَادْ

وَاللّٰهِ مَا أَدْرِى أَأَبْصَرْتُهَا   يَقْظَانَ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِى الرُّقَادْ

وكقول الرّشيد[g]

١٠ اَلنَّفْسُ تَطْمَعُ وَالأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ   وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ اليَأْسِ وَالطَّمَعِ

وكقول][h] المأمون *فى رسول[i]

بَعَثْتُكَ مُشْتَاقًا فَفُزْتَ بِنَظْرَةٍ   وَأَغْفَلْتَنِى حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّا

وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا   فَيَا *وَيْحَ نَفْسِى[k] عَنْ دُنُوِّكَ مَا أَغْنَى

وَرَدَّدْتَ طَرْفًا فِى مَحَاسِنِ وَجْهِهَا   وَمَتَّعْتَ بِٱسْتِسْمَاعِ[l] نَغْمَتِهَا أُذْنَا

١٥ أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنِكَ لَمْ يَكُنْ   لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهَا[m] حُسْنَا

وكقول عَبْدِ اللّٰهِ بن[n] طَاهِرٍ[o]

---

a) D: يكون. b) D: آخر. c) Metrum: المتقارب. d) Deest hic versus in D. e) Deest in D. f) Metrum: السوافر. g) Metrum: البسيط. h) [] Deest in V. et S. i) Deest in V. et S. Metrum: الطويل. k) D: لَيْتَ شِعْرِى. l) D: بِٱسْتِمَاعِ. m) D: وَجْهِهَا. n) Deest in S. o) Metrum: الوافر.

أُمِيلُ مَعَ الذِّمَامِ[a] عَلَى ٱبْنِ عَمِّي ‏ ‏ وَآخُذُ[b] لِلصَّدِيقِ مِنَ[c] الشَّقِيقِ

وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا ‏ ‏ فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

أُفَرِّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي ‏ ‏ وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي[d] وَالْحُقُوقِ

وهذا الشعر شريف بصاحبه وبنفسه [وكقوله[e]

مَدْمَنُ الاغْضَاءِ مَوْصُولُ ‏ ‏ وَمُدِيمُ العَتْبِ مَمْلُولُ ٥

وَمَدِينُ البِيضِ فِي تَعَبٍ ‏ ‏ وَغَرِيمُ[f] البِيضِ مَمْطُولُ

وَأَخُو الوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَفَى ‏ ‏ بِهَوَاهُ فَهْوَ مَدْخُولُ

وكقول ابرهيم بن العبّاس لابن الزيّات[g]

أَبَا جَعْفَرٍ عَرِّجْ عَلَى خُلَطَائِكَا ‏ ‏ وَأَقْصِرْ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَا

فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي اليَوْمِ رِفْعَةً ‏ ‏ فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَا][h] ١٠

والمتكلّف [i]من الشعر وإن كان [k]جيّدا محكما فليس به خفاء على ذوى العلم[l] لتبيّنهم ما نزل بصاحبه فيه من طول التفكّر وشدّة العناء ورشح

---

a) D: الزمام. b) D: وأحمل. c) D: على. d) D: حالى. e) Metrum: المديد. f) D: وعزيم. g) Metrum: الطويل. Ibn-Challikân, N⁰ ٧٠٦, pg. ٣٢:

أَبَا جَعْفَرٍ خَفِّفْ نَبْوَةً بَعْدَ دَوْلَةٍ ‏ ‏ وَقَصِّرْ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلَوَائِكَا

فَإِنْ يَكُ هَذَا اليَوْمُ يَوْمَ حَوَيْتَهُ ‏ ‏ فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَا

Kit.-'l-agh. IX, pg. ٣٢:

أَبَا جَعْفَرٍ خَفِّفْ خَفْضَةً بَعْدَ رِفْعَةٍ ‏ ‏ وَقَصِّرْ قَلِيلًا عَنْ مَدَى غُلَوَائِكَا

لَئِنْ كَانَ هَذَا اليَوْمُ يَوْمَ حَوَيْتَهُ ‏ ‏ فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَا

h) [] Deest in V. et S. i) Deest in V. et S. k) V. et S. جيّد الشعر محكمه. l) V. et S: العلوم.

الجبين وكثرة الضرورات وحذف ما بالمعانى حاجة اليه واثبات[a] ما بالمعانى
غنى عنه كقول الفَرَزْدَق فى عُمَر بن هُبَيْرَة[b]

أَوَلَّيْتَ[c] العِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ   فَزَارِيًّا أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ

يريد أَوَلَّيتَه[d] خفيف اليد *يعنى فى الخيانة[e] فاضطرّته القافيةُ الى ذكر
٥ القميص *ورافداه دِجْلَةُ والفُرَاتُ[f] وكقول الآخر[g]

مِنَ اَللَّوَاتِى وَاَلَّتِى وَاَللَّاتِى   زَعَمْنَ أَنِّى كَبِرْتُ[h] لِدَاتِى

وكقول[i] الفَرَزْدَق[k]

وَعَضُّ زَمَانٍ *يَا ٱبْنَ[l] مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ   مِنَ المَالِ الّا مُسْحَتًا[m] *أَوْ مُجَلَّفُ[n]

ترفع آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الاعراب فى طلب الحيلة[o] فقالوا
١٠ وأكثروا ولم يأتوا فيه بشىء يُرتضى[p] ومَن ذا يخفى عليه من
أهل النظر أنّ كلّ ما أتوا به[q] احتيال وتمويه وقد سأل بعضهم الفَرَزْدَق
عن رفعه *هذا البيت[r] فشتمه وقال علىّ أن أقول وعليكم أن تحتجّوا[s]
[وقد أنكر عليه عَبْدُ اللّه بنُ أبى إسْحَاقَ الحَضْرَمِىُّ من قوله

مُسْتَقْبِلِينَ[t] شَمَالَ الشَّأْمِ تَضْرِبُنَا   بِحَاصِبٍ *مِنْ نَدِيفِ[u] القُطْنِ مَنْثُورِ

---

a) D: وزيادة. b) D. add: لبعض الخلفاء. Metrum: الوافر. Kit.-'l-agh. XIX, pg. ١٧. c) Hamâsa, pg. ١٩٢ et al-Mobarrad, pg ٤٧٩: أَأَطْعَمْتَ. d) V. et S: أتّه. e) V. et S: بالخيانة. f) Deest in D. g) Metrum: الرجز. h) Nöld. pg. 49 minus recte· كُبِرت. i) D: وقول. k) Metrum: الطويل. Al-Djauharî, s. v. جلف l) V: بابن. m) V: مُسْحَتًا. n) D: ومجلّف. o) D: العلّة. p) D: يُرْضَى q) D. add: من العلل. r) D: أيّاه. s) Metrum: البسيط. t) V: مستقْلين. u) Al-Mobarrad, pg. ٤٩٣ et Dîwân al-Farazdaqi, ed. Boucher, pg. ١٠٢: كَنَدِيف.

عَلَى عَمَائِمِنَا تُلْقِى وَأَرْحُلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ *تُزْجَى مُخُّهَا رِيـرٌ[a]

مرفوع فقال ألّا قلتَ

عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا[b] مَحَاسِيرِ

فغضب وقال[c]

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ ٱللّهِ مَوْلًى هَجَوْتُهُ وَلٰكِنَّ عَبْدَ ٱللّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا ٥

ومثل][d] هذا[e] فى شعره كثير على جودته[f] وتبيّن التكلّف فى الشعر أيضًا[f]

بأن ترى البيت[g] مقرونًا بغير جاره ومضمومًا الى غير لِفْقه ولذلك قال

*عُمَرُ بنُ لَجَأٍ لبعض الشعرآء[h] أنا أشعر منك قال وبِمَ ذاك[i] فقال[k] لأنّى

أقول البيت وأخاه وتقول البيت وابن عمّه[l] وقال عَبْدُ ٱللّهِ بنُ سَالِمٍ

لرُؤْبَةَ مُتْ يأَبَا الجَحّاف متى[m] شئتَ قال[n] وكيف ذاك[n] قال فإنّى[o] رأيتُ[p] ١٠

ابنك عُقْبَةَ ينشد شعرًا له أعجبنى قال[q] نَعَمْ ولاكن ليس لشعره قِرانٌ

يريد أنّه ليس[r] يقارن البيت بشبهه *وبعض أصحابنا يقول قُرْأَن بالضمّ

ولا أرى الصحيح إلّا الكسر وترك الهمز على ما بيّنتُ[t]

والمطبوع من الشعرآء مَن سمح بالشعر واقتدر[s] على القوافى واراك فى

صدر البيت[t] عجزه وفى فاتحته قافيته وتبيّنتْ على شعره رونق الطبع ١٥

---

a) Diwân al-Farazdaqi, l. l. نُزْجِيهَا مَحَاسِير. b) Sic V. et S., Nöld. pg. 32, 1) minus recte: ترجى et corrigit تُزَجّى. c) Metrum: الطويل. d) [] Deest in D. e) D: وهذا. f) Deest in V. et S. g) D. add: فيه. h) V. et S: بعضهم لآخر. i) D: ذلك. k) Deest in V. l) D: اذا. m) D: فقال رؤبة. n) D: ذلك. o) Deest in D. p) D. add: اليوم. q) D. add: رؤبة. r) V. add: لا. D: لا. s) S: وأقدر. t) بينه.

ووشىُ الغريزة وإذا امتُحِن لم يتلعثمْ ولم يتنحّرْ *وقال الرِّيَاشىُّ حدّثنى
أبو العالية عن أبى عِمْرَانَ المَخْزومىّ قال[a] أتيتُ مع أبى واليًا كان
بالمَدينة[b] من قُرَيْش وعنده ابنُ مُطَيْر وإذا مطر جود فقال[c] الوالى *صِفْ
لى هذا المَطَر[d] قال[e] دعنى[f] أشرف عليه[g] فأشرف عليه[h] ثمّ نزل فقال[i]

٥ كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ[k] قَطْرِهِ[l] أَطْبَاؤُهُ   فَإِذَا تَحَلَّبَ فَاضَتِ الْأَطْبَاءُ
وَكَجَوْفِ ضَرَّتِهِ الَّتِى فِى جَوْفِهِ   جَوْفُ السَّمَاءِ سَبَحْلَةٌ جَوْفَاءُ[m]
وَلَهُ[n] رَبَابٌ هَيْدَبٌ لِرَفِيفِهِ[o]   قَبْلَ التَّبَعُّقِ دِيمَةٌ وَطْفَاءُ
وَكَأَنَّ رَيِّقَهُ وَلَمَّا يَحْتَفِلْ   وَدْقُ السَّمَاءِ عَجَاجَةٌ كَدْرَاءُ[p]
وَكَأَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ تَلْتَقِى   رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ[q] وَأَلَاءُ
١٠ مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعْبِرٌ   بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمْرِهَا الْأَقْذَاءُ
فَلَهُ[r] بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسَرَّةٍ   ضَحِكٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ
حَيْرَانُ مُتَّبَعٌ صَبَاهُ[s] تَقُودُهُ   وَجَنُوبُهُ كَنَفٌ لَهُ وَوِعَاءُ
[وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا   مِنْ طُولِ مَا لَعِبَتْ بِهِ النَّكْبَاءُ
ذَابَ[t] السَّحَابُ فَهْوَ بَحْرٌ كُلُّهُ   وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السَّحَابِ سَمَاءُ

---

a) D: قال ابنُ عِمْرَانَ المَخْزومىّ. b) V. in marg: نسخة على المدينة, quod legitur in D. c) D. add: له. d) D: صِفْه. e) D: فقال. f) D. add: حتّى. g) D: وأنظر. h) D: ونظر. i) Metrum: الكامل. k) D: ككثرة. l) Sic legitur in Codd., Nöld. pg. 49, 3) minus recte: فضرة. m) Deest hic versus in V. et S. n) Sic legitur in Codd., Nöld. l. l. أنّه. o) ٣٠ Nöld. لرفيفه. لرقيفه. p) D: وكفاء, in marg: كدرآء. q) V. et S: عرفج Recte corrigit von Kremer, l. l. r) S: فلا. s) Nöld. p. 34: Westwind. t) D: داب. Secunda pes primi hemistichii manca est, nempe vocalem o in فهو produxit poëta.

تَقُلَتْ كُلَاهُ فَنَهَرَتْ أَصْلَابَهُ   وَتَبَعَّجَتْ مِنْ مَائِهِ الأَحْشَاءُ][a]

غَدِقٌ[b] يُنَتِّجُ *فِي الأَبَاطِحِ[c] فُرَّقًا   تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ

غُرٌّ[d] مُحَجَّلَةٌ دَوَالِحُ ضُمِّنَتْ   حَمْلَ اللِّقَاحِ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ

سُحْمٌ فَهُنَّ إِذَا كَظَمْنَ سَوَاجِمٌ[e]   سُودٌ وَهُنَّ إِذَا ضَحِكْنَ وِضَاءُ

لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاحِلِ مَاؤُهُ   لَمْ يَبْقَ فِي لُجَجِ السَّوَاحِلِ مَاءُ   ٥

قال أَبُو مُحَمَّد[f] وهذا الشعر مع إسراعه[g] كما ترى كثير الوشى لطيف المعانى وكان الشَّمَّاخ فى سفر مع أصحابه[h] فنزل يحدو بالقوم فقال[i]

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ[k] وَأَطْرَافْ   وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافْ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافْ   يَا رُبَّ غَازٍ كَارِهِ الإِيجَافْ[l]

غَادَرَ[m] فِي الحَيِّ بِرُودٍ[n] الأَصْيَافْ[o]   مُرْتَجَّةَ البُوصِ خَضِيبَ الأَطْرَافْ   ١٠

ثمّ *تعذّر عليه هذا الروىّ[p] فتركه وسجح بغيره[q] فقال

لَمَّا رَأَتْنَا وَاقِفِي المَطِيَّاتْ   قَامَتْ تَبَدَّى لِى بِأَصْلَتِيَّاتْ

غَرَّاءُ ضَاءٌ ظُلْمُهَا الثَّنِيَّاتْ   خَوْدٌ مِنَ الظَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتْ

حَلَّالَةُ الأَوْدِيَةِ الغَوْرِيَّاتْ   صَفِىُّ أَتْرَابٍ لَهَا حَيِيَّاتْ

مِثْلِ الأَشَاءَاتِ أَوِ البَرْدِيَّاتْ   أَوِ الغَمَامَاتِ أَوِ الوَدِيَّاتْ   ١٥

---

a) [] Deest in V. et S. b) Nöld. pg. 50: غَدِقٌ c) D: بِالأَبَاطِحِ. d) S: غير e) D: فواجم. Nöld. l. l. سَوَاجِمٌ f) Deest in V. et S. g) D. add: فيه. h) D: أصحاب له. i) Metrum: الرجز. k) V: منتطق. l) D: بلا ايجاف. m) D: أَغْدَرَ. n) Nöld. pg. 50, 3): Lies بسرور. o) Nöld. l. l. الأَصْيَافِ. p) D: فتعذّر عليه الروىّ هذا بهيا قطع. q) D. add: على أثره.

[أَوْ كَظْبَآءِ *السِرِ الغُبْرِيَّاتْ[a] يَحْضُرْنَ بِالقَبْطِ[b] عَلَى رَكِيَّاتْ[c]
وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زِرْبِيَّاتْ ثُمَّ جَلَسْنَ بِرْكَةَ البُخْتِيَّاتْ
مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِى لَهَا ٱلتَّحِيَّاتْ أَرْوَعَ خَرَّاجٌ مِنَ الدِّنِيَّاتْ[d]
يَسْرِى اِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتْ][e]

٥ *قال أَبُو عُبَيْدَةَ اجتمع ثلاثة من بنى سَعْد يراجزون بنى جَعْدَةَ فقيل لشيخ من بنى سَعْد ما عندك قال أرجز بهم يومًا الى الليل لا أفتج وقيل لآخر ما عندك قال أرجز بهم يومًا الى الليل ولا أنكف وقيل للثالث ما عندك قال أرجز بهم يومًا الى الليل ولا أنكش فلمّا سمعت بَنُو جَعْدَةَ كلامهم انصرفوا ولم يراجزوهم[f] ۞

١٠ والشعرآء[g] فى الطبع مختلفون فمنهم[h] مَن يسهل عليه المديح ويتعذّر عليه الهجاء ومنهم مَن *تسهل عليه[k] المراثى ويتعذّر عليه الغزل وقيل للعَجّاج انّك لا تحسن الهجاء قال[l] إنّ لنا أحلامًا تمنعنا من[m] أن نَظْلم وأحسابًا تمنعنا من أن نُظْلَم وهل رأيتَ بانيًا لا يحسن أن يهدم[o] وليس هذا كما ذكر العَجّاجُ ولا المثل[n] الّذى ضربه *للهجاء والمديح[f] بشكل لأنّ

١٥ المديح بناء والهجاء بناء وليس كلّ بانٍ بضرب بصيرًا[o] بغيره ونحن نجد ذلك[p] بعينه فى أشعارهم كثيرًا[f] فهذا ذُو الرُّمّة أحسن الناس تشبيبًا

---

a) V. et S: السدر العبريّات. b) V: بالقبط. c) Nöld. l. l. الركيّات. d) V الدابات. e) [] D: فى شعر له طويل. f) Deest in V. et S. g) D. add. أسحّ. h) D: منهم. i) D: وبعسر. k) D: يتيسّر له. l) D: فقال. m) Deest in D. n) V. et S: للمثل. o) D: بانيًا. p) D: هذا.

وأحودهم تشبيها وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد[a] وحيّة فاذا صار الى المديح والهجاء خانه الطبع *وذلك الّذى[b] أخّره عن الفحول فقالوا فى شعره أبعار غزلان ونقط عروس[c] وكان الفرزدق زيرَ نسآء وصاحبَ غزل وكان مع ذلك لا يجيد التشبيب وكان جَرِيرٌ عزهاةً[d] عن النسآء عفيفًا وكان[e] مع ذلك أحسنَ الناس تشبيبًا وكان الفرزدق يقول ما أحوجه مع ٥ عفّته الى صلابة شعرى *وما أحوجنى[f] الى رقّة شعره *كما ترون[g] ۞

ومن[h] عيوب الشعر الاقوآء والاكفآء[i] *قال أبو محمّد[k] وكان أبو عَمْرِو بنُ العلآء يقول[l] الاقوآء هو[m] اختلاف الاعراب فى القوافى وذلك أن يكون[n] قافية مرفوعة وأخرى مجرورة[o] كقول النّابغة[p]

قالتْ بنو عامرٍ خالُوا[q] بنى أَسَدٍ   يا بُؤْسَ[r] للدَّهرِ[s] ضَرّارًا لأقوامِ[t] ١٠

تَبْدُو كَواكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ   لا النُّورُ نورٌ ولا الاظلامُ إظْلامُ

*وكان يقال أنّ النّابغة الذُّبْيانىّ وبشرَ بن أبى خازم كانا يقويان فأمّا النّابغة فدخل يَثْرِبَ فغُنِّىَ بشعره ففطن فلم يعد للاقوآء[s] وبعض الناس يسمّى هذا الاكفآء ويزعم أنّ الاقوآء نقصان حرف[t] فاصله البيت كقول

---

a) Deest in D. b) D: وذاك. c) Cf. Ibn-Challikân, N⁰ ١٣٤, pg. ١٢. d) D. in marg: عازف عن اللهو والنسآء قاموس. e) D: وعو. f) V. et S: وأحوجنى. g) V. et S: المفترون. D: لما ترون. Nöld. pg. 37: Seht Ihr das nicht? h) Deest in V. et S. i) Deest in S. k) D: بذكر أن. l) S: تكون. m) D: مخفوضة. n) Metrum البسيط. o) Nöld. pg. 51: خلّوا. p) Nöld. l. l. بؤس. q) D: بلّجَبْل, id. Ahlwardt, pg. ٢٨. r) D. add: وقيل فيه. s) Deest in V. et S. Cf. Caussin de Perceval, Essai, II, pgg. 510, 511. t) S. add: من.

*حَجْلِ بنِ نَضْلَةَ وكان أَسَرَ بنتَ عَمْرِو بنِ كُلْثُومٍ وركب بها المفاوز واسمها النَّوَارُ

حَنَّتْ نَوارُ *وَلَاتَ هَنَّا[b] حَنَّتِ وَبَدَا ٱلَّذِى كَانَتْ نَوارُ أَجَنَّتِ
لَمَّا رَأَتْ مَآءَ السَّلَى مُشْرُوبًا وَالفَرْثُ يَعْصَرُ فِى الاِنَآءِ[c] أَرَنَّتِ

ه وسُمِّىَ[d] إقوآء لأنّه نقص من عروضه قوّة *وكان يستوى البيتُ بأن تقول مُتَشَرِّبٍ[e] ويقال أقوى فلان الحبلَ إذا جعل إحدى قواه أغلظ من الأخرى [وهو حبل مُقْوٍ[f] مثل قول حُمَيْدٍ[f]

إنّى كَبِرْتُ وإنَّ كُلَّ كَبِيرِ مِمَّا يُضَنُّ[g] بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتُرُ][h]

وكقول *الرَّبِيعِ بنِ زِيَادٍ[i]

ا أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بنِ زُهَيْرٍ[k] تَرْجُو النِّسَآءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ

*ولو كان بنِ زُهَيْرَةَ لاستوى البيت[l] والسِّنَادُ هو[m] أن تختلف[n] أرداف القوافى *كقولك علينا فى قافية وفينا فى أخرى[n] وكقول[o] عَمْرِو بنِ كُلْثُومٍ[p]

أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَٱصْبَحِينَا

١٥ *فالحاء مكسورة وقال فى آخرها[q]

---

a) D: الشاعر. Metrum: الكامل. Cf. al-Djauharî, s. v. ليت. b) D: ولا تهنّا. c) Hamâsa, pg. ٤٤٨: بالأكُفّ. d) D: سُمّى. e) Deest in D. f) Metrum: الكامل. g) D: يظن h) [] Deest in V. et S. i) D: الآخر. Metrum: الكامل. Cf. Hamâsa, pgg. ٤١٨, ٤٤٧. Caussin de Perceval, Essai, II, pg. 439. Freytag, Darst. d. arab. Versk. pg. 224. k) S: زُهَيْرَةَ. l) V. et S: وهو. m) D: يختلف. n) Deest in V. et S. o) Codd. كقول. p) Metrum: الوافر. Al-Mobarrad, pgg. ٣٨٤. Mo'allaqa, ١. q) V. et S: ثمّ قال. Mo'allaqa, ٧٨.

تَصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا

*فالرآء مفتوحه وهى بمنزلة الحآء[a] وكقول الآخر[b]

كَأَنَّ عيونَهُنَّ عُيُونُ عِينٍ

ثم قال وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ[c]

والايطآء هو[d] اعادة القافيه مرتين وليس بعيب عندهم كغيره[e] الاجازة[f] ه

واختلفوا[g] فى الاجازة فقالوا[h] هو أن تكون القافية[i] مقيدة فتختلف الأرداف

كقول امرئ القيس[j]

لَا يَدَّعِي[k] الْقَوْمُ أَنِّى أَفِرّْ

فكسر *الردف وقال فى بيت آخر[l]

١٠ وَكِنْدَةُ حَوْلِى جَمِيعًا صُبُرْ

[ضمّ الردف وقال فى بيت آخر[m]

أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ

ففتح الردف]، وقال الخليل *بن أحمد[n] هو أن تكون قافية ميمًا وأخرى[o]

نونًا كقول القائل[p]

١٥ يَا رُبَّ جَعْدٍ فِيهِمْ[q] لَوْ تَدْرِينْ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبِطِ الْمَقَادِيمْ

[اِو طآء والأخرى دالًا كقول الآخر[r]

---

a) Deest in V. et S. b) D: العاقل. Metrum: الكامل. c) V. et S: فيو. d) D: اختلفو. e) D: فقال بعضهم. f) D: القوافى. g) Metrum: المتقارب. Ahlwardt, pg. ١٣٩. Wright, Opuscula arabica. pg. ٥٥. h) D: تدّعى. i) V. et S: ثمّ قال. k) Ahlwardt, pg. ١٢٨. l) [] Deest in V. et S. m) D: والأخرى. n) Metrum: الرجز. o) D: منهم.

تَاللّٰهِ لَوْ لا شَيْخُنَا عَبَادْ   لَكَثُرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا

فَرْشَطَ لَمَّا كُرِهَ الفِرْشَاطْ   بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطْ]ᵃ

وهذا إنما يكون فى حرفينᵇ يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين *قال ابنُ الأَعْرَابِيّ الاجازة مأخوذة من إجازة الحبل والوترᶜ فأمّاᵈ

٥ العيب فى الاعراب فقد يُضْطَرُّ الشاعر فيسكّن ماᵉ ينبغى لهᵉ أن يحرّكه كقول لَبيدᶠ

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذَا لَمْ أَرْضَهَا   أَوْᵍ يَرْتَبِطْʰ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

[يريد أترك المكان الّذى لا أرضاه إلى أن أموت لا أزال أفعل ذلك وأوْ هاهنا بمنزلة حتّى] وكقول آمْرِئِ القَيْسِⁱ

١٠ فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ   إثْمًا مِنَ اللّٰهِ وَلَا وَاغِلِ

[ولو لا أنّ النحويّين يذكرون هذا البيت ويحتجّون به فى تسكين المتحرّك لاجتماع الحركات وأنّ كثيرًا من الرواة يروونه هكذا لظننته

فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

قال أَبو مُحَمَّد قد رأيتُ سِيبَوَيْهِ يذكر بيتًا يحتجّ به فى نسق الاسم

١٥ المنصوب على المخفوض لا على اللفظ وهو قول الشاعرᵏ

مُعَاوِىَ إنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ   فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيدَا

---

a) [] Deest in V. et S. b) D: الحرفين. c) Deest in V. et S. d) Deest in D. e) D. add: كان. f) Metrum: الكامل. Mo'allaqa, v. ٥٩. g) S. add: لم. h) D: يعتلق. i) Metrum: السريع. Ahlwardt, pg. ١٥١. k) Metrum: الوافر. Poëta est Oqba, Freytag, Darst. d. arab. Versk. pg. 507.

قال كأنّه أراد لَسْنا الجِبَالَ وَلَا الحَدِيدَ فردّ الحديد على المعنى قبل دخول الباء وقد غلَّظ[a] على الشاعر لأنّ هذا الشعر كلّه مخفوض، قال الشاعر[b]

فَهِبْهَا[c] أُمَّةً ذَهَبَتْ ضَيَاعًا ... يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا ... فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ ٥

ويحتجّ أيضًا بقول الهُذَلِيّ فى كتابه وهو قوله[d]

يَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ فَاخِرَاتٍ ... بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ[e] العِبَاطِ

وليس هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر الى أن يترك صرف معار ولو قال

يَبِيتُ عَلَى مَعَارٍ فَاخِرَاتٍ

كان الشعر موزونًا والاعراب صحيحًا، قال أَبو مُحَمَّد وهكذا أَقْرَأْتُه على ١٠ أصحاب الأَصْمَعِيّ وكقوله فى بيت آخر[f]

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ[g] ... وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وكان الأَصْمَعِيّ ينكر هذا ويقول ما اضطرّه اليه وانّما الرواية

لِيُبْكِ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ[g]

وكذلك قول الفرّاء[h] ١٥

---

a) D: غلط b) Metrum: الوافر. c) D: فهيا. d) Metrum: الوافر. Poëta est al-Motanachchil. Az-Zamachsharî, s. v. لوب et al-Djauharî, s. v. عرا:

أَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ وَاضِحَاتٍ ... بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ

e) D: كرم. f) Metrum: الطويل. g) Sic legitur in D. Nonne melius legendum لِخُصُومِهِ?

h) Metrum: الرمل.

فَلَئِنْ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً   وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقَا

لَلَقَدْ كَانُوا لَدَى إِزْمَانِهِ[a]   لَصَنِيعِينَ لِبَأْسٍ وَتُقَى

هو فلقد كانوا وهذا باطل وكذلك قوله[b]

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّى شَاعِرٌ   فَيَدْنُ مِنِّى تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ

٥ انما هو فَلْيَدْنُ مِنِّى وبه يصحّ أيضا وزن الشعر وكذلك قوله[c]

فَقُلْتُ أَدْعِى وَأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى   لِصَوْتٍ إِنْ يُنَادِى دَاعِيَانِ

انّما هو

فَقُلْتُ أَدْعِى وَأَدْعُو إِنَّ أَنْدَى][d]

[وكقول الفرزدق[e]

١٠ رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ عَقَالَةٌ   وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ][f]

وقد يُضْطَرُّ الشاعر فيقصر الممدود وليس له أن يمدّ المقصور ويُضْطَرُّ[g]

فيصرف غير المصروف *وليس له[h] ألّا يصرف المصروف وقد جآء فى الشعر[i]

قال[k] العبّاس بن مِرْداس السُلَمِىّ[k]

وَمَا[l] كَانَ بَدْرٌ[m] وَلَا حَابِسٌ   يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِى مَجْمَعِ

١٥ فأمّا[n] ترك الهمز من المهموز فكثير[o] لا عيب فيه على الشاعر والّذى لا

يجوز أن يهمز غير المهموز وليس للمحدث أن يتّبع المقدّم فى استعمال

---

a) D: أُزماته. b) Metrum: الرجز. c) Metrum: الوافر. d) [] Deest in V. et S. e) Metrum: السريع. f) [] Deest in D. g) D: وقد يُضطرّ. h) D: وقبيح. i) D: كقول. k) Deest in D. Metrum: المتقارب. l) Freytag, Darst. d. arab. Versk. pg. 480: فما. m) Ibid. حِصْنٌ. n) D: وأمّا. o) D. add: واسع.

وحشىّ الغريب الّذى لم يكثر ككثير من أبنية سِيبَوَيْه واستعمال اللُّغة القليلة فى العرب كابدالهم [الجيم من اليآء فى قول القائل[a]

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ

يريد حجّتى وكقولهم جمل بُخْتِجٌ يريدون بُخْتِىٌّ وعَلِجٌ يريدون عَلِىّ[b] وكابدالهم[c]][d] اليآء من الحرف فى الكلمة المجرورة[e] [كقول الشاعر[f] ٥

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ   مِنَ الثَّعَالِى وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

يريد مِنْ أَرَانِبِهَا][g] [وكابدال[h] القائل من العين][i]

وَلِلضَّفَادِى[k] جَمَّةٌ نَقَانِقُ[l]

يريد الضفادع[m][n] وكابدالهم الواو من الألف كقولهم أَفْعَوْ وحُبْلَوْ *يريدون أَفْعَى وحُبْلَى*[o] قال[o] ابنُ عَبَّاسٍ لَا بَأْسَ بِرَمْىِ[p] الحَدَوْ لِلْمُحْرِمِ[q] واستُحِبَّ[r] ١٠ ألّا يسلك[s] الأساليب الّتى لا تصحّ فى الوزن ولا تحلوا فى الاسماع كقول القائل[s]

قُلْ لِسُلَيْمَانَ إِذَا لَاقَيْتَهَا   هَلْ تَبْلُغِينَ[t] بَلْدَةً إِلَّا بِزَادْ

قُلْ لِلصَّعَالِيكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا   مِنَ ٱلتِمَاسٍ وَسَيْرٍ فى البِلَادْ

فَالغَزْوُ[u] أَحْجَى عَلَى مَا خَيَّلَتْ   مِنِ ٱضْطِجَاعٍ عَلَى[d] غَيْرِ وِسَادْ ١٥

---

a) Metrum: الرجز. b) V. et S: عليه. c) D: وابدالهم. d) [] Deest in S. e) D: المخفوضة. f) Metrum: البسيط. g) [] Deest in V. et S. h) V. et S: كابدال. i) D: وكقول الآخر. Metrum: الرجز. k) D: ولضفادى. l) D: نقانق. m) D: ضفادع. n) Deest in D. o) D: وقال. p) Nold. pg. 42: فى رَمْى. q) D. add: به. r) D. add: فيه بعض. s) Metrum mancum est. t) D: تبلغن. Deest hic versus in V. et S. u) D: فالغز.

لَوْ وَصَلَ الغَيْثُ *أَبْتَنَاءَ آمْرِءٍ[a] كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحْقَ بِجَادْ[b]
وَبَلْدَةٍ مُقْفِرَةٍ[c] عِيطَانُهَا أَصْدَاؤُهَا مغرِبَ الشَّمْسِ تَنَادْ[d]
قَطَعْتُهَا وَصَاحِبِى[e] حُوشِيَّةٌ مِنْ[f] مِرْفَقَيْهَا[g] عَنِ[h] الزَّوْرِ تَعَادْ[i]

[وكقول المُرَقِّش[k]

٥ هَلْ بِالدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمْ
يَأْتِى الشَّبَابُ الأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطْ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمْ

قال أَبُو مُحَمَّد وهذا يكثر وفيما ذكرتُ منه ما دلّك على ما أردتُ من اختيارك أحسن الروىّ وأسهل الألفاظ وأبعدها من التعقّد والاستكراه وأقربها من أفهام العوامّ وكذلك أختار للخطيب إذا خطب والكاتب إذا كتب فانّه يقال أسير ١٠ الشعر والكلام المُطْمِع يراد الّذى يُطْمِع فى مثله من سمعه وهو مكان النجم من يد المتناول، قال أَبُو مُحَمَّد وقد أودعت كتاب العرب فى الشعر أشياء من هذا الفنّ ومن غيره وستراها هناك مجموعة كافية إن شاء اللّه عزّ وجلّ][l] ☆

---

a) D: ابنما امرا. b) Deest hic versus in V. et S. c) D: مقفر. d) V. et S: تنادى.
e) D: صاحبى f) S. et D: فى. g) D: موفقيها. h) D: على i) V. et S: تعدى.
k) Vid. pg. ٤, ١٤. l) [] Deest in V. et S

redenaar als hij spreekt en voor den schrijver wanneer hij schrijft, want immers zegt men dat de populairste poëzie en rede de zoodanige zijn die bij het hooren steeds naar meer doen verlangen, doch dit is even onbereikbaar als met de hand de sterren aanteraken. —

Abû-Mohammad zegt: Ik heb in mijn „boek der Arabieren" over de poëzie verschillende zaken van deze en andere soort opgeteekend, zoodat men daar alles in voldoende mate kan nazien, indien de hoogverheven God dat wil. —

plaats van de eindkonsonant bij een woord in den genitief, zoools in dezen regel van den dichter:

„Zij heeft repen gedroogd vossen- en hazenvleesch, dat zij bewaart."
en voor „hazen" schrijft hij „arânî" in plaats van „arânib". —

Dan verwisselt iemand de „ع" met een „j" in de woorden.

„Eene groote menigte kwakende kikvorschen."

„kikvorschen": „dhafâdî" voor „dhafâdi". Eindelijk het schrijven van eene „wau (و)" voor „alif maqçûra (ـى)", b. v. in „af'au (أفعو)" en „hoblau (حبلو)" voor „af'â (أفعى)" en „hoblâ (حبلى)" Ibn-'Abbâs [1]) zegt op die wijze: „er is geen kwaad in gelegen voor iemand die eenen pelgrimstocht doet, wouwen te schieten," en spreekt uit „hadau" (wouwen) in plaats van „hadâ". —

Men ziet gaarne dat een dichter niet eenen weg opgaat, die wat de versmaat betreft niet goed is en voor het gehoor niet aangenaam, zooals het geval is met de volgende regels:

„Zeg aan Solaimân, wanneer gij haar ontmoet: „kunt gij ooit een land bereiken anders dan met leeftocht?"

„Zeg aan de armen: „wordt niet moede van het bedelen en het reizen door de landen!

„want op strooptocht uitgaan om iets te verkrijgen is — ook naar hare meening — verstandiger dan neêrteliggen zonder kussen.

„Mocht de regen eens de woning besproeien van den man. wiens tent met versleten doek bedekt is!

„Hoeveel woeste landen — waar de uilen schreeuwden tegen het ondergaan der zon —

„heb ik reeds doorgereisd met geen andere gezellin dan mijne kameel. wier knieën ver van de borst afstaan!" —

Of het gezegde van al-Moraqqish:

„Zijn de woonplaatsen doof, zoodat zij niet antwoorden kunnen wanneer iemand die leeft en spreekt hen aanroept?

„De jeugd komt de ongelukken te boven: benijd uwen broeder dus niet wanneer hij om zijnen leeftijd ervaren wordt genoemd!" —

Abû-Mohammad zegt: Dit komt dikwijls voor en hetgeen ik daarvan verteld heb is genoeg om u te wijzen op hetgeen ik bedoel met mijne woorden dat men de schoonste rijmwoorden en de lichtst-vloeiende uitdrukkingen moet kiezen, die het minst-ingewikkeld en gedwongen zijn en het meest-vatbaar voor ieders begrip; en hetzelfde verkies ik voor den

---

1) Ibn-Abbâs. een neef van Mohammad, geb te Mekka a° 619 C. J 3 jaar vóor de Hidjra. Zijne groote geleerdheid en vroomheid die hij later aan den dag legde, werden toegeschreven aan de gebeden die de Profeet bij zijne geboorte over hem had gedaan. Onder Alî was hij eenigen tijd gouverneur van Baçra. Op zeventigjarigen ouderdom stierf hij a° 68.

„Voorzeker, wanneer anderen van de fortuin heerlijkheid, en wij niet dan naarheid krijgen,

„dan moeten wij toch toegeven, dat zij vroeger tegenover hare slagen standvastigheid en vroomheid betoond hebben."

Hier staat verkeerd lalaqad voor falaqad: „doch ook". Verder deze regel:

„Hij die niet bekennen wil dat ik een dichter ben, laat hem trachten mij te evenaren: gegronde redenen beletten hem dat!"

„Laat hem trachten te evenaren": „fajadno" had moeten zijn „faljadno", waarmede de maat van het vers ook in orde is. Evenzoo in de woorden:

„En ik zeide: roep gij, o meisje, en dat ik ook roepe, want het geluid is sterker wanneer twee personen roepen."

dit had moeten zijn:

„En ik zeide: roep gij, o meisje, en ik zal ook roepen [1])." —

De dichter wordt wel eens genoodzaakt eene lange vokaal te verkorten, maar het is hem niet geoorloofd eene korte te verlengen; ook moet hij wel eens een onverbuigbaar woord verbuigen, doch hij mag geen verbuigbaar woord onverbogen laten. Toch komt dit in sommige gedichten wel eens voor, b. v. al-'Abbâs ibn-Mirdâs as-Solamî [2]) zegt:

„Noch Badr, noch Hâbis overtroffen Mirdâs in eene vergadering." —

Wat betreft het weglaten van den spiritus lenis uit woorden die daarmede geschreven moeten worden, dit komt dikwijls voor zonder dat het den dichter als fout wordt aangemerkt; maar niet geoorloofd is dat een woord zonder spiritus lenis toch daarmede uitgesproken wordt. —

Den nieuweren dichter staat het ook niet vrij den ouderen natevolgen in het gebruiken van ongewone, vreemde uitdrukkingen, zooals veel vormen bij Sibawaih die niet dikwijls voorkomen, en van dialektische vormen die de Arabieren weinig bezigen, zooals het veranderen van „î" in „dj", b. v. in het vers van den dichter:

„O mijn God, indien Gij mijnen pelgrimstocht welgevallig hebt aangenomen!"

„Mijnen pelgrimstocht" wordt hier geschreven: „hidjdjatidj" in plaats van „hidjdjatî"; evenzoo wanneer men den kameel uit Chorâsân noemt: „bochtidj", in plaats van „bochtî": zoo schrijft men „'Alidj" voor „'Alî". Vervolgens ook het schrijven van eene „j" in

---

in alles muntte hij evenzeer uit. Toen hij college gaf over den Qorân telde men onder zijne toehoorders 80 rechters! Door den chalif al-Mâmûn werd hij belast met het onderwijs in de philologie van zijne zonen.

1) De hier volgende versregel van al-Farazdaq is om de bovengemelde reden (blz. 30, 1) evenzeer onvertaalbaar.

2) Al-Abbâs ibn-Mirdâs was het voornaamste hoofd van den stam Solaim, die het hoogland Nadjd bewoonde en zich omstreeks 't jaar 630 aan Mohammad aansloot.

aanvoerde bij het in den genitief schrijven van een woord dat in den accusatief moest staan, zoodat het dus niet overeenstemde met het woord waarmede het in naamval moest overeenkomen, en dat was het gezegde van den dichter:

„O Moâwijah zie, wij zijn menschen: vergeef ons dus: wij zijn niet van steen en geen ijzer!"

Sibawaih zegt: hij bedoelt: „wij zijn niet van steen en niet van ijzer!" en hij construeert „geen ijzer" volgens den zin, vóórdat hij bij „steen" het voorzetsel voorvoegt [1]); hij neemt trouwens den dichter toch reeds kwalijk dat hij in dezen regel eenen accusatief schrijft, terwijl de andere regels met eenen genitief eindigen. —

Een andere dichter zegt:

„Weg met een volk waarvan Jazîd en de vader van Jazîd de vorst is! moge het omkomen in gebrek en in nood!

„Gij hebt ons land opgegeten en het kaal gemaakt: is er nog koren, hetzij te veld staande of reeds in schoven gebonden?"

Sibawaih voert ook nog als bewijs aan den volgenden regel van eenen dichter der Hodsailieten, nl.:

„Hij slaapt op kostbare tapijten (ma'âria), waarover eene specerij is uitgestrooid van de kleur van druivenbloed."

En hier bestaat voor den dichter geen noodzakelijkheid de tanwin [2]) van „ma'ârin" weg te laten; en wanneer hij in plaats van „ma'âria" gezegd had „ma'ârin", dan was het vers goed en de grammatische vorm zuiver. Abû-Mohammad zegt: aldus heb ik het gehoord in de school van al-Açma'î. Een ander voorbeeld dat hier te huis behoort is deze versregel:

„Laat Jazîd beweend worden, die bukt (dhâri'on, terwijl de grammatica dhâri'an eischt) voor zijne vijanden en die worstelt (mochtabithon in plaats van mochtabithan) tegen dat wat het noodlot hem beschikt!"

Al-Açma'î keurde dit vers af en zeide: wat brengt hem er toe om dat zóo te zeggen, want de goede lezing moet zijn:

„Laat hij die bukken moet voor zijne vijanden Jazîd beweenen!"

Nog een voorbeeld is het gezegde van al-Farrâ' [3]):

---

1) „Geen ijzer" staat in onze taal in den nominatief, in de arabische daarentegen in den accusatief van den toestand die door het werkwoord „zijn" geregeerd wordt. Zoo staat „van steen" in den genitief, daar de voorzetsels eenen genitief regeeren.

2) Wanneer het teeken der korte vokalen verdubbeld wordt spreekt men die uit met achtervoeging van den klank *n*. Men noemt dat „tanwîn" of „nûnatie". Het mag alleen op het einde van het woord geschieden.

3) Al-Farrâ', geb. te Kûfa a⁰ 144 — gest. op weg naar Mekka a⁰ 207, was de grootste geleerde zijner, d. i. der kûfische school. „Zonder al-Farrâ' zoude er geen zuivere arabische taal zijn" werd van hem getuigd. In de kennis der klassieke taal en der grammatica, in rechtsgeleerdheid, sterrenkunde, geneeskunde, in de geschiedenis der veldslagen en in de oude poezie,

hier eindigt het eerste halfvers op „n" (tadrîn) en het tweede op „m" (al-maqâdîm) - of dat de éene rijmletter eene „th" de andere eene „d" is, zooals in deze woorden van den dichter:

„Bij God, als onze aanvoerder niet 'Abâd was geweest, dan zouden zij ons in dien slag overwonnen hebben, of ten minste bijna [1])."

Het idjâza is evenwel alleen mogelijk bij twee letters die met hetzelfde of met dicht bij elkander liggende spreekorganen worden uitgesproken. Volgens Ibn-al-A'râbî [2]) is deze naam ontleend aan het ergens doorheen halen van een touw of koord. —

Wat vervolgens betreft de fout in de eindvokalen, zoo wordt de dichter wel eens gedwongen éen aftewerpen die behoorde uitgesproken te worden, zooals Labîd doet in dezen regel:

„Ik verlaat de plaatsen wanneer ik er geen behagen meer vind, tenzij de dood iemands ziel bindt [3])."

Hij bedoelt: ik verlaat de plaatsen waar ik geen genoegen meer smaak, totdat ik sterf: tot zoolang houd ik niet op dat te doen: „tenzij" staat hier voor „totdat".

Of zooals in de woorden van Imro'o-'l-Qais:

„Heden drink ik (ashrab) zonder mij te beladen met eene zonde tegenover Allâh, noch als ongenoode gast!"

En ware het niet dat de grammatici dit vers aldus vermeldden en het als bewijs aanvoerden bij gevallen waarin eene vokaal die uitgesproken moest worden, verzwegen wordt wegens het op elkander volgen van twee vokalen, en dat de meerderheid der overleveraars het aldus las, zoude ik denken dat het luiden moest:

„Heden krijg ik te drinken (osqâ) zonder mij met eene zonde te beladen." —

Abû-Mohammad zegt: Ik heb Sibawaih [4]) een vers zien vermelden dat hij als bewijs

---

1) De volgende versregel is voor onzen smaak weinig-kiesch, zoodat de vertaling hier achterwege moge blijven.

2) Ibn-al-A'râbî, geb. aº 150 — gest. aº 231, zag scheel, hetgeen bij de Arabieren voor eene lichamelijke schoonheid wordt gehouden. Hij was een vroom en waarheidlievend mensch en gaat door als een philoloog van den eersten rang en als een der knapste overleveraars van gedichten der oud-arabische stammen. Hij behoorde tot de kûfische school en men beweerde dat in tekstkritiek dier oude gedichten niemand den geleerden van Baçra zóozeer nabijkwam als hij. Een zijner leerlingen verhaalt dat zijn college door meer dan honderd toehoorders werd bezocht, waaronder zelfs menschen uit Turkistan en Spanje.

3) „Bindt:" jartabith in plaats van: jartabitho.

4) Sibawaih, een Pers van geboorte, behoorde tot de grammatische school van Baçra. Hij overtrof alle vroegere en latere grammatici door zijne groote geleerdheid, ofschoon hij meer moeite had zich mondeling dan wel schriftelijk uittedrukken. Nadat hij om onaangenaamheden Baghdâd had verlaten werd hij ook gedwongen uit Baçra weg te gaan en keerde hij na een ongeveer tienjarig verblijf in 'Irâq naar zijn vaderland terug, waar hij ruim veertig jaar oud (a. 18[illegible]) stierf.

„Zie, ik ben oud en voorwaar! als men oud wordt, krijgt men onverschilligheid en walging voor hetgeen op jongeren leeftijd groote waarde heeft."

Of de woorden van ar-Rabî' ibn-Zijâd [1]):

„Nu Mâlik ibn-Zohair [2]) dood is, kunnen nu de vrouwen nog wenschen kinderen het levenslicht te schenken!"

Stond hier „Zohaira" dan was het vers in orde. —

Dan het sinâd, d. i. wanneer de konsonanten vóor het eindrijm verschillend zijn, zooals indien men zegt „alainâ" (l) in éen rijm en „fînâ" (f) in een ander; of zooals in de woorden van 'Amr ibn-Koltsûm:

„Waak op, o schoone! neem uwen beker en schenk ons eenen morgendrank!"

Hij schrijft hier „façbahînâ" met „hi" en eenige regels verder staat:

„die de winden in hunne snelle vaart doen golven,"

waar hij: „djarainâ" zegt en eene „r" zet die eigenlijk eene „h" behoorde te zijn. Zoo ook in deze woorden van eenen anderen dichter:

„Alsof hare oogen antilopen-oogen zijn;"

hier is het laatste woord „'în" met eene „ع" (عين) [3]) en een der volgende regels eindigt:

„en zijn hoofd is geworden als zilver,"

waar „al-lodjain" staat met „dj". —

Eene andere fout is het ithâ': het tweemaal gebruiken van éenzelfde rijm, doch men beschouwt deze niet als van zooveel belang als de vorige.

Wat het idjâza betreft, daarover is men het niet eens: sommigen zeggen dat deze fout daarin bestaat, dat de laatste konsonant zonder vokaal wordt uitgesproken, terwijl de daaraan voorafgaande vokalen verschillen, zooals in de regels van Imro'o-'l-Qais:

„Het volk zal niet beweren dat ik vlucht,"

waar het laatste woord „afirr" is, en later:

„De geheele stam Kinda omringt mij standvastig,"

waar hij met „çobor" eindigt, en nog eens verder:

„gij doet kwaad op kwaad volgen!"

waar hij „bi sharr" zegt. Al-Chalîl ibn-Ahmad echter zegt dat het idjâza daarin bestaat, dat de éene rijmletter eene „m", de andere eene „n" is, zooals in dezen regel:

„O, hoe menig kroesharige is er onder hen — indien men het maar wist — die strijdt op de wijze van de dapperste slukhangen!"

---

1) Ar-Rabî' ibn-Zijâd was een tijdgenoot van Labid, zie blz. 7. 2).

2) Mâlik ibn-Zohair werd in 't jaar 570 C. J. uit familiewraak vermoord

3) De ع is eene in geenige europeesche taal niet weêrtegeven keelletter die wij, maar ten onrechte, gewoonlijk als spiritus lenis uitspreken.

Al-Farazdaq ging veel met vrouwen om en had menig liefdesavontuur, maar met dat al kon hij geen goed minnedicht maken, terwijl Djarîr, ofschoon hij zich van vrouwen onthield en ingetogen leefde, de allermooiste liefdesliederen gemaakt heeft; al-Farazdaq zeide altijd: „hoezeer heeft hij met zijne kuischheid de kracht van mijne poëzie noodig en ik de teederheid van zijne gedichten, gelijk gij ziet!"

Tot de fouten der poëzie behooren het iqwâ' en het ikfâ'.

Abû-Mohammad zegt: Abû-'Amr ibn-al-'Alâ' zeide dikwijls: het iqwâ' is het verschil van de eindvokaal in de rijmen en wel zóo dat éen rijm in den nominatief staat en een ander in den genitief, zooals b. v. in het gezegde van an-Nâbigha:

„De Banû-'Amir zeggen: „laat de Banû-Asad [1]): o, wat een booze tijd die den menschen schade toebrengt!

„Zijne sterren schijnen nog terwijl de zon reeds opgaat: het licht is nog geen licht en de duisternis is geen duisternis meer!"

Men verhaalt dat an-Nâbigha ads-Dsobjânî [2]) en Bishr ibn-Abû-Châzim [3]) zich schuldig maakten aan het iqwâ' en dat an-Nâbigha eens te Jatsrib [4]) kwam, waar zijne gedichten gezongen werden; toen viel het hem op en hij beging die fout niet weêr. — Sommigen noemen dit het ikfâ' en zeggen dat het iqwâ' bestaat in het ontbreken van eene letter in den laatsten voet van het eerste halfvers, zooals in het gezegde van Hadjl ibn-Nadhla, toen hij an-Nawâr, de dochter van 'Amr ibn-Koltsûm [5]) gevangen genomen had en met haar de woestijn doorreed:

„Nawâr klaagde toen het „klaagde" niet meer hielp, en zij openbaarde hare geheime gedachten;

„toen zij zag dat men het vruchtwater dronk (mashrûban) en de mist uitgedrukt werd in den beker, gaf zij eenen schreeuw."

Dit wordt iqwâ' genoemd, omdat het de versmaat kracht ontneemt en het vers zoude goed worden wanneer men las: „motasharraban"; men zegt: „aqwâ folân al-habl" wanneer iemand éen streng van zijn touw dikker maakt dan de andere en zulk een touw noemt men „qawin", d. i. een touw dat niet overal even dik is. — Een ander voorbeeld van deze fout is het gezegde van Homaid [6]):

1) De Banû-Asad bewoonden eene landstreek tusschen Baçra en al-Madina.

2) An-Nâbigha ads-Dsobjânî, zie blz. 6, 1).

3) Bishr ibn-Abû-Châzim was een tijdgenoot van an-Nâbigha.

4) Jatsrib is de oude naam van al-Madina.

5) 'Amr ibn-Koltsûm, de beroemde dichter uit den vóor-islâmischen tijd bereikte volgens sommige auteurs eenen ouderdom van 150 jaar. Stellig is dit overdreven, men kan evenwel zijnen dood op honderd-jarigen leeftijd stellen in 't begin van de Hidjra.

6) Homaid, zie blz. 5, 4).

„die gelijk zijn aan de ashâ-palmen of aan de papyrusplanten, aan de witte wolken of aan de jonge palmspruiten,

„of aan de grauwe gazellen van as-Sirar [1]), die des zomers aan de bronnen komen.

„Zij hebben kleeden over kussens gespreid en zich toen nedergezet op de wijze waarop de tweebultige kameelen knielen. —

„Wie rijdt heen om haar de groeten overtebrengen? Een schoone man die zich losrukt van het onedele,

„die 's nachts doorreist, wanneer zelfs zij die gewoonlijk 's nachts reizen slapen!" —

Abû-'Obaida verhaalde eens: „op zekeren dag kwamen drie menschen uit de Banû-Sa'd samen om met de Banû-Dja'da [2]) eenen wedstrijd te houden in het maken van radjaz-gedichten; en men vroeg eenen mededinger uit de Banû-Sa'd: „wat hebt gij gereed?" hij antwoordde: „ik dicht tegen hen den geheelen dag tot aan den nacht zonder te rusten." En aan den anderen vroeg men: „wat hebt gij gereed?" hij antwoordde: „ik dicht tegen hen den geheelen dag tot aan den nacht zonder uitgeput te geraken." Toen vroeg men aan den derden: „wat hebt gij gereed?" en deze antwoordde: „ik dicht tegen hen den geheelen dag tot aan den nacht zonder aan het einde te komen." Toen de Banû-Dja'da hunne woorden hoorden gingen zij weg en waagden den wedstrijd met hen niet." —

De dichters hebben van natuur verschillenden aanleg. Voor sommigen onder hen is het lofdicht gemakkelijk en het spotdicht moeilijk, anderen valt de treurzang gemakkelijk en het minnedicht moeilijk. Men zeide eens tot al-'Adjdjâdj: „gij maakt geen mooie spotdichten," en hij antwoordde: „ons karakter is te goed om onrechtvaardig te handelen en ons aanzien te groot om onrechtvaardig behandeld te worden; ze maken kan ik echter wel, want hebt ge ooit eenen bouwmeester gezien die niet ook goed kon afbreken?" Maar dit is niet zoo als al-'Adjdjâdj zegt, en de vergelijking die hij maakt over het spot- en het lofdicht gaat niet op, want de satire is even zoo goed als het lofdicht een opbouwen, maar niet elke bouwmeester in een zeker genre is tevens bekwaam in een ander. Dit vinden we juist zoo in hunne poëzie, b. v. Dsû-Romma [3]) heeft van alle menschen de allermooiste minnedichten en de gelukkigste vergelijkingen gemaakt, en de beste beschrijving gegeven van zandvlakten, warme middagen, woestijnen, valleien, ongedierte en slangen; maar waagt hij zich aan een lofdicht of aan eene satire dan laat zijn aanleg hem in den steek; en dat is het wat hem achtergesteld heeft zoodat hij niet tot de voortreffelijkste dichters wordt gerekend: men zegt: „in zijne gedichten vindt men gazellenmist en bruidspaarlen door elkander."

---

1) As-Sirar ligt vier mijlen van Mekka.

2) De Banû-Dja'da woonden in Nadjrân, een deel van Jemen

3) Dsû-Romma, een dichter van den eersten rang en van groote beroemdheid, was een van de arabische minnezangers. Zijn dood valt in 't jaar 117. «Met hem nam de poëzie een einde," zooals de grammaticus Abû-'Amr ibn-al-'Ala' zeide.

„de wervelwind nadert haar, totdat — wanneer, nadat hij langen tijd met haar gespeeld heeft,

„de wolk begint zich uittestorten — zij geheel en al eene zee is, en boven die zeeën zijn hemelen van wolken;

„hare nieren zijn zwaar en doen hare lendenen stroomen, terwijl hare ingewanden het water loslaten;

„overvloeiend van water brengt zij in de valleien beekjes voort die op hunne beurt stroomen doen ontstaan:

„wit van kop en wit van bodem, bezwaard met water, dragen zij den last van drachtige kameelen, ofschoon zij toch alle maagdelijk zijn,

„donker en wanneer zij toornig zijn, overstroomend, zwart en wanneer zij lachen, schitterend;

„indien haar water genomen moest worden uit de golven van den oceaan, zoo bleef er in den oceaan geen water meer!"

Abû-Mohammad zegt: met al de snelheid waarmede dit gedicht gemaakt werd is het toch — zooals ge ziet — rijk aan schildering en sierlijk van uitdrukking. —

Ash-Shammâch [1]) was eens op reis met zijne vrienden, — hij steeg af om voor de anderen de kameelen aantedrijven en improviseerde:

„Er is mij niets overgebleven dan een gordel, een kraag, een boven- en een onderkleed en een dun hemd,

„en twee sandalen van maïshout, die de schoenmaker gesneden heeft. Hoe dikwijls heeft een strijder, die eenen intocht in het vijandelijke land lastig vond,

„in den stam moeten achterlaten — terwijl hij de zomerexpeditie medemaakte — zijne vrouw met bevalligen gang en fijn-getinte vingertoppen!"

Toen werd hem de rijmletter te moeilijk zoodat hij haar varen liet en met eene andere aldus voortging, zonder de maat nauwkeurig in acht te nemen:

„Toen zij zag dat wij onze rijdieren lieten stilstaan, stond zij op en vertoonde zich aan mij met hare schitterende tanden,

„eene heerlijke vrouw, wier voortanden de duisternis verlichtten, eene schoone uit de vrouwen van den stam Dhamr,

„die gewoonlijk de dalen van Ghaur [2]) bewoont, eene uitgekozene uit hare verlegene vriendinnen,

---

1) Ash-Shammâch leefde in den heidenschen tijd en onder den Islam. Hij muntte uit in de beschrijving van ezels, hetgeen den chalif al-Walîd (86–96) deed gelooven dat hij eenige ezels onder zijne voorouders telde.

2) Ghaur, laagland, is de kuststreek van de provincie Tahâma die zich van Mekka tot aan Jemen langs de Roode zee uitstrekt.

zich-zelf hooren reciteeren, dat mijne bewondering heeft opgewekt." — „Ja," hernam Rûba, „maar er is geen verband (qirân, قِرَان) in zijne verzen." Hij bedoelde dat hij de versregels niet verbond zooals het behoorde. En sommigen van onze vrienden spreken hier uit „qor'ân" (قُرْآن) [1]), maar ik ben van oordeel dat alleen „qirân" goed is, overeenkomstig de verklaring die ik van Rûba's antwoord heb gegeven. —

De van natuur begaafde dichter is hij wien het dichten gemakkelijk valt, die de rijmen in zijne macht heeft zoodat hij u reeds in het begin van zijn vers het einde, en in den aanvang het rijm laat zien, waardoor men aan zijne poëzie den schoonen natuurlijken aanleg en het schitterend talent herkent, en die, wanneer hij op de proef gesteld wordt, talmt noch zucht. Ar-Rijâshî zegt dat Abû-'l-'Alija [2]) hem verteld heeft op gezag van Abû-'Imrân al-Machzûmî: „Ik kwam met mijnen vader bij eenen stadhouder uit den stam Qoraish te al-Madîna, terwijl Ibn-Mothair ook bij hem was. Het regende juist hard en de stadhouder zeide: „maak mij een vers op dezen regen." Ibn-Mothair vroeg: „sta mij toe dat ik hem boven van 't huis een oogenblik bezie;" hij deed dat ook, kwam weêr naar beneden en reciteerde:

„Hare uiers zijn gezwollen door de menigte harer druppels, en wanneer zij gemolken wordt, geven hare uiers overvloedig [3]),

„en de rondheid harer uiers is als de welving van den hemel, zoo groot en zoo ruim [4]).

„Zij heeft eene witte afhangende wolk waarvan de dunne uitloopers nog vóor het losbarsten eenen zachten regen vallen laten,

„en het is alsof haar kop, vóordat de regen des hemels zich begint te ontlasten, één groote stofmassa is,

„en het is alsof haar bliksem een vuur is van 'arfadj en alâ [5]) dat door den wind wordt aangewakkerd;

„zij lacht met flikkeringen [6]) en weent uit oogen die niet door stof zijn beleedigd:

„zonder droefheid en zonder vreugde verbindt zij lachen en weenen;

„zij dwaalt en wordt vervolgd: haar oostenwind drijft haar, terwijl de zuidenwind haar tot bescherming en schuilplaats strekt;

1) Rûba zoude dan geantwoord hebben: «maar zijne verzen zijn niet goed voortedragen."

2) Abû-'l-'Alija was een tijdgenoot van al-Açma'î. Hij maakte na den dood van den grooten grammaticus een paar verzen ter zijner nagedachtenis.

3) De dichter vergelijkt de wolk met eene kameel.

4) Deze woorden zijn slechts eene gebrekkige overzetting van den arabischen tekst. Door de verbazende armoede aan synoniemen in onze taal is het moeilijk de woorden en gedachte van dit vers weêrtegeven, wil men een ander dan steeds hetzelfde woord gebruiken.

5) Twee soorten van doornstruiken.

6) Dit beeld is ontleend aan 't lachen van schoone meisjes, waarbij zij de witte tanden laten zien: zooals die schitteren tusschen de lippen evenzoo flikkert de bliksem tusschen de wolkenmassa, zoodat het is alsof deze lacht.

Om het rijm heeft hij het laatste woord in den nominatief geschreven [1]) en aan de grammatici veel moeite veroorzaakt eene verklaring daarvan te zoeken: die hebben het besproken en veel meeningen geuit, maar niets goeds aan den dag gebracht. Voor welken man vàn doorzicht toch is het niet duidelijk dat alles waarmede zij aankwamen slechts valsche scherpzinnigheid was. Een van hen vroeg al-Farazdaq eens over den nominatief in dit vers; daar schold deze hem en zeide: „het is mijn werk de verzen te maken en uwe taak ze te verklaren."

In een paar andere regels van hem, n. l.

„Opgaande tegen den syrischen noordenwind die ons eene wolk van opgevlogen katoenvlokken tegemoet jaagt,

„hij werpt die op onze tulbands, terwijl onze zadels liggen op kameelen die ofschoon vermoeid toch aangezet worden en wier merg versmolten is [2])."
laat hij het laatste vers eindigen met een woord in den nominatief [3]), hetgeen 'Abdo-'llâh ibn-Abû-Ishâq al-Hadhramî [4]) hem kwalijk nam en tot hem zeide: „waarom hebt gij niet gezegd: „op vermoeide, afgematte kameelen die wij toch aanzetten"?" Toen werd al-Farazdaq toornig en antwoordde:

„Was 'Abdo-'llâh een vrijgelatene dan maakte ik een spotdicht op hem, maar 'Abdo-'llâh is de vrijgelatene van vrijgelatenen."

Zulke voorbeelden komen in zijne poëzie meermaals voor niettegenstaande hare voortreffelijkheid. —

Dat een gedicht moeite gekost heeft blijkt verder daaruit dat men eenen versregel verbonden ziet met eenen anderen dan met die daarbij behoort, en vastgeknoopt aan eenen die er niet mede samenhangt. Daarom zeide eens 'Omar ibn-Ladja' [5]) tot eenen dichter: „ik ben beter dichter dan gij:" de andere vroeg: „waarom dat?" en hij hernam: „omdat ik een vers verbind met zijnen broeder en gij verbindt het met zijnen neef." Zoo zeide op zekeren dag 'Abdo-'llâh ibn-Sâlim tot Rû'ba: „gij kunt nu gerust sterven, Abû-'l-Hadjdjâf!" deze vroeg: „hoe zoo?" en gene antwoordde: „Ik heb uwen zoon 'Oqba een gedicht van

---

1) De grammatica eischte hier eenen accusatief.

2) Divan de Farazdaq par Boucher, pg. 273: „Nous marchons vers la Syrie, dont le vent glacé lance contre nous de blancs flocons de neige pareils à (ceux) du coton éparpillé par l'archet,

Ils tombent sur nos turbans pendant que nous excitons nos montures, qui trébuchent d'épuisement et ne peuvent porter leur bât.

3) Het rijm eischte eenen genitief.

4) 'Abdo-'llâh ibn-Abû-Ishâq al-Hadhramî, geb. a° 39 — gest. a° 127, was een grammaticus van de school van Baçra. Hij geldt als autoriteit. In [illegible] voor de tekstkritiek van den Qorân en voor de arabische grammatica.

5) 'Omar ibn-Ladja' was een tijdgenoot van Djarîr [illegible] somtijds satiren maakte

„een man met twee aangezichten die door liefde verteerd wordt, terwijl hij de tering heeft.
en de regels van Ibrâhîm ibno-'l-'Abbâs [1]) tot Ibno-'z-Zaijât [2]):

„Abû-Dja'far, blijf nog wat bij uwe vrienden en ga niet zoo snel vooruit·

„want al hebt gij heden grootheid verkregen, zoo is toch mijne verwachting op morgen gelijk aan de uwe!" —

Wat nu betreft de poëzie die met moeite wordt voortgebracht, ook al is zij zuiver-dichterlijk en goed in elkander gezet, zoo is het daarom toch geen geheim voor de menschen van smaak hoe zij tot stand is gekomen omdat dezen duidelijk inzien hoe de dichter daarop lang heeft moeten nadenken, hoe hij vreeselijk heeft moeten tobben, hoe dikwijls hij zijn voorhoofd heeft afgewischt, hoeveel vrijheden hij zich veroorlooft, door wegtelaten wat de zin van hem vordert en bijtevoegen wat gemist kon worden. B. v. het vers van al-Farazdaq op 'Omar ibn-Hobaira [3]):

„Hebt gij over 'Irâq en zijne beide rivieren aangesteld eenen Fazâriet met eene vlugge hand in zijne hemdsmouw?"

Hij bedoelt: hebt gij iemand aangesteld, die behendig is, n. l. in het bedriegen en het rijm noodzaakt hem er de hemdsmouw bijtevoegen. De „beide rivieren" zijn de Tigris en de Eufraat.

Of zooals het gezegde van eenen ander:

„Van die, diegene, dezulke vrouwen die beweren dat mijn leeftijd hoog is."

Of het vers van al-Farazdaq:

„En de tand des tijds, o Ibn-Marwân, heeft niets van mijne bezittingen overgelaten of het is op of weg"

---

1) Ibrâhîm ibno-'l-'Abbâs was een dichter van talent en van naam: zijne verzamelde werken maken een uitgezocht boekdeeltje uit; vooral zijn prozastijl wordt als bewonderingswaardig geroemd. Hij stierf a⁰ 243.

2) Abû-Dja'far ibno-'z-Zaijât was wazir van al-Mo'tacim 218—227. Van geringe afkomst klom hij door zijne energie op, zijne litterarische bekwaamheden waren zeer schitterend, hij was een goed philoloog, een uitstekend schrijver en een geleerd grammaticus. Hij begon als klerk en door eene gelukkige verklaring van een woord dat noch de chalif, noch zijn wazir verstond, werd hij in de plaats van dezen verkozen Velen konden niet voorbij zien dat zijn vader koopman in olie was geweest en gedurig werden daarop toespelingen gemaakt, o. a. deze versregel.

«Hoeveel stortregens heeft de staat niet noodig om dien oliestank aftespoelen!»

Zijn aanzien duurde tot aan de regeering van al-Motawakkil die hem haatte, hem gevangen nam en in de ijzeren kooi met nagels in de wanden liet plaatsen, die door Abû-Dja'far zelf was uitgedacht en waarin hij eene menigte ondergeschikte ambtenaren en anderen van wie hij geld wilde afpersen, had doodgefolterd. Na 40 dagen gevangenschap stierf hij a⁰ 233.

3) 'Omar ibn-Hobaira was stadhouder van 'Irâq onder Jazid II (101 105). Spoedig na de troonsbestijging van den volgenden chalif Hischam werd hij vervangen en door zijnen opvolger vermoord.

„De ziel smacht van begeerte, maar de middelen om haar doel te bereiken schieten te kort, en zij komt om tusschen wanhoop en verlangen."

en zooals het gedicht van al-Ma'mûn [1]) op eenen bode:

„Ik heb u uitgezonden als bode der liefde, en gij hebt eenen blik van haar opgevangen en daarbij niet gedacht aan mijne jaloerschheid, zoodat ik slechte gedachten over u begon te koesteren;

„en gij spraakt in het geheim met haar die ik bemin en werdt in hare tegenwoordigheid toegelaten! — Wee mij, dat ik het niet doen kon zonder uw naderen!

„Herhaaldelijk hebt gij eenen blik geslagen op de schoonheden van haar gelaat en uw oor doen genieten in het luisteren naar hare stem.

„Ik zie een spoor van haar in uw oog, dat vroeger niet daarin was: voorzeker! uwe oogen hebben schoonheid uit haar oog gestolen!"

Of zooals het gezegde van 'Abdo-'llâh ibn-Thâhir [2]):

„Ik keer mij met mijne cliënten tegen mijnen naasten bloedverwant, en ontneem mijnen broeder om aan mijnen vriend te geven.

„En wanneer gij in mij vindt eenen koning die gehoorzaamheid eischt, zoo ziet ge aan den anderen kant in mij den dienaar van mijnen vriend.

„Ik laat nooit op mijne weldaden een verwijt volgen en zorg dat mijne bezittingen daar besteed worden waar het behoort."

Dit vers evenwel is niet alleen edel om den dichter maar ook om den inhoud. Een ander voorbeeld is dit vers:

„Een man die steeds zijne wenkbrauwen samentrekt als hij aangehaald wordt, die voortdurend knort en aan wien men eenen hekel heeft,

„een slaaf van de schoone meisjes die altijd in zorg verkeert en haar schuldeischer, maar die telkens uitgesteld wordt.

---

beschaafd, geestig en een krachtig bestuurder persoonlijk dapper en zeer mild, terwijl hij handel en nijverheid bevorderde. Den schoonen bijnaam: „de rechtvaardige" verdiende hij echter volstrekt niet.

1) 'Abdo-'llâh al-Mâmûn (198—218) begunstigde vooral die geleerden die zich met arabische geschiedenis bezighielden. Onder zijne regeering werden de drie oudste werken geschreven die voor den eersten tijd van den Islâm bijna de eenige bronnen zijn. Door den grooten invloed dien de chalif op godsdienstig terrein uitoefende zijn die boeken echter zeer partijdig voor de Aliden.

2) 'Abdo-'llâh ibn-Thâhir, geb. aº 182 — gest. aº 230, was een bizonder gunsteling van den chalif al-Mamûn voor wien hij op verschillende tijden Syrie en Egypte bestuurde. Hij was een belletrist en wordt geroemd om zijnen goeden smaak, terwijl hij ook als musicus en componist eenen goeden naam bezat.

„Wanneer uwe aanhangers uwe vijanden worden, dan wordt gij onophoudelijk vernederd en degenen met wie gij worstelt, overwinnen u.

„Verheft zich de valk dan anders dan met zijne vleugels? Worden hem eens de slagpennen afgesneden zoo valt hij."

Ook wordt een vers uitgekozen en onthouden omdat het eene origineele gedachte bevat, zooals het gezegde van den dichter op eenen bouwmeester:

„Die man is geen man van wien geen licht uitgaat en die geen sporen op aarde achterlaat."

Of zooals de woorden van eenen ander op eenen magiër:

„Ik getuig van u dat uwe inborst rein is en dat gij eene zee van mildheid en vrijgevigheid zijt,

„en dat gij de vorst der helbewoners zult zijn, wanneer gij met de andere goddeloozen daarin stort,

„als deelgenoot van Hâman in hare diepte, van Pharao en van hem die al-Hakam [1] bijgenaamd wordt."

Nog wordt verder een gedicht uitgekozen en onthouden om den hoogen stand van den dichter, zooals dit gezegde van al-Mahdî [2]):

„Ik heb eenen appel gekregen van een meisje zoo schoon als een appel; zij kwam tot mij en o! wat heeft zij met mijn hart gedaan!

„Bij God! ik weet niet of ik haar wakend gezien heb, dan wel in mijnen slaap!"
en zooals deze regel van ar-Rashîd [3]):

---

stond op 't punt door hen tot koning te worden uitgeroepen, toen Mohammad als vluchteling daar verscheen en zich spoedig eenen grooten aanhang verwierf. 'Abdo-'llàh was daarover vertoornd, verklaarde zich wel in schijn voor den Profeet maar zocht hem overal te benadeelen en wordt daarom „de huichelaar" genoemd. Na zijnen dood sprak Mohammad uit achting voor zijnen zoon het gebed over zijn graf uit, maar gaf dadelijk daarop het verbod voor eenen huichelaar te bidden.

1) Abû-'l-Hakam 'Amr ibn-Hischâm, Mohammad's ergste vijand, sneuvelde in den slag van Badr, in het tweede jaar der Hidjra. Zijne familie noemde hem Abû-'l-Hakam, vader der wijsheid; Mohammad gaf hem den naam Abû-'l-Djahl, vader der onwetendheid, onder welken laatsten naam hij bekend is gebleven.

2) Al-Mahdî Mohammad ibn-Mançûr, de vader van Harûn ar-Rashîd regeerde van 158—169 Zijne groote genegenheid voor geleerden en dichters blijkt uit tal van anekdoten en zijne mildheid tegenover hen was volgens alle geschiedschrijvers de grootste die ooit een chalîf betoond heeft.

3) Harûn ar-Rashîd (170—193 is zijnen grooten naam verschuldigd aan de beroemde mannen die in zijnen tijd leefden, aan het verval van het rijk, in 't bizonder van de hoofdstad Baghdâd, dat na zijnen dood begon, aan de tallooze pelgrimstochten die hij naar de heilige steden maakte en aan verscheidene gelukkige veldtochten tegen de Byzantijnen. Overigens was hij

„Zij (de kameelen) reisden met ons weg, toen de zoon van den nacht geleek op een blinkend zwaard dat de smeden gepolijst hebben;

„ik hield niet op elken dag zijne jeugd afteslijten, totdat, toen de witte kameelen bij u kwamen, hij geheel vermagerd was."

Of zooals het vers van eenen ander op iemand die zingt:

„Het is alsof Abû-'s-Samî, als hij zingt te 'Ain Shams, eenen niesende nabootst:

Hij trekt zulk een gezicht dat het nu eens is alsof hij kauwt, dan weder of hij tandenknarst." —

Zoo wordt een gedicht ook onthouden en uitgekozen om de lichtheid van het rijm, b. v. deze regels van den dichter:

„O Tamlik, o Tamlî, word mij genegen en laat-af mij te berispen!

„Laat mij met mijne wapenen en houd gij met uwe hand het spinrokken vast:

„laat mij met mijne pijl waarvan de schacht gelijkt op de pooten van grijze Qathâ-vogels [1].

„Van mij is één blik achterwaarts en een naar voren gericht,

„en mijne beide kleederen zijn nieuw, en ik trek de riemen mijner schoenen los aan [2].

„En wanneer gij iets zijn wilt, o Tamlî, zoo wees edel gelijk ik!"

Dit vers behoort tot die soort die al-Açma'î uitkoos om de lichtheid van het rijm. Daartoe behooren ook de regels:

„Zelfs indien ik wegens mijne liefde voor u als een fladderende vogel vrijgelaten werd uit China,

„zou ik toch reeds bij u zijn in den morgenstond of op het uur waarop gij bidt!"

Men zegt: eene fladderende vogel is zulk een die losgelaten wordt vóórdat hij goed vliegen kan.

Tot deze rubriek behooren verder de gedichten die uitgekozen en onthouden worden omdat de dichter behalve dat niets gezegd heeft, zoodat zijne poëzie zeldzaam is geworden, b. v. een vers van 'Abdo-'llah ibn-Obajj ibn-Salûl den huichelaar [3]:

---

1) De Qathâ-vogels komen bij arabische schrijvers en dichters dikwijls voor. In twee soorten verdeeld vormen zij eene tusschensoort tusschen hoenders en duiven; hun snavel, kop, staart en pooten zijn als bij de hoenders, het overige doet aan den duif denken. Hun poot is van eene bijzondere sterkte even als de snavel; hun geluid is bij de eene soort een [illegible] gegorgel, de andere daarentegen roept zeer duidelijk: qathâ! qathâ! en zeer snel achter elkander, zoodat het spreekwoordelijk is geworden. Hunne vlucht is sneller dan die van eenigen anderen vogel, hunnen gang met korte schreden houdt men voor schoon en vergelijkt daarmede dikwijls den bevalligen gang der vrouwen. Zij leven op vlakke, zandige, eenzame plaatsen en maken hun nest in het zand.

2) Waarschijnlijk eene spreekwoordelijke uitdrukking om iemands vlugheid aanteduiden, zooals wij zeggen: „[illegible] schaats rijden."

3) 'Abd-allâh ibn-Obajj ibn-Salûl was het hoofd van den stam Chazradj te Jatsrib en

schen Shâba en Sâja [1]), twee plaatsnamen. Evenzoo kunt gij u niet op uw verstand verlaten bij namen zooals: Hazm Nobâi' en 'Orwân al-Karâts en Shisâ 'Abqar, een leeuw van Halja en een leeuw van Tardj, Dofâq, Tadhâro' en dergelijke [2]) omdat men hier niet zooals bij de vreemde uitdrukkingen door redeneering en scherpzinnigheid er achter komen kan. Zoo werd er eens in het college van al-Açma'î voorgelezen in een gedicht van Abû-Dso'aib:

„Onder in Wâdî-d-Dair wordt haar veulen alleen gelaten."

Daarop zeide een woestijn-Arabier die het college bijwoonde tot den lezer: „gij verkeert geheel in dwaling, o gij lezer! want die plaats heet Dsâto-'d-Dabr, dat is een bergpas bij ons;" en al-Açma'î nam in het vervolg zijne lezing op. Wanneer iemand in een boek leest den volgenden versregel van Mo'adsdsal ibn-Abdo-'llâh, waarin hij zijn paard beschrijft:

„Een paard, vlug en aan iedereen gehoorzaam, dat, wanneer zijn berijder het bestuurt, u toeschijnt slim (sibd, سِبْد, geschr. سبد) in den teugel en krachtig te zijn."

zoo zal hij in plaats van „slim" niet anders lezen dan „sîd" (سِيد, geschr. سىد) d. i. een „wolf." Abû-'Obaida [3]) zegt: velen lezen dit woord verkeerd; zij spreken dan uit „sîd" dat eenen „wolf" beteekent en de dichters vergelijken wel eens het paard met den wolf, maar de vaststaande lezing op deze plaats is niet anders dan „sibd" en dat beteekent „slim". Men zegt: „iemand is een sibd der sibd's, d. i. een zeer slimme vent."

In een anders vers:

„Uw echtgenoot, o gij met die schitterend-witte tanden die zoo regelmatig geplaatst zijn (ar-ratilât, الرَّتِلَات, geschr. الرىلات), en met dat edele voorhoofd!"

lezen de tekstverdraaiers en de menschen die alles uit de boeken halen: „ar-rabalât" (الرَّبَلَات, geschr. الرىلات) dat beteekent: „het begin der dijen"; men zegt: „iemand is 'athîmo-'r-rabalatain" d. i. „hij heeft groote dijen", maar hier staat „ar-ratilât;" men zegt van de tanden „ratil" wanneer zij regelmatig naast elkander staan met eene kleine tusschenruimte.

Niet elk gedicht wordt uitgekozen en onthouden om zijne schoone woorden en gedachten, doch somtijds ook om verschillende redenen en oorzaken. Daartoe behoort eene gelukkige vergelijking, zooals dit gezegde van den dichter op de maan:

---

1) Shâba, شابة en Sâja, ساية worden in de handschriften gewoonlijk zonder de diakritische punten geschreven, dus سابه.

2) Alle namen van plaatsen, valleien en bronnen in het gebied der Hodsailieten.

3) Abû-'Obaida, geb. ca. 110 — gest. ca. 210, van joodsche afkomst, was een der eerste geleerden. Met al zijne geleerdheid evenwel las hij den Qorân, zelfs al had hij dezen voor zich. dikwijls verkeerd, en maakte hij bij het reciteeren van verzen gewoonlijk fouten tegen de metriek. Niettegenstaande dat wordt hij hooggeprezen om de veelzijdigheid zijner kennis, waarvan trouwens een tweehonderdtal werken de duidelijkste bewijzen geven. In 't jaar 188 ontbood Harun ar-Rashîd hem naar Baghdâd om te-zamen eenige zijner schriften doortelezen. Abû-'Obaida was een — misschien te erge — vrijdenker: ten minste toen hij te Baçra gestorven was begeleidde niemand zijn lijk en geen «hij ruste in vrede!' werd over zijn graf uitgesproken.

eenen anderen om geen andere reden, dan omdat hij ziet dat er in de poëzie van den eerste meer schoons is dan in die van den laatste. God loone hem die gezegd heeft: „de beste dichter van alle menschen is hij met wiens poëzie ge u op zeker oogenblik bezighoudt, zoolang totdat gij ze doorgelezen hebt." — Toen al-'Otbî [1]) eens voor Marwân ibn-Abû-Hafç [2]) een gedicht van Zohair reciteerde, zeide Marwân: „die is de grootste dichter!" maar toen hij hem een van al-A'shâ voordroeg zeide hij: „neen, deze is de grootste!" en toen hij hem een van Imro'o-'l-Qais [3]) hooren liet, was het hem alsof hij gezang vernam bij een drinkgelag en hij riep uit: „Bij God! Imro'o-'l-Qais, die is de grootste dichter!" —

Elke wetenschap heeft noodig dat men er onderwijs in krijgt; wel het meest is dit noodzakelijk bij de theologie, maar dan bij de poëzie. Dat is het gevolg van de vreemde namen, de verschillende dialektische vormen, de ongewone uitdrukkingen, de namen van boomen, planten, plaatsen, stroomen, bronnen, enz. die daarin voorkomen. In de gedichten der Hodsailieten [4]) b. v. kunt gij — als gij het niet goed weet — geen onderscheid maken tus-

---

1) Al-'Otbî, geb. te Baçra was een der beste dichters van den Islâm. Toen hij zich naar Baghdâd had begeven, gaf hij daar onderwijs in de Traditie, maar was toch meer algemeen-bekend om zijn wijndrinken en het maken van minnezangen. Hij stierf in 't jaar 228.

2) Marwân ibn-Abû-Hafç, geb. in al-Jamâma a° 105 — gest. te Baghdâd a° 181, maakte lofgedichten op de chalifen al-Mahdî en Harûn ar Rashîd, welken laatste hij bizonder voor zich innam door zijne satiren op de afstammelingen van 'Alî. Hij was een goed dichter en kan met de voornaamsten op één lijn staan.

3) Imro'o-'l-Qais, de meest-uitstekende der vóór-islâmische dichters — van hem is een der meermaals genoemde zeven gedichten — werd ca. 500 C. J. geboren, uit koninklijken bloede. Reeds vroeg openbaarde zich bij hem eene groote voorliefde voor poëzie, maar daar deze beschouwd werd als beneden eens vorsten waardigheid te zijn, wekte het talent van den jongen prins de ontevredenheid zijns vaders op en nadat deze een gedicht had gehoord waarin hij werd beleedigd, verjoeg hij den oneerbiedigen zoon van zijn hof. Imro'o-'l-Qais leidde nu een waar avonturiersleven, totdat hij na de vermoording van zijnen vader dezen opvolgde en zich ten taak stelde wraak te nemen op de moordenaars. Wel voerde hij eenen verwoeden strijd maar moest wijken en zwierf lang rond, telkens vervolgd door zijne vijanden; eindelijk riep hij in 531 de hulp in van keizer Justinianus, die veel beloofde maar weinig deed, zoodat er aan het zwerven geen einde kwam. Vier jaar later ging hij zelf naar Konstantinopel en werd daar allervriendelijkst ontvangen niet alleen door Justinianus maar ook door diens wonderschoone dochter die weldra in nauwe betrekking stond met den arabischen dichter-vorst. Hij verkreeg hier troepen om zijne verloren bezittingen te gaan heroveren, maar na zijn vertrek wist een zijner vijanden den keizer op de hoogte te stellen van de betrekking tusschen zijne dochter en zijnen beschermeling, en Justinianus daarover ten hoogste verontwaardigd zond Imro'o-'l-Qais een kostbaar maar vergiftigd kleed als geschenk achterna, dat zijnen dood veroorzaakte. Deze laatste bizonderheid schijnt echter als eene fabel beschouwd te moeten worden, uitgedacht om eene ontstekende ziekte te verklaren waardoor hij te Angora overvallen werd en waaraan hij na lang lijden omstreeks 540 aldaar stierf. Een arabisch auteur verhaalt dat de Romeinen bij die stad een standbeeld te zijner eere opgericht hebben.

4) De Hodsailieten woonden in de nabijheid van Mekka.

en wanneer de heuvelen hem verteederen zoo maken zij dat de stroom zijner verzen rijkelijk vloeit [1]). 'Abdo-'l-Malik ibn-Marwân [2]) zeide eens tot Arthâ ibn-Sohaija [3]): „maakt gij tegenwoordig nog gedichten?" en hij antwoordde: „hoe zoude ik dat: ik drink niet en ben vroolijk noch toornig, en een vers ontstaat toch slechts door één van deze drie." Zoo sprak men tot ash-Shanfarâ [4]) toen hij gevangen weggevoerd werd: „draag een gedicht voor." — maar hij gaf ten antwoord: „voordragen kan men alleen in vreugde:" daarop zeide hij:

„Begraaft mij niet, want mij te begraven is voor u verboden: maar nader, o hyaena!

„Wanneer zij mijn hoofd wegdragen, waarin toch het meeste van mij is, terwijl dáár op het slagveld het overige van mij achtergelaten wordt,

„Dáár hoop ik niet meer op een leven dat mij verheugen zal, mij den dwalende in den nacht, mij den banneling wegens mijne misdaden!" —

In de poëzie zijn verder tijden waarin het nabijzijnde voor den dichter veraf is en hem het gemakkelijke moeilijk wordt. Evenzoo is dit het geval bij proza in officiëele brieven, redevoeringen en verhandelingen, zoodat het somtijds den beschaafden schrijver en den welsprekenden redenaar zwaar valt. Men kent daarvoor geen andere oorzaak dan dat het gestel iets geleden heeft ten gevolge van slecht voedsel of smartlijke droefheid. Zoo kon al-Farazdaq somtijds zeggen: „ik ben in de oogen van den stam Tamîm [5]) zijn grootste dichter; doch dikwijls overkomt mij een tijd waarin ik mij eerder eenen tand kan laten uittrekken dan een vers maken." Dan zijn er ook in de poëzie tijden waarin het langzame snel is en het weêrspannige zich schikt. Daartoe behoort het begin van den nacht vóórdat men slaap krijgt — de morgenstond vóor het ontbijt — de dag waarop men een laxeermiddel heeft ingenomen — het alleen-zijn in een vertrek of op reis. Om al deze redenen verschillen de gedichten van eenen dichter onderling evenals de officiëele brieven van eenen geheimschrijver; zoo zeide men van de gedichten van an-Nâbigha-'l-Dja'di [6]): „een sluier van één dînâr en een overkleed van duizend"; en ik meen dat het met andere dichters in dit opzicht evenzoo staat als met al-Dja'dî en geloof niet dat iemand van verstand en inzicht in deze zaak — die alles met een onpartijdig oog beschouwt en zich onthoudt van bloot napraten — in staat is eenen van de oudere dichters die veel verzen nagelaten hebben, te stellen boven

1) Woordelijk: dat hij overvloedig melk geeft.

2) 'Abdo-'l-Malik regeerde van 65–86.

3) Arthâ ibn-Sohaija wordt gerekend tot de beste dichters in den bloeitijd der Omaijaden.

4) Ash-Shanfarâ was een goed dichter en een van de beroemde loopers kort voor den Islâm. Geen paard kon deze loopers inhalen, zóo snel waren zij.

5) Tamîm is een der grootste arabische stammen, wiens woonplaatsen zich van Baçra tot al-Jamâma en ver in de woestijn naar Mekka toe uitstrekten.

6) An-Nâbigha-'l-Djâ'di was een vóor-islâmische dichter, die echter ver overtroffen werd door zijnen naamgenoot an-Nâbigha van wien blz. 6 werd melding gemaakt.

zimi: „uwe lofliederen op Mohammad ibn-Mançûr ibn-Zijâd — hij bedoelde den geheimschrijver der Barmakieden [1]) — zijn dichterlijker en beter dan uwe treurzangen op hem;" hij gaf ten antwoord: „toen dichtten wij uit hoop, en nu uit verschuldigde dankbaarheid en daartusschen is een groot verschil." —

Zoo staat het volgens mij ook met al-Komait [2]) en zijne lofliederen op de Omaijaden en de familie van Abû-Thâlib [3]): hij was Shî'iet en had zich van de Omaijaden afgescheiden uit overtuiging en neiging, doch zijne gedichten op de Omaijaden zijn toch beter dan die op de verwanten van Abû-Thâlib; ik zie daarvoor geen andere oorzaak dan de kracht van den band des verlangens, en dat hij het vergankelijke goed dezer wereld verkoos boven het eeuwige van hiernamaals.

Men vroeg eens aan Kotsaijir: „hoe doet gij, Abû-Çachr! als het dichten u moeilijk valt?" hij antwoordde: „dan wandel ik om de verlaten woningen en de groene oasen zoodat het moeilijkste mij gemakkelijk wordt en het schoonste mij toestroomt!" Men zegt dan ook: „door niets wordt een vers dat algemeen in den smaak valt uitgelokt dan door stroomend water, hooge heuvelen en welig-begroeide eenzame plaatsen. Zoo zeide al-Ahwaç [4]):

„En ik bestijg de hooge heuvelen der aarde want de heuvelen verteederen den kouden mensch".

---

1) De Barmakieden stamden af van Barmak, eenen perzischen arts die ook in andere vakken vooral in de perzische geschiedenis als zeer geleerd afgeschilderd wordt, en onder 'Abdo-'l-Malik's regeering naar Damaskus gekomen zou zijn, waar hij spoedig in groot aanzien stond. Later ging hij met zijne familie tot den Islâm over. Onder de volgende chalifen bekleedden de Barmakieden de hoogste staatsbetrekkingen, ja onder Harûn ar-Rashîd had een hunner, Jahjâ, de meest-onbeperkte volmacht in regeeringszaken. Zijn zoon Dja'far was Harûn's beste vriend, zóo zelfs dat deze — om hem steeds in zijne nabijheid te kunnen houden — hem huwde aan zijne zuster die hij (Harûn) hartstochtelijk liefhad, onder voorwaarde evenwel dat hij geen andere rechten had dan alleen den naam van echtgenoot der prinses. Ongelukkig beminden Dja'far en Harûn's zuster elkander en overtraden het gebod. Toen de chalif dat ontdekte besloot hij den ondergang der Barmakieden. Dja'far werd in 't holste van den nacht onthoofd, zijn lijk mishandeld en op de brug van Baghdâd tentoongesteld. Zijne vrouw en kinderen werden levend begraven. De goederen der Barmakieden werden verbeurd verklaard en de andere leden der familie eindigden hun leven in de gevangenis.

2) Al-Komait, geb. aº 60 — gest. aº 126, uit Kûfa, was een leerling van al-Farazdaq. Hij was zulk een beroemd dichter dat een geleerde van hem zeide: „had de stam Asad (waartoe hij behoorde) geen andere verdienste dan al-Komait te hebben voortgebracht dan zoude dit reeds genoeg zijn." Men zegt dat hij uitmuntte door tien eigenschappen die den dichters van zijnen tijd vreemd waren, o. a. was hij een goed prediker, kende den Qorân van buiten, en was de eerste die diep doordrong in de leer der Shî'ieten.

3) Abû-Thâlib was een oom van Mohammad die na den dood der ouders en van den grootvader van den toekomstigen profeet, dezen tot zich nam.

4) Al-Ahwaç werd om zijne scherpe satiren door 'Omar ibn-'Abdo-l-'Azîz gebannen naar een eiland in de Roode zee, vanwaar hij door den volgenden chalif werd teruggeroepen. Hij stierf in 't jaar 17[illegible].

al-Hothai'a en hunsgelijken onder de dichters knechten der dichtkunst waren, omdat zij lang over hunne verzen werkten en niet deden zooals zij die van nature begaafd zijn. Al-Hothai'a zeide gewoonlijk: „de beste poëzie is die waaraan een jaar is gewerkt en geschaald, en Zohair noemde zijne voornaamste qacîden de „jarige." Sowaid ibn-Karâ'[1]) zegt, sprekende over de manier hoe hij aan zijne verzen werkte:

„Ik overnacht in de poorten der rijmen, alsof ik daar eene kudde gadesla van antilopen die willen wegloopen.

„Ik houd hen in 't oog totdat ik, als het reeds morgen is geworden of nog later, mij neêrleg om te slapen.

„Wanneer ik vrees dat zij mij ontsnappen zullen, drijf ik hen terug achter in mijne keel, vol angst dat zij te voorschijn mochten komen.

„En de vrees voor Ibn-Affân [2]) dwong mij hen terugtehouden, en ik heb een rond jaar en eene lente daaraan gevijld,

„en wel was ik van plan ze nog langer te maken, maar ik zag geen uitweg dan te gehoorzamen en het bevel optevolgen."

'Adî ibn-ar-Riqâ' [3]) heeft gezegd:

„Hoeveel nachten heb ik besteed aan het samenvoegen eener qacîde, totdat ik hare krommingen en oneffenheden gelijk gemaakt had,

„met den blik van den schaver die let op de knoopen van zijne lans, totdat zijn schaven hare ongelijke plaatsen glad gemaakt heeft." —

Ten opzichte van de dichtkunst zijn beweegredenen die den trage opwekken en hem die met moeite arbeidt aansporen. Daartoe behooren de wijn, de vreugde, het verlangen, de toorn en de liefde. Men vroeg eens aan al-Hothai'a: „wie is de meest dichterlijke der menschen?" en hij stak zijne tong uit zóo fijn alsof zij eene slangentong was en antwoordde: „deze, als zij begeert." — Ahmad ibn-Jûsof de geheimschrijver [4]) zei eens tot Abû-Ja'qûb al-Ha-

---

over. Hij is bekend om zijne bijtende satire en wegens zijne leelijkheid. De eerste was oorzaak dat hij door den chalif Omar gevangen gezet werd en niet vrijgelaten dan op voorwaarde geen gedichten meer te zullen maken, waarin hij niemand ontzag, zelfs zijne moeder niet, die deze woorden van hem moest hooren:

„Uw leven — ik weet het maar al te goed — is een schandelijk leven en uw dood zal de braven met vreugde vervullen."

Hij stierf in 't jaar 59 d. H.

1) Sowaid ibn-Karâ' was een jongere tijdgenoot van Djarîr en al-Farazdaq.

2) 'Otsmân ibn-Affân, de derde der Omaijaden regeerde van 31—35.

3) 'Adî ibn-ar-Riqâ' uit Damaskus, een dichter die in groot aanzien stond bij de Omaijaden, vooral bij Walîd ibn-Abdo-'l-Malik 86—96) Hij was een heftig tegenstander van Djarîr die hem onophoudelijk met zijne scherpe satire vervolgde.

4) Ahmad ibn-Jûsof, de geheimschrijver van al-Ma'mûn (198—218) uitstekend als mensch en dichter, stierf ten gevolge eener ruwe behandeling die de chalif hem deed ondergaan.

hals gaat;" dezelfde vraag deed men aan Abû-'l-Mohauwash al-Asadî en deze antwoordde: „ik vind dat de spreekwoorden gewoonlijk slechts uit één regel bestaan." —

Het is den dichter van lateren tijd niet geoorloofd aftewijken van den weg der ouderen ten opzichte van de bovengemelde deelen, zóo dat hij staan blijft bij een bewoond huis en weent bij een bepleisterd gebouw, omdat de ouden staan bleven bij eene verwoeste woonplaats en half-uitgewischte sporen, of dat hij reist op eenen ezel of een muildier en dezen beschrijft, omdat de ouden reisden op eenen kameel, of dat hij komt bij zoet, stroomend water, omdat de ouden kwamen bij bedorven, stilstaande poelen, of dat hij op reis naar dengene dien hij bezingt, landen doortrekt waar narcissen, rozen en myrten groeien, omdat de ouden reisden door landen vol paardenbloemen, look en klaver. Chalaf al-Ahmar vertelde eens dat iemand uit Kûfa hem gevraagd had: „vindt gij het niet verwonderlijk dat een dichter gezegd heeft:

„Het bracht qaiçûm en djatsdjâts [1]) voort,"

en men hem toestaat dat te zeggen, terwijl ik gezegd heb:

„Het bracht pruimen- en appelboomen voort,"

en daarop maakt men aanmerking?" Het is ook niet geoorloofd woorden te maken naar analogie van de vormen der ouden en eene beteekenis toetekennen zooals zij die gebruikten: al-Chalîl ibn-Ahmad vertelde eens: „mij reciteerde iemand uit Kûfa:

„De roem heft zich met ons op en verheft zich,"

maar ik zeide: „dat is onzin;" toen vroeg hij: „waarom mag dan al-'Adjdjâdj [2] zeggen:

„De roem draaft met ons en galoppeert,"

en waarom ik niet?" —

De dichters worden verdeeld in diegenen die met moeite werken en zij die van nature begaafd zijn.

Wat betreft degenen die met moeite werken, dat zijn zij die hunne gedichten door veel vijlen glad maken, ze na lang zoeken in elkander zetten en herhaaldelijk hun oog er over laten gaan, zooals Zohair [3]) en al-Hothaia [4]. Al-Açma'î pleegde te zeggen dat Zohair en

---

1 Qaiçûm, abrotanum, een welriekend kruid: — djatsdjâts, eene plant die aan den Nijl veel voorkomt, met kleine bloemen bitter van smaak.

2 Al-'Adjdjâdj was een radjaz-dichter in den tijd van al-Açma'î.

3 Zohair [illegible] der drie groote dichters uit den vóór-islâmischen tijd openbaarde reeds vroeg zijnen aanleg voor [illegible] zie en ontving bovendien nog van eenen oudoom op diens sterfbed het schoonste deel der nalatenschap [illegible] diens dichterlijk talent, ofschoon toch in het testament ook een legaat aan den jongen dichter verzekerd werd. Van hem is een der zeven reeds bovengemelde (bl. 7 n. 2) gedichten. Hij maakte dat op 80jarigen leeftijd zooals uit dezen regel daarin blijkt:

Wat mij betreft, ik ben vermoeid door den last des levens! [illegible] voorwaar men moet het leven moede zijn als men tachtig jaren telt."

D[illegible] ingen tijd bijna honderd jaar [illegible] stierf hij eerst in 627 C. J.

4 Al-H[illegible] eene [illegible] dichte[illegible] later tot Mohammad's leer

en vraagt zijnen metgezel te blijven staan, om daarin eene aanleiding te vinden tot het vermelden der vandaar weggetrokken bewoners, daar de tentbewoners in blijven en gaan juist het tegenovergestelde zijn van de stedelingen, omdat zij telkens andere weiden afloopen, zich van de eene drinkplaats naar de andere begeven en de plaatsen waar regen gevallen is opzoeken — dan knoopt hij het liefdedicht daaraan vast en klaagt over zijn hevig verlangen, zijne door scheiding gepijnigde liefde, zijn overprikkeld gevoel om op die wijze de harten te winnen, aller oogen op zich te vestigen en aandachtige opmerkzaamheid voor zich interoepen, daar het minnedicht na aan het harte gaat en de gemoederen trillen doet, omdat God nu eenmaal Zijne dienaren zóo geschapen heeft dat zij genoegen smaken in de taal der liefde en den omgang met vrouwen, zoodat er niet licht iemand wordt gevonden die niet met een of ander koord daaraan verbonden is en er op geoorloofde of ongeoorloofde wijze aan deelneemt. Wanneer de dichter nu weet dat hij verzekerd kan zijn dat men op hem let en naar hem luistert, doet hij zijn best om hetgeen men hem schuldig is als noodzakelijk voortestellen: want hij reist in zijn gedicht voort, klaagt over afmatting, waken, in den nacht reizen en over het afmageren van zijnen kameel [1]). Als hij vervolgens inziet dat hij hem tot wien hij spreekt de rechtmatigheid van zijne hoop en de billijkheid zijner verwachting goed op het hart heeft gedrukt en hem uiteengezet welke moeilijkheden hij op zijne reis heeft doorgestaan, begint hij met het loflied waardoor hij hem opwekt tot erkentelijkheid en aanspoort tot milddadigheid, terwijl hij hem boven al zijnsgelijken verheft en naast hem de waarde van het groote verkleint. — De goede dichter is nu hij die dezen weg volgt en in deze deelen de middelmaat houdt: noch te lang is zoodat hij zijne hoorders verveelt, noch te kort terwijl men naar meer verlangt. Zoo kwam eens een radjaz-dichter bij Naçr ibn-Saijâr [2]), den stadhouder van Chorâsân onder de Omaijaden, en maakte te zijner eere een radjaz-gedicht waarvan het erotische gedeelte honderd verzen telde en het lofdicht slechts tien. Toen zeide Naçr: „bij God, gij hebt alle zoete woorden en fijne gedachten gebruikt in uw liefdedicht, zoodat ge voor mijnen lof niets hebt overgelaten. Wilt ge mij prijzen, zoo houd dan de maat." En hij kwam terug en reciteerde hem:

„Kent gij het huis van Omm-al-Ghamr? Laat dat blijven en maak een mooi lofdicht op Naçr."

doch Naçr zeide hierop: „noch het een, noch het ander, maar tusschen beide in." —

Men vroeg eens aan 'Aqîl ibn-'Ollafa [3]): „waarom maakt gij uwe spotliederen niet langer?" daarop gaf hij ten antwoord: „eene halsketting is lang genoeg, wanneer zij om den

1) Hier evenals op de volg. blz. r. 7 woordelijk: kameel-hengst of kameel-merrie.

2) Naçr ibn-Saijâr was stadhouder van Chorâsân onder de laatste vier chalifen der Omaijaden. Hij stierf a° 131.

3) 'Aqîl ibn-'Ollafa was een dichter die bij de Qoraishieten in hoog aanzien stond. De chalif Jazîd ibn-'Abdo-'l-Malik (101—105) huwde éen zijner dochters.

gedachte, waarbij men zijn verstand moet inspannen om er den verborgen zin uittehalen en laat mij vervolgens daarmeê alleen bezig." Al-Mofadhdhal vroeg hem: „kent gij een vers in welks begin men eenen Bedowijn ziet optreden in zijne deken gewikkeld, die wakker wordt uit zijnen slaap, terwijl het is alsof hij bij zijne reismakkers komt op wier oogleden de slaperigheid is neêrgezonken en die hij wekt op die ruwe manier zooals men in de woestijn gewoon is en op dien harden toon waarmeê men kameelen voortdrijft; en in welks einde diezelfde man optreedt als een fijne Medinenser die opgevoed is met het water van den 'Aqîq" [1])?

Ar-Rashîd hernam: „neen, dat ken ik niet," waarop al-Mofadhdhal zeide: „dat is een vers van Djamîl ibn-Ma'mar [2]):

„Op, gij sluimerende reizigers, op, wordt wakker!"

dan overvalt hem de teederheid der liefde en hij zegt:

„Ik zou u wel eens willen vragen of liefde in staat is den man te dooden'"

„Gij hebt gelijk" was het antwoord van den chalîf, „maar kent gij nu een vers waar men in het begin Aktsam ibn-Çaifî [3]) meent te hooren om de vastheid van zijn inzicht en de voortreffelijkheid van zijnen raad en op het einde Hippokrates om zijne kennis van ziekte en geneesmiddel?"

Al-Mofadhdhal antwoordde: „gij zet mij daar in 't nauw: wist ik toch maar voor welken prijs men de bruid mocht naderen, die achter deze gordijn verborgen is!" en gene hernam: „daarvoor dat gij onpartijdig oordeelt en luistert: het is het vers van al-Hasan ibn-Hâni':

„Laat af mij te berispen, want de berisping wekt op tot meer drinken; maar genees mij met dat wat mijne ziekte veroorzaakt heeft!" —

Abû-Mohammad zegt: „Ik heb eenen geleerde hooren vertellen dat de dichter van qaciden ze begint met het vermelden van verlaten woonplaatsen, aschhoopen en verdere sporen der vorige bewoners; dan klaagt en weent hij, spreekt de huizen aan

---

Bij zijnen dood a° 168, liet hij na twee verhandelingen over prosodie en over denkbeelden die gewoonlijk in poezie worden uitgedrukt, en een woordenboek.

1 De 'Aqîq is een riviertje bij al-Madîna.

2 Djamîl ibn-Ma'mar, gest. a° 82, een tijdgenoot van Kotsaiyir was een der grootste minnedichters onder 'Abdo-'l-Malik's regeering. Hij is beroemd geworden door de gedichten zijne geliefde Botsaina toegewijd, die echter zoo leelijk moet geweest zijn dat niemand zich kon begrijpen hoe Djamîl haar dertig jaar lang zóo vurig kon beminnen. Op zijn sterfbed beroemde hij zich hierop dat hij nooit wijn had gedronken en geen andere dan eene platonische liefde voor Botsaina gekoesterd. Na zijnen dood kwam zij eens voor 'Abdo-'l-Malik die haar vroeg: „wat heeft toch wel Djamîl bewogen u zulke teedere gedichten optedragen?" waarop zij zeer gevat antwoordde: «Wat heeft het volk toch wel in u gevonden om u tot chalîf te maken?" De chalîf lachte en stond haar toe wat zij hem kwam verzoeken.

3) Aktsam ibn-Çaifî, bekend om zijne hooge wijsheid, was een tijdgenoot van Mohammad wiens leer hij echter niet omhelsde. Hij bereikte den ouderdom van 106 jaar.

En tot deze vierde soort behoort ook nog het gezegde van al-Moraqqish [1]):

„Zijn de woonplaatsen doof, zoodat zij niet kunnen antwoorden wanneer iemand die leeft en spreekt hen aanroept?

„De jeugd komt de ongelukken te boven: benijd dus uwen broeder niet wanneer hij om zijnen leeftijd ervaren wordt genoemd."

Ik verwonder me over al-Açma'î, dat hij dit vers opgenomen heeft in zijne bloemlezing, want immers het zijn een paar regels waarvan de maat niet juist is, noch de rijm schoon, noch zijn de woorden uitgelezen of is de gedachte fijn: ik voor mij weet er niets moois uit dan den regel:

„De geur is welriekend als muskus, de aangezichten schitterend als goudstukken en de vingertoppen roodgekleurd als de vrucht van den 'Anamboom [2]).

Ook wordt nog mooi gevonden:

„Wat zal men treuren over de lengte van het leven: immers op het leven volgt wat men weet!"

De menschen bewonderden ook het vers van al-A'shâ:

„Hoe menigen beker heb ik gedronken omdat ik hem lekker vond en hoe menigen anderen om mij hiermede van den vorigen te genezen!"
totdat Abû-Nowâs [3]) dezen regel zeide:

„Laat af mij te berispen, want de berisping wekt op tot meer drinken; maar genees mij met dat wat mijne ziekte veroorzaakt heeft!"
zoodat hij het vers overnam en er eene andere gedachte aan toevoegde, waardoor hij de schoonheid in 't begin en op 't einde van het vers vereenigde; al-A'shâ heeft alzoo de verdienste de gedachte het eerst te hebben uitgesproken en Abû-Nowâs die, haar te hebben uitgebreid.

Ar-Rashîd zeide eens tot al-Mofadhdhal adh-Dhabbî [4]): „noem mij een vers van juiste

---

1) Van dezen naam zijn er in den vóor-islâmischen tijd twee dichters geweest, al-Moraqqish de oudere en zijns broeders zoon al-Moraqqish de jongere (gest. ca 574 C. J.) De eerste is bekend om zijne liefde voor zijne nicht Asmâ', eene ongelukkige liefde die zijnen dood ten gevolge had, de andere door zijne galante avonturen met de prinses Fâtima, die hij later echter beleedigde, waarover hij zich uit spijt eenen duim afbeet. Een spreekwoord der Arabieren: „hartstochtelijker dan al-Moraqqish" heeft waarschijnlijk zijnen oorsprong aan den ouderen te danken.

2) De 'Anamboom draagt roode vruchten, die het gewone beeld zijn voor de dichters wanneer zij mooie, frischgekleurde vingers beschrijven.

3) Abû-Nowâs, zie blz. 4, 5.

4) Al-Mofadhdhal adh-Dhabbî was geboortig uit Kûfa. In eenen opstand tegen al-Mançûr, in 't jaar 145, werd hij gevangen genomen, maar kreeg zijne vrijheid terug van den chalîf en werd aan diens zoon al-Mahdî toegevoegd. Voor dezen vervaardigde hij eene bloemlezing uit arabische poezie waarin hij 128 qaciden opnam. Hij had eene bizondere studie gemaakt van genealogie en kende uitstekend goed de datums der groote veldslagen die de Arabieren geleverd hadden.

ander roepen bij den naam Abû-'l-'Omarain [1]) en zeide: „was die man verstandig dan had hij aan één van hen genoeg." —

Tot deze vierde soort behoort ook het vers van al-A'shâ:

„Hoe dikwijls ben ik 's morgens naar het wijnhuis gegaan, gevolgd door eenen vluggen, behendigen, ijverigen, rustloozen kok!"

Deze vier woorden hebben alle dezelfde beteekenis [2]), zoodat hij met één had kunnen volstaan en de andere niet behoefde neêrteschrijven, maar waarom stijgt dit vers — ofschoon het toch niet mooi is — in waarde doordat al-A'shâ het gemaakt heeft, terwijl men het volgende gedicht van Abû-'l-Asad [3]) minder bewondert omdat deze behoort tot de minder bekende latere dichters:

„O Faidh [4]), wanneer eene vrouw u berispt over uwe mildheid, zoo zeg haar: de berisping heeft geen invloed op de zee!

„Zij heeft plan al-Faidh te doen ophouden met zijne gewone mildheid, maar wie is er die de wolken kan verhinderen water te geven?

„De plaatsen waar de overvloedige weldaden van al-Faidh nederdalen in elk land kan men vergelijken met de streken waar de regen valt in de dorre woestijn.

„Degenen die tot al-Faidh komen om hem hulde te bewijzen en zijne weldaden te ontvangen zijn zóo velen dat de dag zijner ontvangst gelijkt op den nacht van al-qadr [5])."

Abû-'l-Asad is ook degeen die gezegd heeft [6]):

„Och of gij mij één zaak toestondt, die ik dan steeds van u bezitten zal!

„Gij hebt gezworen mij nooit weêr geschenken te geven, maar dat is alsof mij een stuk ijs op 't hart valt.

„Als ik mijnen leeftocht van u moet verkrijgen, zoo geef hem mij, mij die er naar uitzie als eene slang op de loer."

---

1) „Vader der twee 'Omar's," n. l. Abû-Bekr en 'Omar.

2) Zij zijn in den oorspronkelijken tekst alle afgeleid van denzelfden of eenen weinig-verschillenden wortel.

3) Abû-'l-Asad was een vrij-goed dichter onder de regeering van al-Mahdî (158—168).

4) Al-Faidh ibn-Çâlih was een wazir van al-Mahdî. Het woord faidh beteekent ook „overvloed": de arabische woordspeling gaat dus in de vertaling verloren.

5) De nacht van al-qadr, 't goddelijk besluit, de 27e van de maand Ramadhân, is die nacht waarin alles, levenlooze zaken zoowel als levende wezens, God aanbidt. In dien nacht is de Qorân in zijn geheel aan Mohammad geopenbaard.

Qor. XCVII. „Zie wij hebben den Qorân geopenbaard in den nacht van al-qadr. En wat zal u doen begrijpen hoe groot de nacht van al-qadr is. De nacht van al-qadr is beter dan duizend maanden. In dien nacht dalen de engelen en de geest neder met de besluiten van hunnen heer omtrent alle zaken. Dan is het vrede tot aan het lichten van den dageraad."

6) Abû-'l-Asad had op iemand een lofgedicht gemaakt waarvoor hij niet beloond werd maar de toezegging van een prachtig kleed kreeg. Toen de vervulling der belofte tamelijk-lang uitbleef schreef hij zijnen schuldenaar dit vers.

al-Ahmar, want deze heeft van allen den besten aanleg en de meeste oefening in het verzenmaken. En al ware er op het bovenaangehaalde vers niets aantemerken dan alleen (de leelijk-klinkende namen) Omm-al-Banîn en Bauza', dan was het reeds genoeg. Zoo reciteerde Djarîr eens voor een der Omaijadische chalifen zijne qacîde die begint met de verzen:

„De vrienden scheidden te Ramatân [1]) en zeiden elkander vaarwel, — zijt gij dan steeds bedroefd, telkens wanneer zij weggaan!

„Hoe zoude ik mij troosten, want immers sedert gij vertrokken zijt heb ik geen water gevonden, dat koel was, noch eenen drank die mijnen dorst lescht."

en de chalif hoorde opmerkzaam toe en geraakte over de schoonheid van het gedicht geheel in bewondering totdat Djarîr dit vers uitsprak:

„en Bauza' zeide: „gij steunt reeds op eenen staf." — Waarom bespot gij geen anderen dan ons, o Bauza'!"

Toen was zijne aandacht weg en hij zeide: „gij hebt door dien naam uw gedicht bedorven." —

Abû-Mohammad zegt: Immers dikwijls doet een leelijke naam schade aan het schoone, evenals omgekeerd een leelijk iets voordeel heeft van eene schoone benaming, en de onaangename klank van iemands naam vermeerdert de minachting voor zijnen persoon, terwijl zijne getuigenis soms verworpen wordt om de slechte beteekenis van zijnen bij- of toenaam. Zoo kwamen er eens twee mannen voor Shoraih [2]) en een van hen sprak: „roep Abû-'l-Kowaifir [3]) voor u, opdat hij getuigenis aflegge;" doch Shoraih weigerde hem te hooren en ondervroeg hem niet maar zeide: „als gij 'adl [4]) waart, zoudt ge geen genoegen nemen met zulk eenen naam," en evenzoo verwierp hij de getuigenis van eenen ander die Abû-ds-Dsibbân [5]) werd bijgenaamd en ondervroeg ook dezen niet. 'Omar [6]) vroeg iemand wiens diensten hij voor iets verlangde naar zijnen naam; hij antwoordde: „Thâlim ibn-Sâriq [7])," toen hernam 'Omar: „Wat! zijt gij misdadig en uw vader is een dief!" en hij verlangde zijnen dienst niet. 'Omar ibn-'Abdo-'l-'Azîz [8]) hoorde eens iemand eenen

---

1) Ramatân ligt op den weg van Baçra naar Mekka.

2) Shoraih werd door 'Omar aangesteld tot qâdhî te Kûfa en bekleedde die betrekking bijna 75 jaar lang. Op honderdjarigen ouderdom stierf hij a° 87.

3) «Vader van den kleinen ongeloovige." Kowaifir is het diminutief van Kâfir, den naam van ieder die niet aan Mohammad's leer geloofde.

4) 'Adl wordt iemand genoemd die in het volle bezit zijner burgerschapsrechten getuigenis afleggen mag.

5) «Vader der vliegen." De uitdrukking: «vader van de vlieg" wordt gebruikt van iemand met stinkenden adem; o. a. werd zoo genoemd de chalif 'Abdo-'l-Malik ibn-Marwân (65—86), De Goeje, Fragmenta historicorum arabicorum.

6) 'Omar, de tweede chalif, regeerde van 13—23.

7) «Misdadiger, zoon eens diefs."

8) 'Omar ibn-'Abdo-'l-'Azîz ('Omar II) kwam in 't jaar 99 aan de regeering en werd twee jaar later door zijnen neef Jazîd opgevolgd.

De **vierde** soort bestaat uit die gedichten waarvan èn de woorden èn de gedachten gebrekkig zijn, zooals b. v. in het vers van al-A'shâ [1]) op eene vrouw:

„En haar mond is als kamillebloemen die een voortdurende regen gevoed heeft,

„geurig als ware bijenhonig met koelen wijn vermengd."

Of zooals in een ander gedicht van hem:

„Ja, stilhouden en opbreken, en langzaam voorttrekken wanneer zij verder reizen!

„God heeft als Zijn uitsluitend deel den trouw en den lof uitgekozen, en den menschen het berispelijke overgelaten.

„En de aarde draagt wat God haar te dragen geeft, en wijst niet af wat Hij doet.

„Nu eens ziet gij hare oppervlakte gelijken op bont gestreepte bovenkleederen, dan weder op grauw leder."

Dit gedicht is ondergeschoven; ik ken daarin geen plaats die schoon gevonden kan worden behalve de woorden:

„O gij beste van hen die op lastdieren rijden, en die geen beker drinkt met de hand eens gierigen!"

Hij zegt: zie, ieder die drinkt, drinkt met zijne hand: deze man nu is niet gierig, zoodat hij niet drinken kan met de hand eens gierigen. Dit is eene fijne gedachte.

Zoo zegt al-Chalil ibn-Ahmad, de uitvinder der metriek [2]):

„Zie, de vrienden zijn gescheiden: vlieg dus weg met uwe ziekte of val neder.

„Waren er niet vier schoone meisjes met gitzwarte oogen,

„Omm-al-Banîn, Asmâ', ar-Rabâb en Bauza',

„voorzeker, ik zoude tot mijn hart zeggen: „ga weg, wanneer ge daartoe lust gevoelt, of laat het!"

Het is duidelijk dat dit vers met moeite in elkander geschroefd en slecht gebouwd is. Maar zoo zijn de gedichten der geleerden: niets is daarin gemakkelijk- en lichtvloeiend: men zie slechts de poëzie van al-Açma'î en Ibn-al-Moqaffa' [3]) en al-Chalil, uitgezonderd Chalaf

---

1) Al-A'shâ, gest. ca. 629 C. J. verkeerde zeer veel met de Christenen in Hira en Syrië, en nam van hen eenige denkbeelden over die hij later in zijne poezie teruggaf. Zijne gedichten — drink- en minneliederen, satiren en lofzangen — waren zóo gezocht dat men ze in bijna geheel Arabië zong en hem de bijnaam: „cytherspeler der Arabieren" gegeven werd.

2) Al-Chalil ibn-Ahmad, geb. a° 100 — gest. ca. 170, was een der edelste en geestrijkste geleerden van zijnen tijd en wel volgens getuigenis van één zijner tijdgenooten meer geestrijk dan geleerd. Hij heeft de arabische metriek het eerst vastgesteld en gaf 15 metra aan, waarbij later nog een 16e [illegible] gevoegd. Buitendien liet hij verschillende lexicalische en grammatische werken na.

3) 'Abdo-'llâh ibn-al-Moqaffa', een Pers van geboorte bekeerde zich na den val der Omaijaden tot den Islâm en werd geheimschrijver van 'Isâ ibn-'Alî den oom der beide eerste Abbâsiden, as-Saffâh en al-Mançûr. Hij was een man van bizondere geleerdheid, die zich verdienstelijk maakte door het vertalen van perzische werken, zoowel oorspronkelijke, als overzettingen van grieksche [illegible] en [illegible] geschriften. Om politieke redenen werd hij ca. 145 op last van al-Mançûr te Baçra vermoord.

„O zuster van Nâdjija, nog éenmaal groet ik u vóor het vertrek en vóordat de berispers aanmerkingen maken;

„had ik geweten dat het op den dag der afreize de laatste maal was dat ik u ontmoeten zoude, zoo had ik gedaan hetgeen ik nu niet gedaan heb" [1]).

of ook zijne woorden:

„De vrienden gaan uiteen — en had het van mij afgehangen, zij zouden niet gescheiden zijn — en snijden de vaste banden van het samenzijn door.

„Zie, de oogen in welker blik eene kwijning ligt, hebben ons vermoord, en wekken onze lijken niet weder ten leven op,

„zij werpen den dappere terneder, zoodat er geen beweging meer in hem is — en zij zijn toch de zwaksten in kracht van al Gods schepselen." —

De derde soort bestaat uit die gedichten waarvan de gedachte goed is, doch waar de woorden daarbeneden blijven, b. v. in het gezegde van Labîd [2]):

„Niets berispt den edele zooals hij zelf zich berispt: doch ook een goede kameraad verbetert den mensch."

Ofschoon dit vers goed is van gedachte en vorm, zoo munt het toch niet uit in glans en heerlijkheid. —

Of zooals an-Nâbigha zegt tot an-Noʿmân [3]).

„Kromme haken aan stevige touwen waaraan handen trekken, die tot u ophijschen" [4]).

Abû-Mohammad zegt: „Ik zie dat onze geleerden de gedachte van dit vers mooi vinden, doch ik vind niet dat de woorden haar duidelijk uitdrukken, omdat hij zeggen wil: gij in uwe macht tegenover mij gelijkt op kromme haken en ik ben als 't ware de emmer die aan die haken opgetrokken wordt; — trouwens ook deze gedachte kan ik niet fijn vinden. — Of zooals het gezegde van al-Farazdaq:

„De grijsheid verheft zich tusschen de zwarte lokken even als de nacht aan welks beide einden de dag schemert." —

---

1) D. i. „Ik had mij de oogen uitgerukt om uw vertrek niet te zien."

2) Labîd, een jongere tijdgenoot van an-Nâbigha was een uitstekend dichter. Hij is de vervaardiger van een der zeven beroemde gedichten die uit den vóor-islâmischen tijd tot ons zijn gekomen. Zijn dood valt in 't jaar 42 der Hidjra.

3) An-Noʿmân, koning van Hîra in Irâq begunstigde an-Nâbigha en Labîd in hooge mate.

4) Ibn-Qotaiba geeft dadelijk eene verklaring van deze woorden die eenen lof op an-Noʿmân inhouden moeten. Zooals hij terecht zegt is de niet zeer schoone gedachte weinig duidelijk uitgedrukt. Ik heb in mijne vertaling slechts den tekst weêrgegeven, eene lossere overzetting leest men bij Caussin de Perceval, Essai sur l'histoire des Arabes, etc. Tom. II, p. 513: Il semble que des câbles, armés de crocs de fer et tirés par des mains vigoureuses, m'entraînent vers toi avec une force irresistible."

„Ik zie dat mijn gezicht mij begeeft, nadat het scherp is geweest; voorwaar, het is reeds ziekte genoeg gezond te zijn en te leven!"

Niemand gaf ooit eene schoonere beschrijving van den ouderdom. —

Of zooals an-Nâbigha [1]) zegt:

„O Omaima, laat mij over aan mijnen kwellenden kommer en aan eenen nacht dien ik moet verduren, waarin de sterren zoo langzaam gaan!"

Niemand der ouden heeft ooit een gedicht schooner noch eigenaardiger begonnen. —

Dergelijke voorbeelden komen in de poëzie herhaaldelijk voor; het is echter niet noodig op deze plaats breedvoerig daarover te spreken: men zal het zien bij onze berichten over de dichters afzonderlijk. —

De tweede soort vormen die gedichten waarvan de woorden mooi en schoonklinkend zijn, doch waarin gij bij nauwkeurig onderzoek weinig beteekenis vindt, zooals b.v. de volgende regels:

„En nadat wij te Minâ [2]) al het noodige hadden verricht, en al wie wilde de hoeken der Ka'ba [3]) gekust had,

„en onze zadels vastgemaakt waren op de gebulte mahâri-kameelen [4]), terwijl degeen die 's morgens afreisde zich niet bekommerde om hem die 's avonds wegging,

„toen vatten wij de draden der gesprekken op, terwijl de nekken der lastdieren zich golvend bewogen boven de dalen van Mekka."

Deze woorden zijn voortreffelijker dan iets in begin, einde en indeeling, maar als men ziet wat er achter zit, dan vindt men: „nadat wij den pelgrimstocht naar Minâ hadden volbracht, de hoeken der Ka'ba gekust en onze magere kameelen bestegen, terwijl de menschen weggingen zonder dat degeen die zich 's morgens op weg maakte lette op hem die 's avonds vertrok, begonnen wij te praten en trokken onze lastdieren door de vallei." — Deze soort komt in de poëzie dikwijls voor; een ander voorbeeld is het gezegde van Djarîr:

„Zie, zij die uw hart hebben geroofd, lieten in uw oog fonteinen achter, die niet ophouden te stroomen.

„Zij hielden hare tranen in en zeiden tot mij: „wat hebt gij en wat hebben wij toch veel van de liefde ondervonden!"
en deze regels van hem:

---

1 An-Nâbigha, een der drie grootste dichters uit den heidenschen tijd werd omstreeks 't jaar 535 van onze jaartelling geboren en leefde tot in 't begin der zevende eeuw.

2 Minâ, een dorp op 4 mijlen afstand van Mekka is de plaats waar bij de pelgrimstochten de offerdieren geslacht en onder de pelgrims verdeeld worden.

3 De Ka'ba is de heilige tempel te Mekka.

4 De beroemde mahâri-kameelen (enkv. de mahrische kameel) ontleenden hunnen naam aan den stam Mahra die de kuststreek bewoonde tusschen Jemen en 'Omân.

hebben met wijsgeerige stellingen, kennis van paarden, van de sterren, hun op- of ondergaan en hoe men op reis zich naar hen kan richten, van de winden en welke daarvan regen voorspellen of de wolken in eenen kring rondvoeren, van den bliksem en welke slechts weêrlicht of eene werkelijke donderbui is, van de wolken en welke daarvan geen of wel regen geven; vervolgens over hetgeen den gierige tot mildheid, den lage tot zelfverheffing en den laffe tot strijd opwekt — maar ik meende dat hetgeen ik daarvan gezegd heb in mijn „boek der Arabieren" voldoende genoeg is, zoodat ik door herhaling niet uitvoerig wilde worden. Hij die dit alles kennen wil om daarin eene aanwijzing te vinden op het zoete en bittere der poëzie, op haar groot nut en groote schade, kan dus dat boek raadplegen, indien de hooge God het wil. —

Verdeeling der poëzie. —

Abû-Mohammad 'Abdo-'llâh ibn-Moslim ibn-Qotaiba — God zij hem genadig — zegt:

Ik heb de poëzie nauwkeurig onderzocht en bevonden dat zij zich in vier soorten verdeelen laat.

De eerste soort bestaat uit die gedichten waarvan zoowel de woorden als de gedachten schoon en goed zijn, zooals in dit vers op éen der Omaijaden:

„In zijne hand houdt hij eenen staf welks geur welriekend is geworden in de hand van eenen schoonen man met eenen edel-gebogen neus;

„uit bescheidenheid slaat hij de oogen neder, terwijl anderen uit eerbied voor hem niet durven opzien; aanspreken doet men hem niet, tenzij wanneer hij glimlacht."

Niemand heeft ooit den eerbied schooner beschreven. —

Of zooals Aus ibn-Hadjar [1]) zegt:

„O mijne ziel! wees sterk in uwe smart, want zie, hetgeen gij vreesdet is reeds geschied."

Nooit heeft iemand schooner eenen treurzang begonnen —

Of zooals in het vers van Abû-Dso'aib [2]).

„En de ziel is begeerig, wanneer gij haar begeerig maakt; doch wordt zij tot weinig beperkt, zoo is zij tevreden."

Ar-Rijâshî [3]) heeft mij verteld dat al-Açma'î dit voor het schoonste vers hield dat de Arabieren ooit gezegd hadden. —

Of zooals in de woorden van Homaid ibn-Tsaur [4]):

---

1) Aus ibn-Hadjar was een dichter uit den vóor-islâmischen tijd.

2) Abû-Dso'aib, een dichter der Hodsailieten, tijdgenoot van Mohammad nam deel aan eenen veldtocht naar Maghrib, 't noordwestelijke deel van Afrika en sneuvelde daar aº 27. onder de regeering van den chalif 'Otsmân (23—35).

3) Ar-Rijâshî, de veelbeteekenende grammaticus en lexicograaf was een leerling van al-Açma'î; hij werd in 257 te Baçra vermoord.

4) Homaid ibn-Tsaur, een tijdgenoot van Mohammad genoot als dichter eenige reputatie

zij den dichter zelf gezien hebben. Allâh heeft toch niet de dichtkunst, de wetenschap en de welsprekendheid tot één tijd beperkt met uitsluiting van eenen anderen, noch daarmede het éene geslacht bizonder boven het andere begiftigd: neen, ten allen tijde heeft Hij die voor Zijne dienaren tot gemeengoed gemaakt en ze gelijk onder hen verdeeld: ieder die nu oud is, was in zijnen tijd nieuw en elk beroemd man is bij zijn eerste optreden meer of min een ketter geweest. Immers Djarir, al-Farazdaq en al-Achthal [1]) met huns gelijken werden in hunnen tijd tot de nieuweren gerekend, en Abû-'Amr ibn-al-'Alâ' [2]) heeft herhaaldelijk gezegd: „deze nieuwere dichter heeft veel schoons gemaakt, zoodat ik er over gedacht heb zijne poëzie overteleveren." — Vervolgens zijn die dichters door verloop van tijd voor ons oud geworden, en evenzoo zal het gaan met degenen die na hen er zijn geweest voor die na ons komen, zooals al-Chozaimî [3]) en al-'Attâbî [4]) en al-Hasan ibn-Hâni' [5]) en dergelijken. Wij echter hebben ieder die iets schoons gezegd of gedaan heeft daarom vermeld en geprezen: noch de nieuwheid van den dichter, noch zijne jeugd vermindert in ons oog de schoonheid van zijn gedicht, evenmin als wanneer ons een slecht gedicht voorkomt van eenen oudere of eenen aanzienlijke, dit bij ons in waarde stijgt door den rang of de oudheid van hem die het maakte.

De eisch van dit boek was dat ik daarin neêrgelegd zou hebben berichten over de hooge waarde der dichtkunst, over menschen die door lofdichten verheven of door spotdichten vernederd zijn, over de dingen die de Arabieren in hunne poëzie hebben beschreven zooals bekende geschiedenissen, onbescholden edele daden, uitspraken die veel overeenkomst

---

1) Al-Achthal uit eenen christenstam in Mesopotamie, al-Farazdaq en Djarir, beiden uit den stam Tamîm, de grootste satirendichters die de arabische litteratuur kent, waren tijdgenooten uit de eerste eeuw: de twee laatstgenoemden stierven aº 111, weinig maanden na elkander. Ieder stond bloot voor hunnen bijtenden, alles vernietigenden spot; niemand spaarden zij en het allerminst elkander in hunnen hevigen strijd om den voorrang. Aan wien die toegekend moest worden, wisten ook de arabische kunstrechters niet; wat de geleerden aangaat, dezen stelden al-Farazdaq boven zijne tegenstanders om de zuivere en fijne taalkennis waarvan hij in zijne poëzie de grootste bewijzen gaf, zóo dat een latere grammaticus kon getuigen: »zonder de gedichten van al-Farazdaq zoude een derde gedeelte der taal verloren zijn geweest.

2) Abû-'Amr ibn-al-'Alâ', geb. te Mekka ca. 66 — gest. te Kûfa ca. 155, was een uitstekend grammaticus die de taal bij de woestijnbewoners ging beoefenen en zich uitsluitend bezig hield met de voortbrengselen van den voor-islâmischen tijd.

3) Al-Chozaimî, een tamelijk bekend dichter uit de laatste helft der tweede eeuw genoot de gunst en bizondere vriendschap van Abû-Jûsof den beroemden qâdhî van Baghdâd onder Harûn ar-Rashîd

4) Al-'Attâbî leefde in denzelfden tijd en heeft zich bekend gemaakt door eenige goede lofdichten op Harûn.

5) Al-Hasan ibn-Hâni', bekend onder den naam Abû-Nowâs was een der beroemdste dichters uit de laatste helft der tweede eeuw. Zijne drink- en minneliederen overtreffen alles wat in dit genre van arabische poëzie ons is bewaard gebleven. Ca. 140 te Baçra geboren, ging hij onder Harûn's regeering naar Baghdâd waar hij omstreeks 196 stierf.

zijn dan die hij wel kende. Daarbij komen nu nog die dichters der stammen, wier poëzie verloren is gegaan en door de geleerden en overleveraars niet tot ons is overgebracht. Zoo heeft Abû-Hâtim [1]) mij verteld — op gezag van al-Açma'î — dat er drie broeders geweest waren van de Banû-Sa'd [2]): Nodsair, Monaidsir en Mondsir, die nooit in de steden waren geweest en wier gedichten in het radjaz-metrum [3]) verloren zijn gegaan, terwijl men zegt dat de qacîde [4]) van Rûba [5]) die begint met de woorden:

„O die zandige woestijn, in wier eenzame bergpassen de wind huilt!"

van Nodsair is.

Abû-Mohammad zegt: In dit boek bemoei ik mij niet met hen die in andere vakken meer uitmunten dan in de dichtkunst. Wel zie ik dat men over ditzelfde onderwerp een boek heeft geschreven en daarin onder de dichters vermeld menschen die door hunne poëzie niet bekend zijn en die slechts een paar verzen hebben gemaakt, zooals Ibn-Shobroma den qâdhî [6]) en Solaimân ibn-Qatta den overleveraar [7]); doch als wij van plan waren zulke personen onder de dichters optenemen, dan konden wij de meeste menschen opnoemen, daar er bijna niemand is die maar een greintje beschaving en een weinig aanleg bezit of hij heeft wel eens een versje gemaakt; en dan behoorden wij ook optenoemen de metgezellen van den Profeet, en een groot gedeelte hunner volgelingen, en eene menigte priesters der wetenschap, chalîfen en grooten, en die allen te rangschikken in de klassen der dichters. Ook is het mijn plan niet bij het uitgelezene dat ik uit de poëzie van elken dichter vermelden zal, den weg te volgen van hen die anderen naspreken, en die bewonderen omdat anderen bewonderen; noch zie ik den oudere aan met een oog vol eerbied om zijne oudheid of den nieuwere met een oog vol geringschatting wegens zijne nieuwheid, maar ik zal den een en den ander met een onpartijdig oog beschouwen, ieder toekennen waarop hij aanspraak heeft en geven wat hem toekomt. Want ik heb wel ingezien dat er onder onze geleerden zijn, die een mager gedicht voor goed verklaren om de oudheid van den dichter en het rangschikken onder de uitgezochtste poëzie, en daarentegen over een voortreffelijk gedicht de schouders ophalen, ofschoon het voor hen geen andere fout heeft dan dat het gemaakt werd in hunnen tijd en

---

1) Abû-Hâtim Sahl ibn-Mohammad, zie bladz. 2, 2).

2) De Banû-Sa'd bewoonden de zandvlakte ad-Dahnâ die zich over eene breedte van drie dagreizen van al-Jamâma naar Mekka uitstrekt.

3) Het radjaz-metrum is het gemakkelijkste van alle arabische metra.

4) Eene qacîde is een gedicht dat minstens uit twintig, hoogstens uit honderd verzen bestaat.

5) Rûba, gest. a° 145, was een beroemd radjaz-dichter die bovendien uitmuntte door zijne kennis van vreemde, ongewone uitdrukkingen.

6) Ibn-Shobroma de qâdhî was een rechtsgeleerde te Kûfa in den tijd van Marwân II, den laatsten chalîf der Omaijaden (126—132).

7) Solaimân ibn-Qatta was een overleveraar der traditie en dichter. Hij is de eerste geweest die treurzangen op de 'Alîden maakte.

dat de dichters op éen lijn staan met de overleveraars van de traditie en de geschiedenis, van de koningen en de grooten, wier aantal beperkt is en die geteld kunnen worden, terwijl de dichters die om hunne poëzie bij hunne stammen en geslachten bekend zijn, in den heidenschen tijd [1]) en in den Islâm, talrijker zijn dan dat iemand hen allen overzien of achter hun aantal komen kan, zelfs al besteedde hij zijn geheele leven aan het onderzoek naar hen en deed hij zijn uiterste best in het nasporen en navragen. Ik voor mij geloof niet dat iemand van onze geleerden zich in de poëzie van éen stam zoo door en door ingewerkt heeft, dat geen dichter uit dien stam hem ontgaan is dien hij niet kent, en geen gedicht dat hij niet kan voordragen. Mij heeft Sahl ibn-Mohammad [2]) — op gezag van al-Açma'î [3]), op gezag van Kirdîn ibn-Misma' [4]) — verhaald: er kwamen eens na zonsondergang eenige jongelingen bij Abû-Dhamdham [5]) en hij vroeg hun: „wat voert u hierheen, gij schavuiten?" zij antwoordden: „wij zijn gekomen om wat met u te praten;" doch hij hernam: „gij liegt, neen! gij hebt gezegd, de man is oud en gaat gebukt onder den last der jaren: misschien betrappen wij hem op eenige onjuistheid." Toen reciteerde hij hun verzen van honderd dichters die allen 'Amr [6]) heetten. Al-Açma'î zeide: „ik heb met Chalaf al-Ahmar [7]) nageteld, doch wij hebben het niet verder kunnen brengen dan tot dertig." — Zóoveel kende Abû-Dhamdham, terwijl hij toch niet eens de belezenste [8]) van alle menschen was; en het is allerwaarschijnlijkst, dat zij die zoo heeten doch die hij niet kende, talrijker

---

1) Het optreden van Mohammad maakte een einde aan dien „heidenschen tijd. Door de Arabieren wordt dit tijdvak hunner geschiedenis gewoonlijk „al-djâhilîja: de tijd der onwetendheid" genoemd.

2) Sahl ibn-Mohammad was een grammaticus, lexicograaf en Qorânlezer te Baçra in de eerste helft der derde eeuw van de Hidjra, gest. ca. 250.

3) Al-Açma'î, aº 122 te Baçra geb. — gest. aº 216, is een der grootste arabische grammatici en lexicografen geweest. Onder de regeering van Harûn ar-Rashîd trok hij naar Baghdâd en nam daar eene eerste plaats in onder de talrijke geleerden en dichters die de beroemde chalif aan zijn hof vereenigde.

4) Kirdîn ibn-Misma', eveneens een philoloog, was een oudere tijdgenoot van al-Açma'î. Hij behoorde tot de sekte der Shî'ieten.

5) Abû-Dhamdham al-Kilâbî was een vriend van Hasan ibn-Sahl, minister van finantiën, later stadhouder van 'Irâq onder den chalif al-Mâmûn (198—218). Hij maakte op Hasan eenige lofgedichten waarvan een onovertroffen schoon werd gevonden.

6) 'Amr is een zeer gewone, ontelbaar dikwijls voorkomende naam.

7) Chalaf al-Ahmar, ca. 112 te Baçra geb., heeft zich beroemd gemaakt door zijne navolging der klassieke poëzie, waarin hij zoo goed slaagde dat de geleerden uit dien tijd zijne gedichten van die der ouden niet konden onderscheiden.

8) Woordelijk: de grootste râwî. De gewoonte bij de Arabieren was dat een of meer personen zich aan eenen dichter aansloten en zich ten doel stelden zooveel mogelijk van zijne poëzie te leeren en die onder de menschen te verspreiden. Zij droegen den naam râwî, d. i. opzegger, reciteur, terwijl in elk twijfelachtig geval hunne autoriteit werd ingeroepen.

IN DEN NAAM VAN DEN BARMHARTIGEN EN GENADIGEN GOD.

Abû-Mohammad 'Abdo-'llâh ibn-Moslim ibn-Qotaiba — de genade Gods zij over hem — zegt:

Dit boek heb ik geschreven over de dichters, en daarin verhaald van den tijd waarin zij leefden, hunne waarde en wijze van dichten besproken, en de stammen waartoe zij behoorden, de namen hunner vaders en de bij- of toenamen waaronder ieder van hen bekend is, vermeld. Dan heb ik ook merkwaardige levensbizonderheden van sommigen verhaald en gesproken over hetgeen men in hunne poëzie goedkeurt, zoowel als over de fouten en misslagen in uitdrukking die de geleerden in hen berispen; vervolgens over de wendingen waarin de ouden zijn voorgegaan en die de lateren van dezen hebben overgenomen, en eindelijk heb ik in dit boek opgegeven de verdeeling en de klassen der poëzie, de verschillende gezichtspunten waaruit men haar prijst en schoon vindt, benevens nog eenige andere opmerkingen die ik in deze inleiding heb laten voorafgaan.

Abû-Mohammad zegt: Mijn plan is alleen die beroemden onder de dichters te vermelden die het grootste deel der beschaafde wereld kent en wier verzen als bewijsplaatsen worden aangevoerd bij de behandeling van de gharîb [1]), de grammatica, den Qorân en de traditie [2]). Wat toch hem betreft wiens naam onbekend is, van wien weinig melding wordt gemaakt, wiens gedichten niet gezocht zijn en die door niemand behalve door slechts enkele weinigen gekend wordt, zoo heb ik van deze klasse zeer weinigen vermeld, omdat ik van hen slechts weinigen kende en van die weinigen niets kon vertellen, en omdat ik begreep dat gij niet verlangt dat ik u slechts namen opnoem waaraan ik niets kan vastknoopen, noch eene levensbizonderheid, noch eene tijdsbepaling, noch eene familiebetrekking, noch eene anekdote, noch een mooi of oorspronkelijk vers. Maar misschien meent gij — God zij u genadig — dat iemand die een boek schrijft zooals het onze, geen dichter, 't zij eenen ouderen of eenen jongeren, stilzwijgend mag voorbijgaan, noch nalaten u op hem te wijzen: gelooft gij dan

1) De gharîb is de leer der zeldzaam voorkomende woorden en uitdrukkingen.

2) De traditie, hadîts ar-Rasûl, is de overlevering van gezegden van den Profeet, die mondeling van geslacht op geslacht werden medegedeeld.

ons boek onder beide titels aangeduid, en van twee arabische auteurs eener bibliografie noemt de een het bij dezen, de ander bij genen naam.

Uit al het bovenstaande is het — meen ik — duidelijk dat we in het „boek over de poëzie en de dichters" en in „de klassen der dichters" slechts één en hetzelfde werk voor ons hebben, waarvan één der beide titels stellig meer of minder de officieele is geweest. Hoe het zij, met drie handschriften hoop ik eene goede uitgave tot stand te kunnen brengen van Ibn-Qotaiba's dichter-biografieën en onze arabische litteratuur te verrijken met een belangrijk werk, dank zij den heeren Schefer, Prym en Socin, wien ik voor hunne vriendelijke voorkomendheid hier mijne erkentelijkheid betuig. Ook Dr. Euting, Bibliothekaris van de rijks- en universiteits-bibliotheek te Straatsburg, ben ik dank verschuldigd voor den schoonen kalligrafischen titel dien hij de goedheid had voor me te schrijven en tijdens zijn kort verblijf te Leiden in den vorigen herfst nog de moeite nam te verbeteren. De rand die zijne sierlijke letters omgeeft is genomen uit het Qorân-exemplaar dat bij de eerste expeditie tegen Atjeh door den kapitein der infanterie J. H. A. Yssel de Schepper in den masdjid is gevonden en aan Prof. de Goeje ten geschenke aangeboden, door dezen aan de akademische bibliotheek werd afgestaan.

CHR. R.

Ik ben zoo gelukkig geweest in het tijdelijk bezit van een tweede handschrift te geraken, eigendom van Prof. Schefer te Parijs, die de welwillendheid heeft gehad het mij ten gebruike aftestaan. Dit handschrift geeft op kleine, weinig-beteekenende uitzonderingen na dezelfde lezing als het weener en is stellig eene kopie van éenzelfde origineel. Eene belangrijkere vondst was daarom een derde handschrift toebehoorende aan Dr. Prym te Bonn en Prof. Socin te Basel, deels door Socin, deels door eenen jongen damascener Christen te Damaskus afgeschreven van eenen zich daar bevindenden codex uit het jaar 1090 van de Hidjra, waarvan de heer Mustafâ Efendi as-Sibâ'î de gelukkige eigenaar is. Met de meeste bereidwilligheid werd ook deze schat mij op de eerste aanvraag toegezonden.

Dit laatste handschrift wijkt zeer veel van de andere af, is niet alleen over het geheel uitvoeriger maar geeft ook eenige artikels die de vorige missen zoodat het vermoeden van Nöldeke: dat het weener handschrift niet volledig was, ten volle bevestigd wordt. Evenzoo meen ik dat wij hierdoor in staat gesteld worden de andere vraag naar den titel van het werk voldoende te beantwoorden.

Het Schefer'sche handschrift heeft tot titel: „een boek over de poëzie en de dichters"; het damascener heeft geen titel — welteverstaan, de kopie die voor mij ligt: in de „Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft", Bd. XXVIII, S. 161, spreekt Dr. Goldziher in eenen brief uit Damaskus van het handschrift-zelf als van het „boek over de poëzie en de dichters" — maar aan het einde staat deze aanteekening van den kopiist: „geeindigd zijn de klassen der dichters van Abû-Mohammad 'Abdo-'llâh ibn-Qotaiba op Maandag van de tweede maand Rabî' in 't jaar 1090 door de hand van den armste van Allâh's knechten, en hij heeft het geschreven voor zich-zelf en voor hem wien de hooge God later toestaat het te lezen. Allâh bescherme onzen heer Mohammad en zijne familie en zijne vrienden en zegene hen!"

Daaruit blijkt dat deze „armste der knechten" een origineel voor zich had dat het opschrift: „de klassen der dichters" droeg. Wat de citaten betreft waarvan boven sprake was, éen daarvan vinden we in dit handschrift bijna geheel terug.

In zijne beschrijving van het weener handschrift (Catalogus der wiener Hofbibliothek, II. S. 325, N° 1159) zegt Prof. Flugel dat het „kitâbo 'sh shi'r wa 'sh-sho'arâ'" ook genoemd wordt „thabaqâto 'sh-sho'arâ'"; Wustenfeld verhaalt in zijne voorrede voor het „kitâbo 'l ma'ârif", dat de „klassen der dichters" bestaan te Parijs en te Venetië: zoo die geleerde Orientalist bij de vermelding van dat parijssche handschrift een ander dan het exemplaar van Prof. Schefer op 't oog had, schijnt hij gedwaald te hebben, daar ik aan de vriendelijkheid van den heer Zotenberg, Employé au département des manuscrits, de mededeeling verschuldigd ben dat in de „Bibliothèque nationale" zulk een werk zich niet bevindt. Ik moet hier trouwens bijvoegen dat ik Wustenfeld's opgave te laat bemerkte om nog vóor dezen dag van die handschriften gebruik te kunnen maken.

In het „Anzeige-Blatt der (wiener) Jahrbücher der Litteratur", Bd. LXXXVI, S. 48, wordt

spellen, enz. — dan een werk „over den bouw van het menschlijk lichaam", e. m. a. Voor zoover ik heb kunnen nagaan zijn de volgende voor ons bewaard gebleven:

een handboek ten gebruike bij het opstellen van schriftelijke verhandelingen: Adabo 'l-kâtib, waarvan verschillende europeesche bibliotheken een exemplaar in handschrift bezitten; —

een handboek der geschiedenis: Kitâbo 'l-ma'ârif, uitgegeven naar de handschriften van Weenen, Gotha en Leiden door Prof. Wüstenfeld te Göttingen, die in zijne voorrede zegt dat dit het oudste is van alle zuiver-historische werken der Arabieren, die wij kennen. Arabische schrijvers verwijten echter Ibn-Qotaiba dat hij dit boek heeft nageschreven van Abû-Hanîfa Ahmad ibn-Dawûd ad-Dînawarî, gest. 290, die een werk had samengesteld getiteld: Al-achbâro 'th-thiwâl: de lange geschiedenissen, waarvan zich volgens eene mededeeling van Baron Dr. von Rosen te St. Petersburg aan Prof. de Goeje een handschrift aldaar bevindt in het „Orientalisches Institut"; —

een derde werk zijn de bronnen der geschiedenis: 'Ojûno 'l-achbar, verdeeld in tien boeken, waarvan de beide eerste: „over de sultans" en „over den oorlog" zich ook te St. Petersburg bevinden en door Dr. von Rosen zullen worden uitgegeven, zooals hij evenzeer aan Prof. de Goeje heeft gemeld; —

een werk over de onzekere traditie: Moshkilo 'l-hadîts, waarvan de leidsche bibliotheek een handschrift bezit; —

de Mochtalifo 'l-hadîts: een werk over de onderling-verschillende tradities, eveneens op de leidsche bibliotheek aanwezig; —

eindelijk het boek over de poëzie en de dichters: Kitâbo 'sh-shi'r wa 'sh-sho'arâ', waarvan de inleiding hier afgedrukt is. Van dit werk bestaat een handschrift in de „kaiserliche-königl. Hofbibliothek" te Weenen, geschreven in 't jaar 1254 van de Hidjra. Reeds in 1864 heeft Prof. Nöldeke deze inleiding volgens dit handschrift vertaald en met de daarin voorkomende verzen in den oorspronkelijken tekst geplaatst in zijne: „Beiträge zur Kenntniss der Poesie der alten Araber". Daar evenwel het weener handschrift zijnen titel mist vond Nöldeke het moeilijk te bepalen hoe deze zoude moeten luiden. Immers er werd wel een werk genoemd van Ibn-Qotaiba dat ten titel had: „de klassen der dichters: thabaqâto 'sh-sho'arâ'", maar het ons voorliggende te houden voor een exemplaar van die „klassen" ging niet aan omdat de daarin behandelde dichters niet in klassen verdeeld werden en omdat de citaten uit dit laatste werk die bij eenen anderen auteur voorkomen, eensdeels met het handschrift niet overeenstemden, anderdeels volstrekt niet daarin te vinden waren. Om het te beschouwen als een uittreksel van de „klassen der dichters", daarvoor was evenmin eene geldige reden.

Dat alles nam echter niet weg dat om de groote menigte biografieen die Ibn-Qotaiba ons hier geeft, opgeluisterd met aanhalingen uit ieders poezie, Nöldeke het boek eene uitgave overwaardig keurde — maar onder voorwaarde dat men minstens nog één handschrift zoude hebben om met het weener daartoe tot grondslag te kunnen dienen.

de eerste was die den grondslag legde van de grammatische studie, terwijl wij uit het voorbeeld van den stadhouder Zijâd zien dat de zorg voor de reinheid der taal den ouden Arabieren na aan het harte lag. Die reinheid was trouwens alleen te vinden bij de woestijn-bewoners en alle eeuwen door trok men dáarom voornamelijk Bedowijnen naar de stad om uit hunnen mond de klassieke taal te hooren en in twijfelachtige gevallen hunnen raad intewinnen.

Zoo was dan Baçra de plaats waar de eerste school voor taalstudie gesticht werd en ongeveer honderd jaar later volgde Kûfa dat voorbeeld. Langen tijd heerschte er eene scherpe afscheiding tusschen de beide scholen, die echter langzamerhand begon aftenemen, zoodat men tegen het einde der vierde eeuw (ca. 1000 C. J.) niet bepaald meer zeggen kan tot welke van de twee een geleerde gebracht moest worden. De baçrische school heeft veel meer aanhangers geteld dan de kûfische en staat hooger dan deze, vooral met het oog op de strengheid waarmede zij de zuiverheid van uitdrukking bewaarde, terwijl de laatste veel toestond dat gene als ongeoorloofd verwierp. —

Intusschen was de gemengde school ontstaan, ook de „eklektische" genoemd, dus geheeten naar de geleerden die zich noch aan de eene noch aan de andere aansloten maar van ieder dat overnamen hetgeen hun persoonlijk voorkwam het meest-juiste te zijn. Aan het hoofd van deze school wordt Ibn-Qotaiba geplaatst zoodat men hieruit mag besluiten dat de drie scholen eene volle eeuw naast elkander bestaan hebben vóordat deze laatste het overwicht verkreeg.

Onze auteur was grammaticus, lexicoloog en theoloog. Hij muntte uit door betrouwbaarheid en heeft ons in zijne werken eenen schat van geleerdheid nagelaten. Baghdâd was de plaats waar hij leefde en leerde; sommigen zeggen dat hij in zijne denkbeelden over de grammatica tot de baçrische school overhelde, ofschoon het toch ook zeker is dat hij veel van de Kûfensers heeft overgenomen. Wat zijne godsdienstige begrippen betreft koos hij in den strijd tusschen orthodoxen en Mo'tazilieten de partij van de eersten en was bepaald anthropomorphist, in dezer voege dat waar b.v. sprake is van de hand van God hij aldus redeneert: God heeft eene hand — het denkbeeld en het voorwerp „hand" zijn bekend — de wijze waarop en hoe God die hand heeft is echter onbekend, en hij tracht dan ook niet die vraag optelossen.

Over zijn sterfjaar is men het niet eens: sommigen noemen het jaar 271, anderen 276, terwijl een auteur die hem in leeftijd het naast staat het jaar 270 opgeeft, dat misschien het meest-juiste is. Zijn dood greep onverwacht en plotseling plaats: eene beroerte schijnt hem getroffen te hebben en reeds den volgenden morgen met het aanbreken van den dag had zijn werkzaam leven een einde genomen.

Van de talrijke geschriften die Ibn-Qotaiba heeft nagelaten kennen wij van meer dan vijftig de titels. Daaronder komen werken voor over alle mogelijke takken van wetenschap: de Qorân- en taalstudie zijn ruim vertegenwoordigd, maar wij vinden o. a. ook een boek „over het op- en ondergaan der sterren", waarin de invloed beschreven wordt die de sterren uitoefenen op het weder, hoe men op reis zich naar hen richten kan, welke voorspoed en welke tegenspoed voor-

bij het grammatisch-lezen en beter-verstaan van den Qorân, maar Abû-'l-Aswad had verzocht daarvan verschoond te mogen blijven. Op zekeren dag echter hoort hij iemand in de Qorân-woorden IX, 3: „anna-'llâha barî'on minî'l-moshrikîn wa rasûloho (nominatief)": „dat God los is van de afgodendienaars evenals zijn Profeet" — het laatste woord rasûlihi (genitief) uitspreken d. i. evenals van zijnen Profeet. Met den uitroep: „ik had niet geloofd dat het zóo ver reeds met de menschen gekomen was!" snelt hij naar Zijâd en verklaart zich bereid tot de taak die deze hem opleggen wilde. Een schrijver werd tot zijnen dienst gesteld en Abu-'l-Aswad zeide nu: „als ge mij bij het uitspreken van eene letter den mond geheel ziet openen, zoo schrijf een punt *boven* de letter (a), sluit ik den mond, zoo schrijft ge een punt *voor* de letter (o) en sluit ik hem half, schrijf dan een punt *onder* de letter (i)". Zoo verkreeg men de vokaalpunten van Abû-'l-Aswad. Tot beter begrip van het laatste is het misschien niet ondienstig hier aante-stippen dat men toen ook in den Qorân geen vokaalteekens schreef, en natuurlijk zij die niet al te vast waren in de grammatica en den tekst niet al te goed verstonden dikwijls fouten begingen.

Een ander verhaal schildert ons de aanleiding tot de eerste grammatische studie aldus: Eenige Perzen waren naar Bacra gekomen en wilden Moslim worden. Abû-'l-Aswad zag hen voorbijtrekken en vroeg aan een hunner die zijn paard bij den teugel leidde, waarom hij niet reed. „Farasî dhâli'on: mijn paard is kreupel geboren", gaf deze ten antwoord, terwijl hij zeggen wilde: „farasî thâli'on: mijn paard loopt kreupel". Een der omstanders lachte en Abû-'l-Aswad hernam: „dat zijn nu die menschen die zoo ijverig naar den Islâm gezocht en hem aangenomen hebben. Daardoor zijn zij onze broeders geworden: zou het dus niet goed zijn als we voor hen eene verhandeling schreven hoe zij moeten spreken?".

Eene derde niet minder aardige anekdote bericht het volgende: Abû-'l-Aswad kwam eens t'huis toen zijne dochter hem toeriep: „Papa, mâ ahsano 's-samâ'i: wat is het schoonste van den hemel?" waarop hij antwoordde: „de sterren". Maar de dochter hernam: „Papa, ik heb niet willen vragen wat het schoonste van den hemel is, maar alleen mijne bewondering van den schoonen hemel willen te kennen geven". — „Dan hadt gij moeten zeggen", verbeterde de vader, „mâ ahsana 's-samâ'a: hoe schoon is de hemel!" En daarin vond Abû-'l-Aswad aanleiding zijn eerste grammatisch essay neêrteschrijven over de zoogenaamde *verba admirandi*.

Een verder bericht verhaalt ons dat Abû-'l-Aswad eens aan Zijâd ibn-abîhi, toen deze het bestuur had over het arabische en het perzische 'Irâq, toestemming vroeg tot het schrijven van een boekje over de arabische taal, omdat de Arabieren door hunnen omgang met de Perzen zoo slecht begonnen te spreken. Maar Zijâd weigerde, totdat iemand op zekeren dag hem aldus aansprak: „Allâh leide den Emîr! Towoffija abânâ wa taraka banûn: onzen vader is gestorven en heeft zonen (nominatief) achtergelaten". Hij had moeten zeggen: „Towoffija abûnâ wa taraka banîn". Zijâd zag toen in dat Abû-'l-Aswad recht had tot klagen, liet hem voor zich komen en beval hem zijn vroeger plan uittevoeren.

Welke ook de ware aanleiding moge geweest zijn, algemeen wordt erkend dat Abû-'l-Aswad

Abû-Mohammad 'Abdo-'llâh ibn-Moslim ibn-Qotaiba ad-Dînawarî of ook al-Marwazî werd te Baghdâd of te Kûfa geboren in 't jaar 213, in 't begin van de maand Radjab, de derde maand van het arabische jaar, één van de vier heilige maanden waarin het verboden was oorlog te voeren. Den bijnaam: ad-Dînawarî ontleent hij aan Dînawar, een stadje in het perzische 'Irâq gelegen, waar hij een tijdlang qâdhî of rechter was; de andere naam: al-Marwazî wordt hem gegeven omdat zijn vader afkomstig was uit Marw, eene plaats in Chorâsân.

Ibn-Qotaiba die ons geschilderd wordt als een uitstekende autoriteit voor de kennis der arabische taal en dialekten behoorde tot de gemengde grammatische school. Twee groote scholen waren aan deze voorafgegaan, nl. die van Baçra en van Kûfa. Baçra werd onder 'Omar's regeering als militair steunpunt gesticht in het 15e jaar van de Hidjra, na de verovering van Beneden-'Irâq tot aan de Perzische golf; Kûfa twee jaar later door een veldheer die meer in het binnenland van 'Irâq moest doordringen, maar zich door het ongezonde klimaat genoodzaakt zag eene stad dichter bij Arabië aanteleggen.

Beide steden namen zeer spoedig in bloei toe: Baçra door zijne voor den handel met Perzië, Indië en China zoo gunstige ligging, Kûfa als hoofdplaats en zetel van het bestuur der nieuwe provincie; beide steden bleven tot het jaar 145 — toen de chalîf al-Mançûr de nieuwe stad Baghdâd stichtte — de hoofdplaatsen van het arabische leven buiten het moederland, terwijl zij ook op wetenschappelijk gebied te allen tijde vooral voor de arabische grammatica wetgevend zijn geweest.

De taalkundige studie nam haren aanvang in Baçra omstreeks het midden der eerste eeuw van de Hidjra. Wel zijn de meeningen verschillend omtrent hare vroegste beginselen, maar van alle zijden brengt men deze toch in verband met den chalîf 'Alî en Abû-'l-Aswad den eersten grammaticus.

Aardig zijn de anekdoten — en daarom mogen eenige hier eene plaats vinden — die de aanleiding verhalen waardoor Abû-'l-Aswad zich genoodzaakt zag als grammaticus optetreden. De stadhouder der beide 'Irâq's toch, Zijâd ibn-abîhi, had reeds langen tijd bij hem aangedrongen op het samenstellen van een boek dat den menschen als richtsnoer zou kunnen dienen

VERHANDELING

OVER DE

POËZIE

VAN

Abû-Mohammad 'Abdo-'llàh ibn-Moslim

IBN-QOTAIBA

VOLGENS DE HANDSCHRIFTEN VAN

WEENEN, PARIJS EN DAMASKUS

ARABISCHE TEKST MET HOLLANDSCHE VERTALING

DOOR

H. W. CHRIST. RITTERSHAUSEN